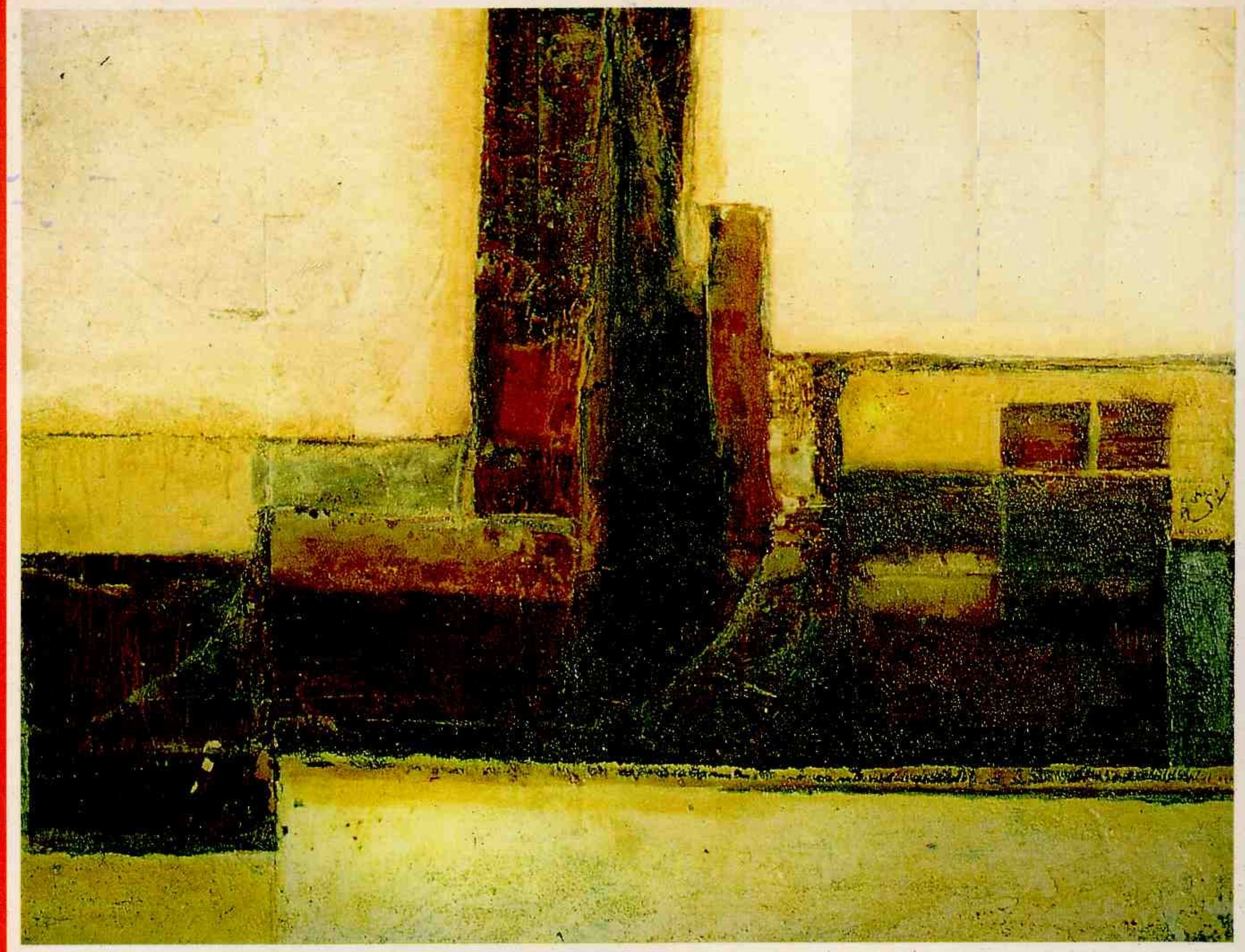

الفنون التشكيلية المعاصرة
في قطر

الفنون التشكيلية المعاصرة
في قطر

الفنون التشكيلية المعاصرة

في قطر

تأليف:

يوسف أحمد

إشراف وإعداد :
د. ريتـا عـوض

تصميم :
أحمـد الزعبـي

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الطبعة الأولى، ١٩٩٣

تصدير

الفن التشكيلي، في صوره المختلفة، بما في ذلك العمارة، مقوم أساسي من مقومات الثقافة، وقد اتخذ هذا الفن صورة مشرقة في اطار النشاط الثقافي العربي؛ وأصبحت له مكانة مرموقة بين الفنون العربية المعاصرة، وبرز رسّامون ومثّالون مبدعون، ينتجون في قدرة وموهبة، في مختلف المدارس الفنية العالمية؛ وقد ظهرت اتجاهات لتأصيل هذا الفن، في سياق التراث الفني العربي، وبخاصة، في استغلال بعض العناصر الثقافية أو الزخرفية منه.

وقد عنيت إدارة الثقافة في المنظمة منذ وقت مبكر، بهذا الجانب من النشاط الفني ونظمت عددا من اللقاءات في موضوعاته المختلفة ...

وهكذا ظهرت فكرة اصدار كتاب عن الفن التشكيلي العربي المعاصر، واتجاهاته العامة، ورصدت له ميزانية، وكان الاتجاه أن يقوم على هذا العمل، شخص واحد؛ يختار من بين النقاد والفنانين، غير أن دراسة الموضوع على مستوى التنفيذ، بينت، أنه من العسير، على ناقد، مهما كانت قدراته الفنية، أن يتمكن من جمع المعطيات الفنية على مستوى الوطن العربي، وفي الاتجاهات المختلفة، والمدارس المتباينة لقلة المراجع الجامعة، من ناحية ولتفرق مصادر تلك المعطيات على كثرتها وتنوعها، إلى جانب ان الحكم الفني لفرد واحد، بالغة ما بلغت احاطته، واستيعابه، لا يوفر الموضوعية؛ لا تقويما ولا عرضا للاعمال الفنية العربية، لا جغرافيا، عن نماذجها القطرية؛ ولا موضوعيا عن اتجاهاتها ومدارسها.

ومن هنا لجأت المنظمة إلى تبني تصور آخر، لتنفيذ المشروع، وهو الاعتماد على المؤسسات وعلى النقاد والفنانين التشكيليين في جمع المادة المصورة والمكتوبة، والتي استنبطت من توصيات التشكيليين العرب وقراراتهم، في مؤتمراتهم وندواتهم ولقاءاتهم، وقامت بتصميم استبانة لتلك المادة وعممتها على وزارات الثقافة، وعلى التنظيمات القطرية للفنانين التشكيليين، وعلى ثلاثين ناقدا وفنانا تشكيليا عربيا، على ان تكون المادة المجموعة بهذه الطريقة، هي قوام الكتاب؛ الذي سوف تكتبه حينئذ، لجنة مختارة، من النقاد، ولم تفض هذه التجربة كذلك، إلى نتيجة ايجابية.

وحينئذ عمدت المنظمة إلى دعوة مجموعة من الخبراء العرب التشكيليين إلى اجتماع في مقر إدارة الثقافة في الادارة العامة، ودرست معهم موضوع الكتاب، وعرضت عليهم تجربتها؛ وقد أوصت اللجنة، بان تجمع مادة الكتاب على أساس اقليمي، وليس على أساس قطري، على أن تعاد صياغة هذه المواد بعد ذلك؛ صياغة فنية، في

ضوء الاتجاهات والمذاهب الفنية؛ ويعرض الكتاب، لا على أساس جغرافي، ولكن على أساس فني، لان المدارس الفنية، متداخلة، ولا تقف عند الحدود الجغرافية، وقد كلفت المنظمة، بناء على هذه التوصيات؛ خبراء لتجميع المادة من المناطق المختلفة، عن طريق زيارات ميدانية الى تلك المناطق، يعينهم مندوبون مقيمون في الأقطار العربية جميعا يواصلون تجميع المادة، تباعا، ثم يزودون الخبراء بها ...

ولم تكن هذه التجربة بأفضل من التجارب السابقة، فلم تفض هي بدورها إلى شيء.

ومن هنا اتجهت المنظمة إلى أسلوب آخر لانجاز هذا العمل الفني. فاختارت الطريقة المونوقرافية. بان تعد دراسة شاملة قطرية؛ على أن تنشر كل دراسة في كتاب، هو حلقة من سلسلة مؤلفة من اثني عشر كتابا عن الفن التشكيلي العربي المعاصر، اتجاهاته وخصائصه ...

وفي ضوء التجارب السابقة في طريقة إعداد الدراسات السابقة، اتصلت بالسادة الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، لترشيح خبراء ونقاد، في أقطارهم للنهوض بهذه الدراسات، وقد تم ترشيحهم؛ وكلفوا باعداد الدراسات القطرية ...

وقد حددت الادارة الثقافية المجالات التشكيلية التي تتناولها الدراسة؛ في الرسم والتصوير والغرافيك والنحت والنقش والحفر والخط ...

كذلك، فقد قدمت تصورا نمطيا لهذه الحلقات، يشتمل على الموضوعات التالية :

- لمحة تاريخية عن نشأة الفن التشكيلي في القطر،
- أنواع هذا الفن في القطر، وعرض مناسب لكل نوع منه،
- مدارسه واتجاهاته في القطر،
- عناصر الاصالة والابداع فيه،
- مدى تأثره بالمدارس الفنية التشكيلية الأخرى،
- كبار ممثلي هذا الفن من الرواد والمعاصرين؛ مع تحليل لنماذج من أعمالهم البارزة.
- ارفاق نماذج مصورة ايضاحية لأنواع هذا الفن في القطر.

وهكذا تجاوزت المنظمة العقبات التقليدية التي نشأت في المحاولات المختلفة لانجاز هذا العمل، في صورة سلسلة من الدراسات القطرية، تستوعب الانتاج الفني العربي، وتوثقه. وسوف تكون خاتمة هذه السلسلة من الدراسات الجغرافية، دراسة شاملة للاتجاهات والمدارس الفنية العربية المعاصرة وتقويمها، في سياق التيارات الفنية العالمية، والتفاعل معها والتأثر بها؛ وفي سياق الابداع الفني الحضاري؛ الذي يحمل اسهاما إلى الفن العالمي، ومشاركة فيه؛ باعتبار الفنون التشكيلية؛ مجالا أساسيا من مجالات الثقافة الانسانية، وتعبيرا حضاريا متميزا عن قدرات الشعوب وخصائصها ... وهكذا فقد تجمع لدى المنظمة الآن دراسات متكاملة عن ثمانية أقطار عربية، هي الآن في المطبعة تخرج تباعا، والدراسات الأخرى قطعت مراحل متقدمة في إعدادها.

ولعل الحديث عن أهمية هذا العمل، يغني عنه فراغ الساحة الفنية، من مثل هذا المسح الفني الشامل؛ وقيام الحاجة إليه، توثيقا له وتقويما؛ بما يعين على تطويره وتنميته؛ وعلى ادماجه في دورة الجهد الثقافي والفني العربي، اغناء له، من ناحية، وتعريفا به من ناحية أخرى ... ولعل هذه الظروف هي التي شفعت للمنظمة فيما أقدمت عليه من التجربة بعد التجربة، والصبر على الوقت؛ وعلى الجهد، حتى هيأ الله الانجاز لهذا العمل الفني الرائد.

ونحن إذ نفتح هذه السلسلة التي نأمل أن تكون بدورها ملهمة لدراسات أخرى حولها، استكمالا لها واستدراكا، وإضافة إليها وإسهاما فيها؛ فإننا نشيد بالتعاون المسؤول في كل المستويات على انجازها، نتجه بالشكر مستحقا إلى وزارات الثقافة العربية والمسؤولين فيها، وإلى النقاد الباحثين الذين قاموا على هذا العمل، وإلى الفنانين المبدعين، وإلى المشرفين الفنيين في إدارة الثقافة؛ في المنظمة، إلى كل هؤلاء الذين أعانوا، في إيمان، وفي قدرة، وفي عطاء، على هذا المشروع القومي الفني الجليل، حتى انجز، في خير صورة ممكنة، في حدود الجهد البشري المحدود، فلولا سعيهم الطويل، وصبرهم الجميل، لما استقام هذا الجهد عملا صالحا يسعى بين الناس ...

والله من وراء القصد، موفقا ومعينا.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إدارة الثقافة

الفصل الأول

لمحة تاريخية

دلت التنقيبات الأثرية الأخيرة التي أجرتها بعثة الآثار الفرنسية أن أقدم استيطان إنساني في قطر، لا يتعدى الألف العاشر قبل الميلاد، بينما يمثل العصر النيوليني (٨٠٠٠-٤٠٠٠ قبل الميلاد) قمة الازدهار وبخاصة الألف الخامس قبل الميلاد، حيث اكتشف ما يزيد على المائتي موقع من هذه الفترة، بعضها مضارب موسمية ومشاغل لصناعة الصوان. ولم يكتشف إلى الآن أي دليل على عمل الانسان بالزراعة في قطر رغم أن الأدوات المطبخية التي اكتشفت في الدعسة والتي كانت مصحوبة ببعض قطع الفخار العبيدي تحوي أدوات لجرش الحبوب.

أما الفترة الواقعة ما بين العصر النيوليتي والعصور الكلاسيكية فغير واضحة المعالم لقلة التنقيبات الأثرية من جهة، ولقلة استعمال المعادن من جهة أخرى. وقد بقي الانسان يعتمد على الصيد بالدرجة الأولى البري منه والبحري. أما معظم الآثار التي اكتشفت والتي تعود إلى العصور الكلاسيكية والسابقة للاسلام فمعظمها مدافن ما عدا رأس عوينات في العصر الهيلينستي وقرية صيادي الأسماك في رأس ابروق التي يبدو أن اقتصادها كان يعتمد على التجارة بالأسماك المجففة مع المناطق الداخلية.

أما قرية مرواب بقلعتها ومنارتها فهي الموقع الاسلامي الوحيد المعروف إلى الآن، وتعود إلى القرون الأولى للهجرة النبوية الشريفة. وقد دلت التنقيبات التي أجرتها البعثة الدانمركية على أن القرية والمنازل أعيد بناؤها بعد أن دمرت حرقا لوجود طبقة من الرماد تغطي أنقاض الطبقة السفلى.

وشهدت العصور المتوسطة والحديثة ازدهار صيد اللؤلؤ. وتتميز هذه الفترة بازدياد تصارع القوى البحرية الكبرى في ذلك الوقت لتثبيت نفوذها في منطقة الخليج اما عن طريق الامتلاك أو المعاهدات وذلك بغية إرساء محطات تجارية، وضمانا لتأمين الطريق البحري إلى الهند.

يقول المؤرخ ياقوت الحموي في تسمية قطر : « قطر موضع في جوانب البطائح بين البصرة وواسط عرف بهذه التسمية محمد بن الحكم القطري... »[1].

(١) ياقوت الحموي **معجم البلدان**، ص ٣٤٧.

وقد كثرت الأقاويل أيضا في تسمية قطر بهذا الاسم عند مختلف المؤرخين والرحالة القدماء ويقول أحدهم إن قطر اشتهرت بكونها سوقا للنعائم.

وفي العهد الأموي من الدولة الاسلامية ظهر شاعر وقائد كانت له شهرته ومكانته وهو قطري ابن الفجاءة أحد زعماء الخوارج وقادتها الذي حارب ضد الأمويين وقطري ليس اسمه ولكنه نسبة للمكان الذي ولد فيه وهو قطر.

بعد انتهاء حركة الخوارج وهزيمتهم على يد الأمويين عام ٧٣ هـ ظهرت حركة الزنج وكانت تدعو إلى تحرر العبيد، وبعد هذه الحركة ظهرت حركة القرامطة التي سيطرت على قطر والبحرين والمنطقة الشرقية.

في بداية القرن السادس عشر تطلع المستعمر الأوروبي إلى منطقة الخليج. ويعتبر البرتغاليون أول من دخل هذه المنطقة، وقد وجدوا المقاومة الأهلية، إلا أن الظروف اللاحقة مكنت الهولنديين من السيطرة على المنطقة وكانوا ينافسون الانجليز.

وتعتبر أول حملة للعثمانيين على قطر عام ١٨٧١ عندما وصلت حامية تركية من الكويت لفرض سيطرتها على قطر إلا أن الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني كان من أشد المعارضين لهذه السيطرة.

وعندما هزمت تركيا ومستعمراتها في الحرب العالمية الأولى بسط الانجليز سيطرتهم على المنطقة ووقّعت بريطانيا معاهدة مع قطر عام ١٩١٦. وجاء الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني ليحكم قطر حوالي النصف العقد وكان ولي عهده والمرشح للامارة بعده الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني ولكنه توفي قبل والده. ثم أسند الحكم إلى الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حتى جاء عام ١٩٧٢ ليتولى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في البلاد. وفي عهده شهدت دولة قطر الخطوة الأولى لحركة الفنون التشكيلية والمعارف على المستوى المحلي والعربي والعالمي. ففي الذكرى الأولى لتولي صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في البلاد استدعى كل فنان على أرض قطر للاشتراك في أول معرض مشترك بين الفنانين العرب العاملين بوزارة التربية والتعليم، والفنانين القطريين وكان ذلك بفندق الخليج عام ١٩٧٣ ويعتبر هذا المعرض هو الأول من نوعه في تاريخ الحركة المعاصرة القطرية وبخاصة بالنسبة للفنان القطري.

بواكير التشكيل القطري قديمًا

أولا ــ النقوش الحجرية

أشارت البعثة الاركيولوجية الدانمركية التي اضطلعت بالتنقيب في قطر إلى النقوش الصخرية القطرية الموجودة بجبل الجساسية في شمال شبه الجزيرة القطرية عام ١٩٥٦ إلا أنها لم تسجل بنظام إلا في سنة ١٩٧٤.

ومن بعض هذه النقوش أمكن التوصل إلى ربط التفسير بالوظيفة حيث أننا نجد هناك مجموعات من العلاقات التي تشبه الأكواب في صفوف متوازية أو على شكل الوردة كانت تستخدم أغلب الظن في لعبة تسلية تسمى الحويلة، وهنالك أيضا نقوش لأشكال من السفن تم تصنيفها على شاكلتين :

الأولى : نقشت بطريقة الحفر الغائر وتظهر فيها تفاصيل كثيرة مثل المجاديف والمرساة. وتعتبر هذه الصورة الفنية نادرة بين النقوش الصخرية، ولم يسبق تسجيلها في أي مكان من البلاد العربية.

أما الثانية : فنرى أن المسقط العمودي لها للقوارب الشراعية وقد نقشت بالخطوط والمرسومة بعناية فائقة من حيث تباين التفاصيل، وباستقراء أنواع القوارب التي تمثلها تلك النقوش يمكننا القول إنها تعود إلى عام ١٤٠٠ م ولم يسجل فيها أي من الأشكال الآدمية ! اما الحيوانات فهي ممثلة في قليل جدا من هذه النقوش.

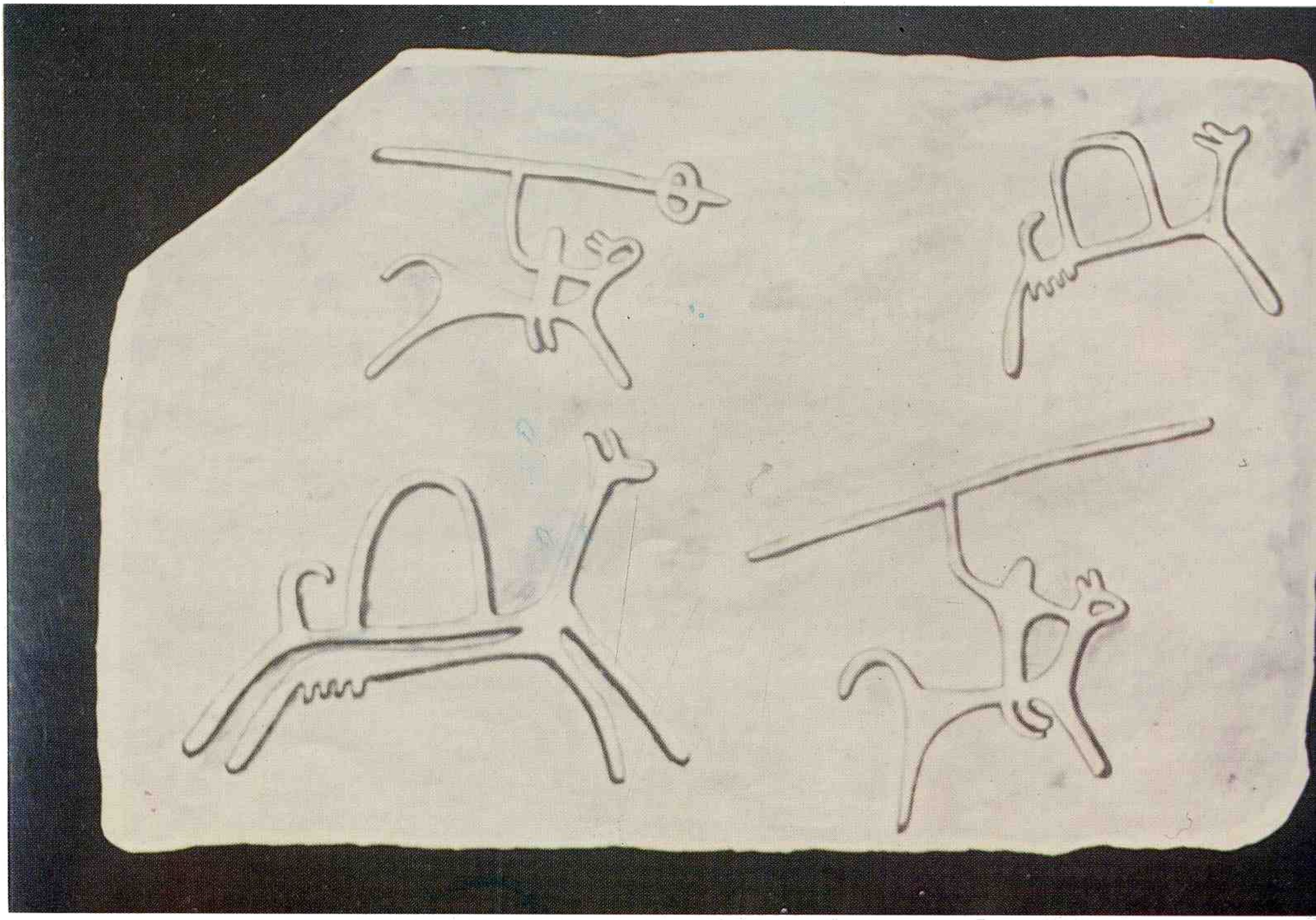

رسم لبعض النقوش الموجودة بجبل الجساسية بشمال قطر

فنّي على جدار خارجي

ثانيا ــ الصناعات الشعبية

تقوم الصناعات الشعبية في أي بيئة من بيئات الانسان على المهارات التي تتوارثها الأجيال لتقدم الشيء النافع، والذي له قيمة في الحياة. وتقوم هذه الصناعات على المنفعة والجمال. فالفنان الشعبي يضيف إلى ما يصنعه لمسات فنية رفيعة ولمسات جمالية تعبر عن الذوق الجمالي الذي وصل إليه مجتمعه أو يظهر ذلك جليا في وحدات زخرفية وأشكال فنية يزين بها جدران بيته من الداخل والخارج أو يزين بها أدواته المنزلية من أوان وصوان نحاسية أو قطع أثاث أو مبان وكذلك الملابس الشعبية وتطريزها واستخدامه للوحدات الزخرفية الشعبية بها.

وتميزت البيئة الشعبية الصحراوية في قطر بوفرة صناعاتها الشعبية وبخاصة صناعة السدو والذي يقوم على تلوين الصوف باللون الأحمر والأخضر تعبيرا عن الحياة،

قطعة تفصيلية من السدو الذي تميز به فن الصحراء في قطر

وباللون الأصفر الذي يعبر عن الصحراء ووهج الشمس فيها، بالاضافة إلى الألوان الطبيعية للصوف أو وبر الجمل، وتندمج هذه الألوان الطبيعية مع الوحدات الهندسية التي استوحاها البدوي من أشكال التلال المرتفعة والخيام وظهر الجمل المثلثي وما ينشأ عن هذه الوحدات من تكوينات وأشكال متقاطعة أو متجاورة لتكون بذلك لوحات فطرية قمة في تجريدها الهندسي. واستطاع الفنان الشعبي أن يدخل الحس الفني في استخداماته البيتية مثل المساند وسروج الخيل والخيام. وقد استطاع الفنان القطري المعاصر الاستفادة من ذلك في لوحاته الحديثة.

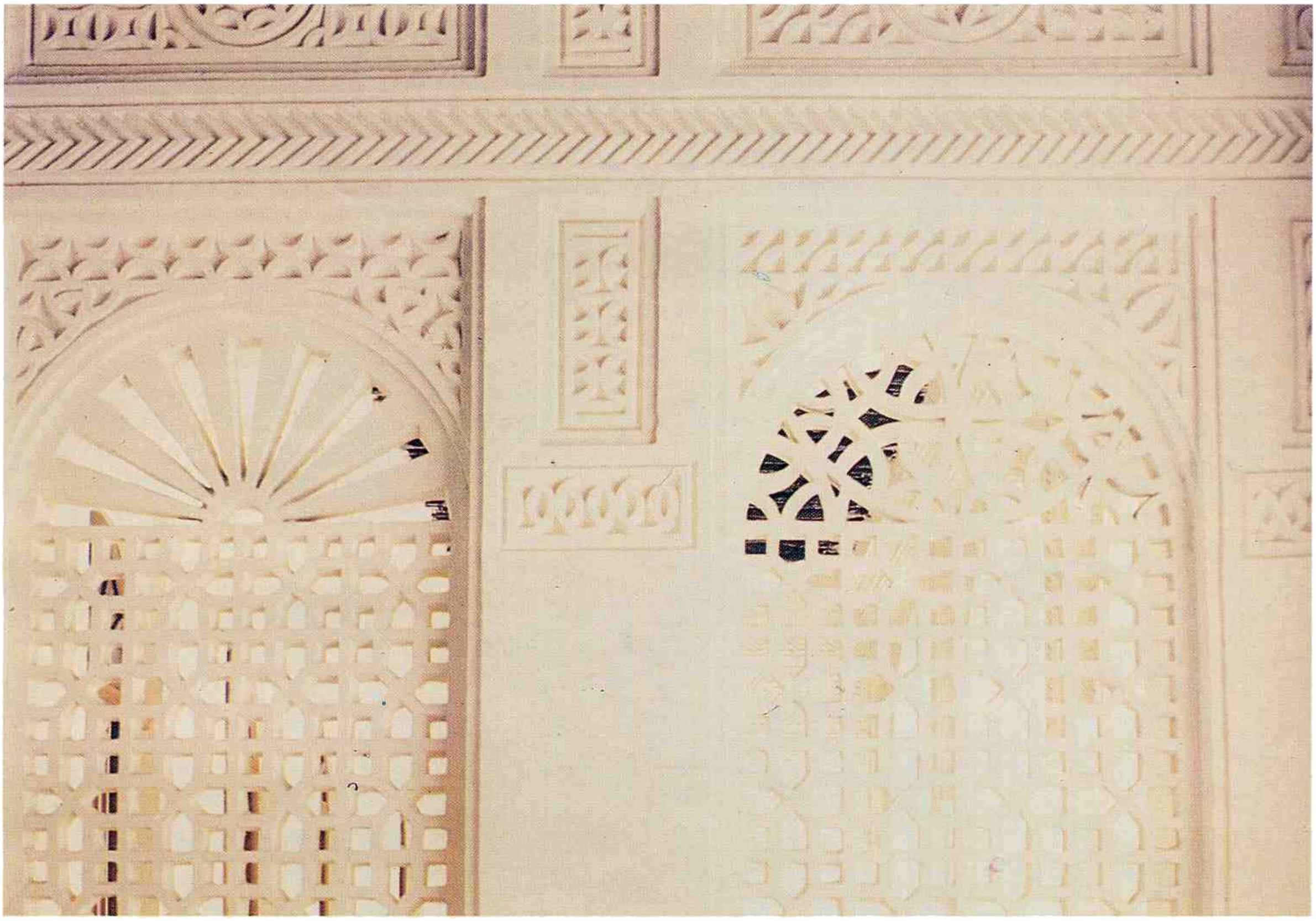

نموذج للزخرفة الجبسية المطرقة على أحد جدران البيوت في قطر

وإذا انتقلنا إلى أولئك الناس الساكنين بجانب الشاطىء القطري وجدنا أن صناعاتهم الشعبية ارتبطت بنمط حياتهم المرتبط بالبحر وأسراره من صيد السمك والغوص على اللؤلؤ وزخرفة السفن والبيوت التي قطنوها وبخاصة في فترة ما قبل ظهور النفط.

فالفنان الشعبي القديم كان مهندسا بفطرته حيث ساقته هذه الفطرة إلى تصميم بيته على شكل مربع تقريبا وتحيط بهذا الشكل غرف المعيشة وتوابعها وتزخرف أحيانا الأعمدة الموجودة داخل البيت والتي تقع بعد الغرف بوحدات هندسية ونباتية بخاصة في رؤوسها.

وتظهر خبرة الفنان الشعبي في زخرفة الأبواب الشعبية والزخارف الجبسية، فهي تقوم على أشكال المثلث والدائرة وتداخل تلك الأشكال معا في أشكال الأغصان والزهور مع المسامير ذات الرؤوس النحاسية للبدء في ترديدات معينة لتلون بذلك وحدة تلوين ذات عناصر زخرفية محلية وكلها أشكال تتوافق في نمطها العام مع التشكيلات الزخرفية للفن العربي الاسلامي.

وكذلك ظهرت خبرة الفنان القطري القديم في صناعة السفن التي اعتمد عليها اعتمادا كليا في تنقلاته البحرية سواء للسفر أو الصيد أو الغوص على اللؤلؤ، فقد أبدع الكثير من أنواع السفن مثل البوم ــ الشوعي ــ الجالبوت ــ البقارة ــ السبنوك ــ البقلة. وهذه الأنواع تتميز بحجم معين وبتشكيل معين. ونجد أيضا جوانب كثيرة للزخرفة المحلية في جوانب بعض هذه السفن. وتوارثت هذه الصناعة الأجيال تلو الأجيال حتى أن بعض العائلات القطرية أطلق عليها اسم بعض هذه الصناعات نسبة إلى ممارستها.

هذه الصناعات الشعبية ارتبطت في أصولها الثقافية ومكوناتها الفنية بخبرة الانسان القطري في إبداع فنونه التقليدية.

نموذج للزخرفة الخشبية على أحد أبواب قطر القديمة

الفصل الثاني

التشكيل القطري المعاصر

وزارة التربيـــة والتعـــليم

(أ) مادة التربية الفنية

ضمن المنهج العام الدراسي لسياسة التعليم في دولة قطر أدرج منهج التربية الفنية الذي يقوم على أساس :

١ ــ إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن موضوعات مستمدة من المعاني الوطنية وقوميتنا العربية ومكافحة الاستعمار والصهيونية ودفاعنا عن الشعوب المحبة للحرية.

٢ ــ تمكين الطالب من إبراز طرازه الخاص في التعبير عن طريق كشف وإنماء اتجاهه الطبيعي لإثبات شخصيته وإحاطتها بما يكفل الوضوح والنضوج.

٣ ــ تهذيب وصقل الحساسية وإنماء التذوق السليم والنمو بإنسانية الطالب بحيث ينعكس هذا على أسلوبه في الحياة ومعاملاته مع الناس.

٤ ــ إتاحة الفرص للطلاب ليعيشوا في تاريخ الفنون وليتأملوا جوانبه وتنوع أعماله وأصالتها، ولينبثق من هذه الدراسة مفهوم قوميتنا العربية وتاريخ الجهاد العربي من زاوية الفن لنبني عليه ونتأثر به ونؤثر فيه.

٥ ــ توجيه الطلاب لدراسة وتذوق أعمال الفنان الشعبي التي حافظت على مقوماتها الفنية الأصلية طيلة العصور، واتخاذ هذه الأعمال مصادر إلهام ودوافع لتحريك قيم الابتكار عند التلاميذ وأداة لربطهم بظروف وحاجات المجتمع الذي يعيشون فيه.

٦ ــ الاتصال بالطبيعة المحيطة في شتى أشكالها وصورها وما فيها من طير ونبات وحيوان وإنسان، وأن يتسع فهم الطالب لما فيها من عناصر وما بينها من علاقات جمالية ليستخلص منها ما يعينه على عمليات الانشاء.

هذا وقد وضعت أيضا أهداف أخرى كثيرة كلها تتجه إلى إنماء شخصية الطالب وعلاقته بأرضه وقوميته ودينه وتسعى إلى تشكيل هذه الشخصية على الأساس العربي والاسلامي. وتدرجت مادة الأشغال والرسم في هذا المنهج، فكانت الموضوعات المعطاة في خطط الرسم معتمدة على البيئة المحلية ومميزاتها الفريدة كصيد السمك والغوص على اللؤلؤ والبيوت القديمة وصيد الحبارى وحياة

البدو إلى آخر هذه الموضوعات التي تثير خيال الطالب تشكيليا وتهدف إلى تنمية ذهنيته الفنية.

أما مادة الأشغال فكانت تتوفر فيها الخامات الطبيعية واللينة لتتمشى مع سن وتفكير الطفل والطالب. فنجد أن الأسلاك الدقيقة والطين وعجينة الورق والخشب والخامات المهملة كلها ساعدت في تنمية عضلات الطالب وتنمية ذهنيته الفنية في ابتكار أشكال فنية من خلال هذه الخامات البيئية.

إن مادة الرسم مع الأشغال الفنية كانتا متلازمتين منذ إدخال منهج التربية الفنية ضمن المنهج العام للتربية والتعليم في قطر. وظهرت نتائج الطلاب جلية في المعارض الفنية المدرسية التي أقيمت في تلك الفترة وبداية الستينيات وبالتحديد في عام ١٩٦١ حين أقيم معرض كبير ضم نتاج جميع طلبة مدارس قطر في المدرسة النموذجية للبنين، وخصصت في هذا المعرض غرفة لكل مدرسة، وضعت فيها إبداعات الطلبة حتى كان هذا المعرض حديث المجتمع القطري في تلك الفترة. وبرز التفاعل بين ما أنتجه الطالب وبين أسرته وكان الأب والأم بجانب العمل الفني الذي أنتجه ابنهما يناقشونه فيه ويتحاورون معه. ومن خلال هذه المعارض برزت عدة أسماء شكلت ظاهرة فريدة في حركة الرسم الحديث في قطر وذاع صيتها بين المدارس مثل جاسم زيني ــ أحمد الخال ــ عبد الواحد مولوي وغيرهم.

(ب) البعثات الدراسية

ما أن فطنت وزارة التربية والتعليم لدور الفن والتربية الفنية في تنمية ذوق الطالب وانعكاس هذا على الذوق العام للجميع حتى فتحت باب التخصص في مجال الفن. وكان أول طالب يقوم بدراسة الفن التشكيلي هو جاسم زيني الذي انتقل من دراسة الطب والقانون بالقاهرة إلى بغداد عام ١٩٦٢ ليكون أول طالب قطري في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، وقد تخرج منها عام ١٩٦٨ في أول دفعة للأكاديمية العراقية. ولحرص وزارة التربية والتعليم على إتاحة الفرصة للقطريين وللعطاء في مجتمعهم بعد تخرجهم عيّن جاسم زيني في سلك التوجيه الفني وبذلك يكون أيضا جاسم زيني أول موجّه قطري لمادة التربية الفنية. وتتابعت البعثات الدراسية خارج دولة قطر لدراسة الفن والتعمق فيه. ومن الذين أرسلوا في فترة السبعينيات الفنانة وفيقة سلطان سيف وتعتبر أول فنانة قطرية تدرس الفن التطبيقي، وقد التحقت عام ١٩٧٠ بكلية الفنون التطبيقية بالقاهرة وتخرجت منها عام ١٩٧٤. وتبعها سلمان المير عام ١٩٧١ بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة وتخرج منها فيما بعد. وكذلك التحقت في فترة السبعينيات الفتاة القطرية الثانية بكلية الفنون الجميلة قسم الديكور وهي وضحة آل ثاني وتخرجت بعد أن قضت فيها أربع سنوات. وفي نفس هذه الفترة التحق كل من جاسم المالكي وماجد المالكي بكلية الفنون التطبيقية متخصصين بذلك في الأثاث المعدني حتى تخرجا منها عام ١٩٧٦. وبعد ذلك تبع هذه الدفعات أحمد زيني الذي درس في مدرسة أحمد ماهر الصناعية مدة ثلاث سنوات وهي مدرسة ثانوية صناعية وبعدها التحق بكلية الفنون التطبيقية وتخرج منها عام ١٩٨٠.

كما أرسلت وزارة التربية والتعليم بعثاتها في مجال التربية الفنية. فبعثت ماجد السلماني ويوسف أحمد

للمعهد العالي للتربية الفنية[1] وقد التحقا بهذا المعهد عام ١٩٧٢ وتخرجا منه عام ١٩٧٦. وكانا بذلك أول طالبين قطريين يلتحقان بهذا المعهد التخصصي في تدريس مناهج وطرق وفلسفة الفن والتربية والجمال.

وفي نفس هذه الفترة كان حسن الملا قد التحق بأكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٧٢ بعد أن تخرج من مدرسة دار المعلمين في قطر وقضى في بغداد أربع سنوات متخصصا في التصوير الزيتي. ثم تتابعت أيضا هذه البعثات فوجدنا الاخوين الكواري سيف ومحمد في القاهرة بعد أن أنهيا مدة دراستهما في المعهد المتوسط للتربية الفنية في الرياض عام ١٩٧٢ وتخرجا عام ١٩٧٩ من كلية التربية الفنية.

في خلال هذه الفترة كان ابراهيم السيد الذي التحق بعد أن أنهى دراسته في دار المعلمين بالكويت عام ١٩٧١ مع عبد الله فضل الأنصاري بكلية التربية الفنية وتخرجا عام ١٩٧٨ بعد حصولهما على درجة البكالوريوس وتبعهما آخرون مثل سلمان المالكي الذي تخرج عام ١٩٨١.

وامتدت البعثات الجامعية القيمة إلى أوروبا وأمريكا وأرسل الفنان محمد علي عبد الله في بادىء الأمر إلى بريطانيا ثم حوّل دراسته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في فن السيراميك في جامعة أوهايو وتخرج منها عام ١٩٨٥.

أما بالنسبة لدراسة الديكور المسرحي فالذين يمارسونه يعتبرون روادا في حركة التشكيل القطري منهم فرج دهام الذي قضى أربع سنوات في الكويت في المعهد العالي للفنون المسرحية متخصصا بذلك في الديكور المسرحي. ويعتبر فرج أول فنان قطري متخصص في هذا المجال وتبعه بعد ذلك عبد الله دسمال الكواري الذي يتابع دراسته العليا حاليا بولاية كالفورنيا بمدينة لوس انجلوس في نفس التخصص.

وكذلك تبع هذين الفنانين فنان آخر هو أحد مواهب المرسم الحر القطري وهو زايد الهزاع الذي ما يزال يدرس في المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت بقسم الديكور.

ولم يقتصر برنامج وزارة التربية والتعليم على إرسال الطلبة والطالبات إلى المعاهد المتوسطة أو الجامعية. فإيمانا منها بقيمة الفن التشكيلي ومدى حاجة البلاد لهذا التخصص الفريد فتحت المجال للتخصص العالي في المجال الفني فكان أول قطري يبعث لذلك هو الفنان يوسف أحمد الذي حصل على شهادة الماجستير في الفنون الجميلة متخصصا في التصوير عام ١٩٨٢ من ولاية كاليفورنيا الأمريكية بعد أن قضى هناك ثلاث سنوات في دراسة القيمة الجمالية للحرف العربي المعاصر.

وتبعه بعد ذلك كل من سيف الكواري عام ١٩٨١ وماجد المسالماني عام ١٩٨١ وقد تخصصا في النحت. وما زالت الحركة التشكيلية القطرية المعاصرة تعاني النقص الكبير في مجال هذا التخصص. كما أرسل ابراهيم هاشم السادة إلى جامعة عين شمس ليتخصص في التربية. وأرسل سالم المستور ليتابع دراسته الجامعية في الرياض بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود.

(١) حُوِّل هذا المعهد إلى كلية التربية الفنية عام ١٩٧٤ وضم بذلك إلى جامعة حلوان.

ولقد عملت وزارة التربية والتعليم منذ بدء دراسة الأشغال والرسم في مدارس قطر على تطوير مناهج التربية الفنية وتصحيح المفاهيم الضيقة لمادة الرسم، فأدخلت المعارض المدرسية التنافسية والمسابقات الفنية وعملت جماعات متخصصة لمحبي الرسم للمساهمة في تجميل وترتيب المدرسة من النواحي الجمالية. وكان أيضا لعدد الحصص المخصصة للتربية الفنية الدور الكبير في إبراز نشاطات الطلبة والطالبات وبخاصة في مساهماتهم على مستوى رسوم الأطفال ودخولهم المسابقات الدولية مثل مسابقة معارض الكويت وكوريا واليابان وشنكار لرسوم الأطفال التي من خلالها فازت دولة قطر بالعديد من الجوائز والميداليات الذهبية والفضية وشهادات التقدير. كما لعب توجيه التربية الفنية دورا كبيرا في تنظيم المعارض الفنية التي كانت تستضيفها وزارة التربية والتعليم من خلال اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم وعلى سبيل المثال قامت وزارة التربية والتعليم بعمل المعارض التالية :

١ ــ معرض اليونسكو لفن الرسم لفنانين أوروبيين من سنة ١٩٠٠–١٩٢٥.

٢ ــ معرض مخطوطات ليوناردو دافنتشي فبراير ١٩٧٢.

٣ ــ معرض الألوان المائية عام ١٩٦٧ بقاعة المدرسة الثانوية.

٤ ــ معرض الفنون اللاتينية والصور الفارسية ١٩٨٠.

هذا بجانب المعارض المحلية التي كان ينظمها ويشرف عليها توجيه التربية الفنية لجميع طلبة مدارس قطر منذ عام ١٩٦٢ حتى وقتنا الحاضر.

وهناك نقطة أخرى وهي أن توجيه التربية الفنية يعمل حاليا على تطوير مناهجه لكي تتوافق مع متطلبات العصر الحديث فهو يخطط لاصدار شهادات فنية ترافق الطالب منذ التحاقه بالمدرسة الابتدائية حتى انتهائه من المرحلة الثانوية لتدعيم امكاناته ولإثبات مشاركاته الفعّالة خلال سنوات دراسته أو تقديمها لدعم موقفه في الدراسات الفنية الأكاديمية وتسهيل قبوله في الكليات والمعاهد الفنية المتخصصة.

وكان الطلبة المبعوثون لدراسة الفنون الجميلة والتطبيقية وبخاصة الموجودون منهم في القاهرة وبالذات في بدايات السبعينيات قد كونوا مركزا للفنانين. وتعتبر هذه الفترة ذهبية خصوصا وأن هناك طلبة قطريين آخرين كانوا يدرسون الموسيقى والمسرح والاخراج السينمائي.

وكانت البدايات الحقيقية لانشاء جمعية قطرية تضم كل هذه الفنون في بوتقة واحدة عندما أثير مثل هذا الموضوع. وجاءت ثمرة تكاتف الفنانين القطريين وثمرة هذا التجمع عندما افتتح المغفور له الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم السابق أول معرض للطلبة الدارسين للفنون الجميلة والتطبيقية والتربية الفنية. وقد أثنى سعادته على المعروضات التي ضمها المعرض وبخاصة اللوحات منها والمنحوتات الحديدية. وكان هذا المعرض هو المؤشر الحقيقي لانطلاق الحركة التشكيلية القطرية المعاصرة خارج حدود قطر.

وزارة الاعـــلام

(أ) إدارتا السياحة والآثار والثقافة والفنون

لعبت وزارة الاعلام القطرية الدور الكبير في إخراج الفنون التشكيلية القطرية من حدود الوطن إلى العالم الخارجي وذلك بقصد إتاحة الفرصة الكبيرة لاحتكاك الفنان القطري بمجريات الأمور الفنية خارجيا.

وكان لانشاء المركز الثقافي عام ١٩٧٦ وإسناده لأحد الفنانين القطريين، الدور البارز في هذا المجال. وقد أخذ على عاتقه إتاحة الفرصة لكل من يملك موهبة في الرسم أو الخط أو الزخرفة الاتصال بشعبة الفنون التي يجد فيها كل مطامح يطلبها، فأقيمت في هذه الفترة مسابقات بين الموهوبين. إلا أن النشاط الحقيقي لهذا المركز برز عندما أتاح الفرصة لأول معرض لفنان قطري وهو يوسف أحمد في مارس ١٩٧٧. افتتح المعرض سعادة وزير الاعلام الأستاذ يوسف غانم الكواري بمتحف قطر الوطني. وقد جمع يوسف في معرضه هذا عدة مراحل من تجربته الفنية. وساهم المركز باقتناء عدد من لوحات الفنان وتكفل بطباعة دليل المعرض مع الملصق والاعلانات. ولم يقتصر هذا التشجيع على الفنان المحلي بل تعداه إلى الفنانين العرب والأجانب. وبعد معرض يوسف أقام المركز الثقافي معرضا لأحد الرسامين العرب المقيمين على أرض دولة قطر وهو الفنان المصري محمود القاضي الذي كان يعمل رساما في دار العروبة. وقد افتتح المعرض الأستاذ الطيب الصالح مدير وزارة الاعلام القطرية انذاك. وواصل المركز الثقافي تشجيعه لاقامة المعارض الفنية المتخصصة فأقام أيضا معرضا لاحدى الفنانات الانجليزيات الموجودات في قطر في أواخر عام ١٩٧٧.

تبلور هذا المركز مكونا نواة إدارة الثقافة والفنون عام ١٩٧٧–١٩٧٨. وكان أول مدير لها الأستاذ ناصر العثمان، الكاتب الصحفي المعروف ورئيس تحرير جريدة **الراية** القطرية حاليا. عند إنشاء إدارة الثقافة والفنون اتضح اهتمامها بالفنون التشكيلية من خلال قسمين هما قسم الفنون التشكيلية وعُهد إليه بتنظيم المعارض التشكيلية محليا وعربيا وعالميا، وقسم المعارض.

كان هناك في نفس هذه الفترة بإدارة السياحة والآثار إحدى إدارات وزارة الاعلام قسم للمعارض. وباعتبار أن مديرها هو أحد الفنانين القطريين أسند إليها الاشراف أيضا على المعارض التشكيلية قبل إنشاء إدارة الثقافة والفنون، فكان أول نشاط لها في مجال إقامة المعارض هو استضافة الفنان المصري صلاح طاهر عام ١٩٧٦ الذي افتتح معرضه في متحف قطر الوطني.

فعرض المسؤولون أمر شرائها لقيمة هذه الأعمال. وقامت الوزارة باقتناء جميع الأعمال المعروضة وهي الآن موجودة بمتحف قطر الوطني ومكاتب المسؤولين بالوزارة.

وقبل ذلك كانت إدارة السياحة والآثار قد استضافت معرض روائع الفن الياباني لمصورين غير معاصرين. كما كانت إدارة السياحة والآثار مشرفة على المسابقات الفنية والمعارض الجمالية المحلية وكان آخر معرض تشرف عليه إدارة السياحة والآثار عام ١٩٧٧ عندما أقيمت مسابقة فنية هامة بمناسبة ذكرى ٢٢ فبراير وأقيم معرض للوحات المشاركة في فندق الخليج. وقد أتيحت الفرصة للفنان القطري أن يشارك مع الفنان العربي المقيم بالاحتفال بالمناسبات الوطنية للبلاد. كما شاركت الادارة بعد الاتصال بالفنانين القطريين بمعرض الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب في بغداد عام ١٩٧٤ وبالمعرض الثاني للاتحاد عام ١٩٧٦ بالمملكة المغربية. وكذلك ساهمت إدارة السياحة والآثار بالمشاركة في معرض الكويت للفنانين التشكيليين العرب عام ١٩٧٥. وتمثلت مشاركة دولة قطر بأعمال الفنانين محمد علي وسلمان المالكي. ويوجد حدث هام بالنسبة للفنانين القطريين ودورهم العربي خارج حدود قطر وهو قيام دولة قطر بإهداء عدد من لوحاتها لمتحف الفن الحديث بالجمهورية السورية عام ١٩٧٣ مساهمة منها في إنشاء هذا المتحف. وكذلك كان قسم المعارض بإدارة السياحة والآثار يحضر جميع الاجتماعات التي كانت تعقد في أرجاء الوطن العربي واللقاءات الفنية التي كان يدعو إليها الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب بصفة مراقب قبل إنشاء الجمعية القطرية للفنون التشكيلية التي قبلت عضوا كاملا بالاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب فيما بعد.

ونعود مرة أخرى لقسم المعارض بإدارة الثقافة والفنون الذي أوكل إليه الاشراف على جميع المعارض المحلية والعربية والدولية التي تشارك فيها قطر منذ أواخر عام ١٩٧٧ وأوائل ١٩٧٨. فكان أول معرض للفنانين القطريين على الساحة الأوروبية في لندن عام ١٩٧٨ وقد أقيم لمدة أسبوعين في الرويال كولج وضم أكثر من ثلاثين عملا فنيا. وانتقل بعد ذلك إلى باريس في متحف الفن الحديث في نفس العام ليتيح للجمهور الفرنسي التعرف على ما وصل إليه الفنان التشكيلي القطري من تجارب واطلاع وممارسة في الفنون. ويكفي الفنان القطري فخرا أنه كان بالقرب من صالة العرض التي كانت تستضيف كبار الفنانين العالميين مثل جوان ميرو وبابلو بيكاسو، وجورج رووه كما أن التلفزيون الفرنسي أفرد حوالي خمس دقائق من وقته للتحدث عن هذا المعرض الآتي من شرق الوطن العربي.

ولقد شارك القسم أيضا بإيفاد الفنان القطري يوسف أحمد إلى ملتقى الفنانين العرب والأفارقة في مدينة الحمامات بتونس عام ١٩٧٧ كما تمت المشاركة في هذه الفترة في معارض الكويت للفنانين التشكيليين العرب من المعرض الخامس إلى المعرض التاسع وحصل الفنان يوسف أحمد على أول شهادة تقدير تمنح لأول فنان قطري عن بحثه في جماليات الحرف العربي. وفي هذا الفترة أيضا أتيح للجمهور القطري التمتع بعدد من المعارض التي استضافتها إدارة الثقافة والفنون منها معرض المرسم الحر الكويتي ١٩٧٨، ومعرض الفنان التشكيلي

الكويتي خليفة القطان، وغيرها من المعارض المختلفة إلى جانب المعارض التشكيلية التي كانت ترافق الأسابيع الثقافية، مثل الأسبوع الثقافي التونسي عام ١٩٧٨ والأسبوع الثقافي العراقي ١٩٧٨. وفي عام ١٩٧٩ انطلق الفن التشكيلي القطري على الساحة العربية فأقيم أول معرض للفنانين التشكيليين القطريين بالجمهورية التونسية بقاعة الأخبار بالعاصمة التونسية. وضم هذا المعرض حوالي ثلاثين لوحة أبدعتها فرشاة الفنان القطري مبينة آنذاك ما توصل إليه الفنان القطري من بحث في الموضوع والتقنية.

(ب) المرسم الحر

إن فكرة إنشاء المرسم الحر القطري، بدأت في توجيه التربية الفنية الذي كان يضم بين أعضائه عام ١٩٦٨ جاسم زيني بعد تعيينه في سلك التوجيه. وقد فطن المسؤولون إلى الكم الكبير للموهوبين القطريين في مجال الفنون التشكيلية، وبخاصة في فرع الرسم فرأوا ضرورة البدء في إنشاء مركز يضم هؤلاء الموهوبين، وإتاحة الفرصة لهم للممارسة والاطلاع تحت إشراف مدرسين متخصصين. ولهذه الغاية سافر جاسم زيني إلى الكويت لكي يستفيد من النظام الأساسي للمرسم الحر الكويتي الذي كان قد أنشىء عام ١٩٦٠ وكان رواده من الطلبة الموهوبين في الرسم والنحت. وعلى غرار المرسم الحر الكويتي أعد أول دستور للمرسم الحر القطري، وحذفت منه بنود التفرغ التي كان يتميز بها المرسم الحر الكويتي. وأخذت الفكرة تختمر في ذهن المسؤولين بوزارة التربية والتعليم، حتى كتب لها النجاح عندما انتقل جاسم زيني إلى وزارة الاعلام بعد انتدابه في بداية السبعينيات لجمع مواد أول متحف قطري مع السيدين يوسف جاسم درويش عضو مجلس الشورى وناصر محمد العثمان رئيس تحرير جريدة **الراية** القطرية. وكتب للفكرة النجاح التام بوزارة الاعلام وبخاصة في عام ١٩٧٧–١٩٧٨ عند إنشاء إدارة الثقافة والفنون. وتم استدعاء أحد الفنانين العرب وهو جمال قطب للعمل كخبير للفنون التشكيلية ومدير للمرسم الحر القطري. وتم كراء بيت ليكون مقرا مؤقتا للمرسم الحر. وكانت الخطة الأصلية تتضمن ترميم أحد القلاع القديمة وإعطاء غرفها للفنانين القطريين لممارسة هوايتهم. ثم بدأ تشغيل ورش المرسم الحر في بادىء الأمر للطلبة وبتشجيع ليس له نظير قامت وزارة الاعلام القطرية بمنح رواتب مجزية للطلبة المنتسبين ووفرت المدرسين المتخصصين وأتاحت الفرصة للطلبة للمشاركة بأعمالهم في المعارض التي تدعى إليها إدارة الثقافة والفنون.

في هذه الفترة كان بعض الفنانين القطريين يداومون على المرسم فأصبح هذا المرسم خلية عمل للفنانين والموهوبين تحت إشراف الخبير وبخاصة في الأمور التقنية لانجاز الأعمال الفنية حتى رأينا في تلك الفترة تأثر العديد من الفنانين بأسلوب تقنية الخبير بجانب بعض الطلبة الدارسين.

ثم ازداد طموح إدارة الثقافة والفنون ففتح المرسم الحر أبوابه للفتيات ونظم على أساس ذلك ثلاثة أيام بالأسبوع للطلبة ويومين للطالبات.

وتم انتداب مدرستين من وزارة التربية والتعليم للاشراف على قسم البنات اللواتي كان إقبالهن منقطع

النظير على القسم حتى أظهر لنا بعد عدة سنوات من إنشائه أسماء لامعة على الساحة القطرية لعبت يوما ما دورا بارزا مثل وفاء الحمد ــ بدرية الكبيسي ــ مريم عبد الله ــ حصة المريخي ــ مي الكواري ــ إيمان غافان ــ ليلى أكبر وأمينة كاظم بالاضافة إلى بدرية الدرويش وغيرهن من المنتسبات إلى المرسم الحر.

ولم يقتصر التشجيع على هذا الحد، فإيمانا بتنويع الخبرات الفنية للطلبة والطالبات تم استدعاء الخطاط الأمريكي المسلم محمد زكريا عام ١٩٨٣ لإقامة دورة تخصصية في علم الخط العربي لمدة ثلاثة أسابيع. وقد تأثر بعد هذه الدورة العديد من الطلبة والطالبات فتوجهوا إلى الخط والزخرفة الاسلامية. وهناك أيضا ضمن الخطط المستقبلية للمرسم استضافة خبراء في فروع الفنون التشكيلية الأخرى لتعريف الطلبة والطالبات على الأنواع المختلفة للفنون التشكيلية.

وعند انتهاء كل ثلاث دورات تقام معارض خاصة للمنتسبين. فلقد أقيم أول معرض للطلبة والطالبات وكان عددهم آنذاك يربو على المائة منتسب في ديسمبر عام ١٩٨٢ في صالة فندق الخليج وافتتحه سعادة الأستاذ عيسى غانم الكواري. ولعلنا نتحسس مدى اهتمام الدولة بهؤلاء الطلبة من خلال الكلمة التي كتبت في دليل أول معرض أقيم لهؤلاء الموهوبين : « ولما كانت الموهبة الفنية هبة من الله صارت رعايتها على الوجه الأكمل مهمة بالغة الصعوبة والحساسية تحتاج إلى أكبر قدر من الوعي والامكانات المادية والبشرية والنفسية وتهيئة الظروف الملائمة لازدهار تلك الموهبة الغضة التي تتطلع إلى النصح. ومن هذا المنطلق عملت وزارة الاعلام على إنشاء المرسم الحر بالدوحة ليكون متنفسا للمواهب القطرية الكامنة في نفوس الشباب. ولعل الفنون التشكيلية كأرقى أنواع العطاء الابداعي هي أنسب الممارسات وأقلها صخبا وأكثرها تحفظا وخاصة فيما يتعلق بالفتيات اللاتي تحرمهن ظروف المجتمع والتقاليد من كثير من الأنشطة الفنية الأخرى. ولا غرو أن نجد هذا الاقبال الرائع من الشباب القطري على المرسم الحر بقسميه، واليوم ينتسب أكثر من مائة في حشد فني طموح، يرسمون معنا صورة الأمل وملامح الغد المشرق على هذه الأرض الطيبة »(١).

وتبع المعرض الأول معرضان آخران في فبراير ١٩٨٤ ويناير ١٩٨٥. ونلاحظ في هذين المعرضين مدى التطور وقوة الممارسة لدى المنتسبين وبخاصة في الألوان الزيتية وألوان الباستيل، والألوان المائية، وأقلام الرصاص.

إن الموضوعات الفنية المطروحة غلب عليها الطابع الواقعي التسجيلي للبيئة القطرية، والموضوعات الاسلامية العربية، وبخاصة الخط العربي. ثم الموضوعات الانسانية العالمية أيضا وجدناها لدى طلبة المرسم الحر وبخاصة الحروب والكوارث الطبيعية منها والصناعية.

ولم يقف هذا التشجيع عند هذا الحد بل تعداه إلى رصد الجوائز القيمة لأحسن الأعمال الفائزة في هذه المعارض وذلك إيمانا من المسؤولين بضرورة التشجيع المستمر للموهوبين. كما أتيحت لطلبة المرسم الحر القطري المشاركة في المعارض الشبابية التي كانت تمثل

(١) كتالوج المعرض الأول للطلبة الدارسين بالمرسم الحر، ديسمبر ١٩٨٢.

وجه دولة قطر بالخارج مثل معرض الشباب الخليجي بالرياض ١٩٨٣ ومعرض التجمع الخليجي في أبو ظبي عام ١٩٨٤ والأسبوع الثقافي لشباب دول مجلس التعاون الخليجي باليابان ١٩٨٥.

محاور التجمعات الفنيّة القطرية

(أ) الجمعية القطرية للفنون التشكيلية

كانت فكرة إنشاء تجمع فني في قطر تراود الكثير من الفنانين التشكيليين، بخاصة وأن الدول المجاورة قد أنشئت بها جمعيات فنية مثل البحرين التي أنشئت بها جمعية الفن المعاصر عام ١٩٧١[1]، والكويت التي أنشئت بها الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية عام ١٩٦٨.

كانت مشاركة دولة قطر في المؤتمرات الفنية والمعارض العربية قبل إنشاء الجمعية القطرية للفنون التشكيلية تندرج في باب المشاركة غير الفعالة. فدولة قطر حضرت جميع الاجتماعات السابقة بصفة مراقب، ولهذا السبب ولأسباب أخرى اجتمع نفر من الفنانين التشكيليين عام ١٩٧٢ في قاعة المعرض الدائم بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي للتباحث في مطلب انشاء الجمعية وطرحه على المسؤولين والمطالبة بهذا التجمع الهام لكل من الفنانين والجمهور والهواة.

وكان الفنانون يكررون هذا المطلب كلما افتتح أحد المسؤولين معرضا ما، وتمسك الفنانون بفكرة هذا التجمع. وبعدها تفرق الفنانون لدراستهم في الخارج حتى عادوا بين عامي ١٩٧٦–١٩٧٧ وأعادوا المطلب مرة أخرى. وحيث أنه لا يوجد قانون في دولة قطر يسمح بإنشاء أية تجمعات جاءت الفكرة أن تكون الجمعية القطرية للفنون التشكيلية عن طريق جمعية خيرية بمقتضى القانون رقم (٢) لسنة ١٩٧٤ الخاص بإنشاء الجمعيات الخيرية. وعليه تم الاتصال بالجمعيات في الأقطار المجاورة للاستفادة من نظامها الأساسي، وبعد غربلة هذا النظام بما يتوافق وظروف دولة قطر استقر الرأي على النظام الحالي للجمعية. وعليه تم تقديم هذا الطلب بعد انعقاد اجتماع غير عادي للفنانين القطريين في يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٠/٢/١٩ بقاعة الاجتماعات بمتحف قطر الوطني الخاص بتأسيس « الجمعية القطرية للفنون التشكيلية ». وحضر الاجتماع جميع الأعضاء المؤسسين وعددهم ثمانية عشر عضوا مؤسسا على أن تقوم الجمعية برعاية الأهداف التالية :

١ ــ تعبئة قوى أعضاء الجمعية وتنظيم جهودهم في خدمة الفنون التشكيلية والحركة الفنية.

٢ ــ مواجهة مشاكل الفنانين التشكيليين بوضع الحلول المناسبة لها والاشتراك الايجابي في العمل الفني العام.

٣ ــ العمل على تنمية ونشر البحوث الفنية وتشجيع التأليف في مجالاتها وتنظيم المعارض الفنية وإقامتها داخل البلاد وخارجها، وتنظيم المحاضرات والندوات وإصدار نشرات دورية في الموضوعات الفنية.

---

(١) انشئت جمعية أخرى بالبحرين وهي الجمعية البحرينية للفنون التشكيلية عام ١٩٨٣.

٤ ــ تشكيل اللجان المختصة والاتصال بالمؤلفين والباحثين لاعداد التقارير والبحوث والدراسات في مجال الفنون التشكيلية.

٥ ــ الاتصال بالجمعيات والمؤسسات العربية والدولية ذات الأهداف المشتركة لتوثيق الروابط معها وتبادل المعلومات ذات الاهتمام المشترك وحضور المؤتمرات الدولية التي ترتبط بهذه الأهداف والتي تعقد بالخارج والعمل على عقدها بالبلاد.

٦ ــ وضع وتطبيق الأسس الكفيلة بتنظيم واجبات أعضاء الجمعية في خدمة البلاد ومراقبة تنفيذها، وتعريف المواطنين بمختلف نشاطات الجمعية.

٧ ــ تقديم جوائز في المعارض للمتفوقين ومساعدتهم على بيع إنتاجهم وتشجيع الناشئين والهواة والعناية بإنتاجهم.

ولقد اختير أول رئيس للجمعية الفنان جاسم زيني. وعملت الجمعية في هذه الفترة على التعريف بنفسها والهدف من إنشائها. وأقامت الجمعية أول معرض لها عام ١٩٨١ واشترك في هذا المعرض جميع الفنانين المنتسبين إليها كما أتيحت للجمعية فرصة المشاركة في المعارض الخارجية. ثم استلم إدارتها الفنان حسن الملا فازداد اشعاعها وواصلت نشاطها المعهود بإقامة المعارض الخاصة بها فنظمت ثلاثة معارض واستضافت أكثر من فنان. وأتيحت الفرصة للفنانين القاطنين أرض دولة قطر لعرض أعمالهم الفنية أمثال :

ــ الدكتور محمود البسيوني ــ أبريل ١٩٨٤
ــ نبيل الحسيني ــ مارس ١٩٨٥
ــ معرض الفنان القطري عيسى الغانم ــ يناير ١٩٨٤
ــ معرض التراث والمعاصرة ــ أبريل ١٩٨٥
ــ اليمني علي غداف ــ فبراير ١٩٨٤
ــ معرض الفنان المصري منصور بدوي ــ أبريل ١٩٨٥
ــ عبد الهادي شلا ــ يناير ١٩٨٥
ــ سلمان المالكي ــ فبراير ١٩٨٥
ــ كمال بلاطة ــ مايو ١٩٨٥
ــ معرض الفنانتين القطريتين بدرية الكبيسي ووفاء الحمد ــ مايو ١٩٨٥
ــ معرض فناني المدينة المنورة ــ أغسطس ١٩٨٥.

كما قامت الجمعية بعمل أول نشرة دورية على مستوى منطقة الخليج تهتم باللبنات الفنية والبحوث المتخصصة. وصدر منها عددان ذوا مستوى طباعي فاخر ووزعت نسخ العددين على المستوى المحلي والعربي والعالمي. وكان لهذا العمل الصدى الواسع لدى الفنانين والكتاب العرب. كما أتيحت للجمعية الفرصة لاستضافة بعض النقاد العرب أمثال بلند الحيدري الذي دعي لالقاء محاضرة عن الفن التشكيلي العربي المعاصر في مارس ١٩٨٤ اثناء إقامة المعرض الرابع للجمعية.

وساهمت الجمعية بدور فعال في إقامة أول ندوة على مستوى الوطن العربي لبحث مشاكل التربية الفنية بالتعاون مع المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ووزارة التربية والتعليم وجامعة قطر في مارس ١٩٨٥. وأشرفت الجمعية خلال هذه الدورة على أربعة معارض كبرى : المعرض الأول للفنانين التشكيليين الخليجيين، والمعرض الثاني لرسوم الأطفال، ومعرض للكتب الفنية، والمعرض الرابع للخامات والأدوات المستخدمة في مجال التربية الفنية. كما ساهمت الجمعية

القطرية للفنون التشكيلية في تقديم بعض الأفكار والمشاريع للجهات المختصة بالدولة في عمل جداريات ونصب تذكارية مواكبة للمشاريع الكبرى في البلاد.

إن طموح أعضاء الجمعية لا يقف عند هذا الحد، فهناك مشاريع مستقبلية ستثبتها الأيام مثل مشروع استدعاء فنانين من دول مجلس التعاون لمدة ثلاثة أسابيع وتوفير المكان لاقامتهم وعملهم والخامات اللازمة لهم. وبعدها يقوم هؤلاء الفنانون بعمل معرض مشترك في الدوحة ويطوف هذا المعرض دول مجلس التعاون متنقلا بين دولة وأخرى حتى تتاح الفرصة لأكبر عدد ممكن من الجمهور للاطلاع على هذا الانتاج إلى جانب إصدار سلسلة كتب حول الفنانين الخليجيين التي بدأت بالفنان القطري جاسم زيني وتنظيم معارض تخصصية للجمعية على الساحة الأوروبية.

(ب) جامعة قطر

كانت نواة جامعة قطر افتتاح كليتي التربية للبنين والبنات عام ١٩٧٣. والكليتان تضمان أقساما مختلفة تدور في محورها الأساسي على الاعداد التربوي لخلق المعلم المؤهل علميا وتربويا لتحمل مسؤولية التعليم في البلاد.

وبعد التقدم السريع الذي شهدته البلاد في جميع النواحي الاقتصادية والتنموية أنشئت عدة كليات أخرى في جامعة قطر وتوسعت الأقسام التابعة للكليات وبخاصة التربوية منها. وكانت مادة التربية الفنية واحتياجات قطر لمدرسين متخصصين علميا وتقنيا في هذه المادة الهدف الرئيسي لانشاء قسم خاص بالتربية الفنية يكون تابعا لكلية التربية في عام ١٩٨١-١٩٨٢. وقد استقبل بادىء الأمر عشر فتيات. يقول الدكتور محمود البسيوني رئيس قسم التربية الفنية بالجامعة في حديث له مع إحدى المجلات المحلية : أن الفتاة القطرية تملك قدرات فنية رائعة تمكّنها من التعبير عن بيئتها الطبيعية وتجسد مظاهر الحياة فيها وتراثها العربي والاسلامي الأصيل بلوحات فنية رائعة، وذلك لأن الفتاة أيضا بطبيعتها الأنثوية تتأثر بالفنون في زينتها، وفي تجميل بيتها ورعاية أطفالها، وهذا لا يعني أن دراسة التربية الفنية قاصرة الآن على الفتيات فقط ولكننا نفكر في فتح قسم خاص للتربية الفنية للطلبة بالمستقبل(٢).

ووضعت اللجنة المكلفة باعداد قسم التربية الفنية والمؤلفة من بعض الخبراء العالميين وخبراء اليونسكو بالاضافة إلى بعض الموجهين المحليين، شروطا للقبول في هذا القسم أولها امتحان القدرات الفنية الذي يبين مدى استعداد الفتاة لممارسة الفن على أسس إبداعية. كما يبين هذا الامتحان حصيلتها الثقافية في هذا المضمار، التي تعكس مدى اهتمامها بالفن في سنوات عمرها.

كما حددت اللجنة المهام الرئيسية لانشاء مثل هذا القسم في الوقت الراهن من عمر الجامعة. يقول الدكتور البسيوني : إن مهام قسم التربية الفنية هو إعداد مدرسات التربية الفنية للتعليم العام والاعدادي والثانوي في مدارس قطر. ونلاحظ أنه لا يوجد في هذه المدارس مدرسة واحدة تمارس هذه المسؤولية. ولذلك في نهاية

(٢) مجلة **الجوهرة**، السنة السابعة، ١ مايو ١٩٨٤، صفحة ٦.

العام ١٩٨٥ تخرّج أول فوج من الفتيات ليشغلن وظائف التدريس في هذه المدارس لأول مرة في تاريخ قطر(٣).

ومن هذا المنطلق الصحيح للدور العلمي في إعداد مدرّس التربية الفنية نجد أننا في قطر سوف نجني الثمار مستقبلا وذلك من خلال التوجيه الفني والتربوي السليم إلى الطفل والطفلة في قطر وكيفية الأخذ بيده وتشجيعه وتوجيهه التوجيه السليم لانماء موهبته وصقلها في دروس التربية الفنية، وإتاحة الفرصة له للمشاركة الفعالة في نشاطات حصص التربية الفنية وهي من غير شك اللبنة الأولى والبنية الأولى لولادة الفنان في قطر بالاضافة إلى بروز وجوه مدرسات التربية الفنية على الساحة التشكيلية القطرية المعاصرة.

(ج) نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي

لعبت الأندية الرياضية منذ فترة الخمسينيات في قطر الدور الكبير في تجميع الشباب، وإفراز طاقاتهم من خلال ممارساتهم للرياضة وبخاصة كرة القدم. وفي بداية السبعينيات قررت اللجنة العليا إدماج الأندية الرياضية إلا أن نادي شباب الجسرة الرياضي تقدم بمذكرة للمسؤولين بشأن رغبة أعضائه بتحويل النادي من ناد رياضي إلى ناد ثقافي اجتماعي. واستجيبت هذه الرغبة من قبل المسؤولين. ومنذ ذلك الوقت عزمت إدارة النادي على تحويل كل الأنشطة الرياضية إلى مجال الثقافة والتثقيف وساعد في ذلك أن معظم أعضاء النادي كانوا من خريجي الجامعات العربية والأجنبية.

وكان أول أثر للنادي في الحركة التشكيلية هو إنشاء صالة كبرى للمعارض، وقد أنفق عليها النادي الكثير، وكان يشرف عليها جاسم زيني في عام ١٩٧٢ مع مجموعة من الفنانين الهواة. وتعتبر هذه القاعة الثانية في قطر بعد قاعة المعارض التابعة لوزارة التربية والتعليم. وفي تلك الفترة أقيم أول معرض دائم للفن التشكيلي، واعتبر هذا المعرض حدثا هاما في قطر وجمعت فيه أعمال الفنانين العرب الموجودين على أرض قطر إلى جانب بعض الأعمال الأخرى للفنانين الموهوبين آنذاك مثل محمد علي ويوسف أحمد وماجد المسلماني ومحمد الجيدة وغيرهم من أبناء النادي. وكانت الأعمال تتغير سنويا وتدخل أسماء جديدة مثل حسن الملا وسلمان المالكي وسلطان السليطي وعيسى مرحب ومحمد الكواري حتى بداية أواسط السبعينيات إلى أن نشطت حركة الفنون التشكيلية في قطر فسخّرت القاعة لعرض أعمال الفنانين المحليين مثل : معرض الهواء الطلق الأول عام ١٩٧٧ والثاني ١٩٧٨ ومعرض الكاريكاتير ١٩٨٣ وغيرها من المعارض الفنية والثقافية.

إلى جانب هذا النشاط خصصت إحدى الغرف لتكون متحفا فنيا(٤) يرتاده زوار دولة قطر وزوار النادي. وضم هذا المتحف آثار البيوت القديمة التي كانت تتميز بها البيوت القطرية وبعض البنادق والسيوف والأدوات القديمة المستعملة في حياة الأسرة القطرية. وعمل آنذاك الفنان جاسم زيني نموذجين أحدهما لطاهي القهوة والآخر لامرأة تصنع اللبن بالاضافة إلى أدوات الغوص وصيد البحر وبعض النماذج للسفن القديمة المستخدمة

(٣) المرجع السابق.

(٤) يعتبر متحف نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي أول متحف أهلي في قطر فقد أنشيء عام ١٩٧٢ قبل إنشاء متحف قطر الوطني الذي افتتح عام ١٩٧٥.

للغوص على اللؤلؤ والسفر بالبحر. كما خصصت ثلاث قاعات للرسم. فجلب جاسم زيني بعض الخامات الفنية والأدوات من وزارة التربية والتعليم ووفرها للهواة من المنتسبين للنادي فكان جاسم يلقي بعض الدروس وما تعلمه في بغداد على هؤلاء الطلبة فأنجزت أعمال الطبيعة الصامتة التي كانت مفرداتها عبارة عن الدلة القطرية والمرش القطري وبعض الأدوات المصاحبة إلى جانب بعض الأقمشة ذات الملامس المختلفة، ومواضيع البحر والسفر والغوص على اللؤلؤ والعادات والتقاليد الشعبية الموروثة.

وقد ساهم نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في تلك الفترة بالمشاركة في المعارض :

١) التي مثلت دولة قطر مثل معرض الشباب العربي الثاني الذي أقيم في الجزائر عام ١٩٧٢ ومثل فيه الفنون التشكيلية الفنان محمد علي.

٢) بعض الأعمال المعروضة تم إهداؤها إلى متحف الفن الحديث في دمشق عام ١٩٧٤.

٣) المعرض المتجول للفنانين العرب تحت إشراف جامعة الدول العربية.

٤) معرض الكويت الثالث للفنانين التشكيليين العرب عام ١٩٧٣.

٥) معرض الكويت الرابع للفنانين التشكيليين العرب عام ١٩٧٥.

ولقد ضم النادي أيضا أول اجتماع للفنانين التشكيليين في تاريخ قطر لبحث مشاكلهم وأمانيهم في تكوين جمعية متخصصة في الفنون التشكيلية. فحضر هذا الاجتماع بجانب جاسم زيني يوسف أحمد ومحمد علي وسيف الكواري وماجد المسلماني وعيسى مرحب وسلمان المالكي.

ومنذ ذلك الحين بدأت الصحافة العربية المحلية والخليجية بتغطية هذه الأنشطة الفنية وبخاصة المعرض الدائم بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي باعتباره الوجه الحضاري لدولة قطر. وقامت عدة شخصيات بارزة بزيارة هذا المعرض سواء أكانت من المسؤولين بالدولة للاطمئنان وتشجيع المولود الجديد للحركة التشكيلية أو من ضيوف البلاد الذين كانوا يتوافدون على قطر.

ثم بدأ بريق النشاط الفني ينطفىء من النادي وبخاصة بعد إنشاء المركز الثقافي عام ١٩٧٦ وإنشاء إدارة الثقافة والفنون ٧٧–١٩٧٨ وإنشاء الجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ١٩٨٠. ثم حولت القاعة التي يمتلكها النادي إلى قاعة عرض للكتب المحلية ولتدريبات فرقة الجسرة الموسيقية ثم استغلت بعد ذلك للأنشطة الثقافية والمسابقات الترفيهية إلى أن انتقل النادي من مبناه إلى المبنى المجاور عام ١٩٨٥.

(د) معارض الهواء الطلق

تعتبر تجربة معارض الهواء الطلق في قطر إحدى المؤثرات المميزة في التشكيل المعاصر لهذه التجربة الفريدة من نوعها والجريئة في مخاطبة جمهور الشارع العريض الذي يحتاج إلى الثقافة الفنية ولو بالقدر البسيط ليزيد من معلوماته عن هذا الفن الجديد في المجتمع القطري.

فرجل الشارع قد تعود الغناء والشعر والموسيقى ولكن الفنون التشكيلية وقيمة اللوحة الفنية وجمالياتها

ظلت غريبة بالنسبة إليه بالرغم من ممارسته اليومية للقيم الجمالية التي تتميز بها حاجاته النفعية اليومية مثل اختيار ألوان ثيابه وأثاث بيته ومشاركة زوجته فيما تختار من أثاث وزينة لبيتها. إن رجل الشارع لديه الخلفية البسيطة، فلماذا لم تستخدم هذه الخلفية لاثرائها ؟ هذا ما كان يهدف إليه الأصدقاء الثلاثة حسن الملا ومحمد علي ويوسف أحمد من المعارض الأربعة للهواء الطلق التي أقاموها في طول البلاد وعرضها. إن وضع اللوحة داخل أربعة جدران تكون حكرا على نفر من القوم يحرم الانسان العادي من تذوّق هذه الأعمال. فكان الهدف الأول لهذه المجموعة كسر الحاجز الوهمي بين القيمة الفنية للوحة والمتذوق المتعلق بها وبقيمتها.

كانت الخطوة الأولى الدراسة المستقبلية لما يحبه رجل الشارع من مواضيع بيئية بسيطة يحسّ بأنه متعلق بها في حياته اليومية وفي أحلامه، وربما مر عليها بطفولته.

أخرج الأصدقاء الثلاثة هذه المواضيع بأسلوب يقترب إلى فهم العامة من الناس ـــ حيث الشارع والهواء الطلق يمر به الفقير والغني والعامل والمدرس والموظف وغيرهم من ذوي الثقافات المختلفة. فلقد جاءت الكلمة الافتتاحية في دليل المعرض الأول للأصدقاء الثلاثة عام ١٩٧٧ موضحة ذلك الهدف والمبتغى : « لقد تعودنا أن نقيم معارضنا للفنون التشكيلية في قاعات عرض تحت رسميات جامدة... ولكننا وجدنا أن قاعات العرض ليست في متناول الجميع حيث أن حياتنا اليومية تعقدت وأصبح من العسير على الشخص أن يجد لنفسه متسعا من الوقت لرؤية المعارض الفنية المقامة في قاعات العرض، فلذلك رأينا أن نكسر حدة الهوة بين الفنان والجمهور الذي بالتالي يهمنا أن يعرف ما نحن عليه من ثقافة فنية، فلقد خططنا بطريقة لعرض هذه اللوحات في الهواء الطلق مراعين تلك المواضيع التي تشغل بال الجمهور وطبيعتها في أسلوب واقعي بسيط يستطيع الرائي أن يتفهمه لنكون قريبين إلى أقصى درجة من جمهورنا الكريم. فهي تجربة احتاجت منا جهدا وهي محتاجة إلى تشجيعكم لدفع الحركة الفنية في دولتنا قطر »(٥).

ولقد كانت وسائل الاعلام عاملا مشجعا لهذه التجربة وبخاصة التلفزيون والصحافة والاذاعة، فكان التلفزيون يقوم بتغطية المعرض يوميا وكذلك الصحافة اليومية. ومن أقوال الصحف في هذه التجربة : « قام بعض الفنانين التشكيليين وهم حسن الملا ويوسف أحمد ومحمد علي بخوض تجربة جديدة لعرض معرضهم الأخير في عدة أماكن داخل الدوحة، وهي أول مغامرة من نوعها في أسلوب العرض. فقد قام هؤلاء بعرض لوحاتهم الفنية على أرصفة بعض الشوارع المشهورة والأماكن العامة، وهذه الفكرة بلا شك ناجحة وهي خروج الفنان بأعماله إلى الشارع ليلتقي بأكبر عدد من الجمهور بمختلف جنسياتهم وأجناسهم وقد ازدحمت الأقدام أمام هذه اللوحات لمعرفة ما توصل إليه الفنان القطري وتجربته في الفن التشكيلي »(٦).

ولقد قام الأصدقاء الثلاثة بعمل أربعة معارض من هذا النوع على مدى السنوات الماضية على النحو التالي :

---

(٥) **كتالوج المعرض الأول للأصدقاء في الهواء الطلق**، صفحة ٢.

(٦) جريدة **العرب القطرية**، ١٤ ديسمبر ١٩٧٨.

١) المعرض الأول للأصدقاء الثلاثة في الهواء الطلق ١٩٧٧.

٢) المعرض الثاني للأصدقاء الثلاثة في الهواء الطلق ١٩٧٨.

٣) المعرض الثالث للأصدقاء الثلاثة في الهواء الطلق ١٩٨١.

٤) المعرض الرابع للأصدقاء الثلاثة في الهواء الطلق ١٩٨٢.

وهناك نية لاستمرار هذه التجربة وتعميمها على معارض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية لاتاحة الفرصة أمام الجمهور القطري للتعرف على أكبر عدد ممكن من الفنانين التشكيليين. كما أثارت هذه التجربة ونجاحها الباهر بعض المؤسسات الأهلية التي تخاطب العامة كإدارة المرور التي أقامت عدة معارض مشابهة، وجمعية الهلال الأحمر القطري في معارضها لمكافحة التدخين والمخدرات والأخطار من السرعة وغيرها من المعارض الهادفة التي تخاطب الجمهور مباشرة.

الفصل الثالث

موضوع الفنّ القطري

تعتبر البيئة القطرية غنية بموضوعاتها ذات المقومات والعناصر المؤثرة على حياة الفنان وأسلوبه، في أعماله التصويرية. فمن شواطىء قطر الممتدة ومن موانئها الصغيرة انطلقت السفن القطرية باحثة عن رزق الناس في قطر سواء بالغوص أو السفر أو صيد الأسماك. وعندما تعود هذه السفن راسية على الموانىء وعلى الشواطىء وهي بكثافتها ألهمت الفنان القطري وبخاصة عند غروب الشمس وشروقها وعندما تلعب الاضاءات المتلألئة على مياه الخليج الضحلة. كل هذه العوامل الفنية أثرت على أعمال فنانينا في قطر فوجدنا السفن بأنواعها عند معظم الفنانين القطريين ووجدنا كذلك الحياة المرتبطة بالبحر مثل الغوص والسفر وإصلاح السفن وسحبها من الماء إلى اليابسة أو بالعكس. ولقد أرخ الفنان القطري لبعض أنواع السفن القطرية المشهورة مثل أم الحنايا ومقديم للفنان سلطان الغانم. وكانت هذه المظاهر الجميلة مقوما أساسيا في حياة القطريين وبقيت آثارها مطبوعة في مخيلتهم وعقولهم. ولذلك أصبح البحر مكونا جوهريا في حياتهم إذ أنه الحلم والأمل والهدف المنشود، فلقد تعلق الفنان القطري بالبحر تعلقا يكاد يكون لصيقا به.

كما تأثر الفنان القطري بالبيئة القطرية الصحراوية لما تتميز به هذه البيئة من فضاء وقوة حادة في الألوان وبخاصة الألوان الصفراء والزرقاء والتقاء هذين اللونين في الأفق والحياة البسيطة التي كانت تتميز بها البادية مثل رعي الغنم والابل وضرب بيوت الشعر والخيام البدوية وغزل النسيج والمساند والبسط وفنون السدو التي تتميز بها الصحراء مع ألوانها الحادة، التي تعتبر قمة في التجريدية. كما أن اللباس المتميز للحياة في البادية كان له الدور الكبير في أعمال الفنانين كلباس المرأة والفتيات والرجال وكذلك العادات التي يتميز بها البدو مثل الصيد والقنص وعمل القهوة العربية. كل هذه العادات والتقاليد وجدت النصيب الكبير في أعمال الفنانين القطريين فوجدناها مثلا عند الفنان عيسى الغانم ودراساته عن أنواع الصقور في معرضه الأول الذي أقامه عام ١٩٨٤، وكذلك في معظم لوحات علي الشريف وواقعيتها الصريحة وكذلك في أعمال الفنان محمد علي بتأثيراتها. ولقد وجد هذا الموضوع أيضا الاستحسان عند الفنان محمد الجيدة في الأعمال الأخيرة.

ولم يقتصر اهتمام الفنان القطري على هذين الموضوعين، البحر والبر، بل تعداهما إلى الموضوعات التي تمس القضايا العربية المعاصرة والحروب الدائرة وقضايا الساعة وكذلك الموضوعات الانسانية فوجدنا حسن الملا يتعامل مع الحرب اللبنانية، وكذلك جاسم زيني في لوحته **الصيف الحزين**. ويعود بنا حسن الملا إلى المواضيع الانسانية مثل الفقر والجوع. فهو يصور في إحدى لوحاته الهياكل العظمية وقد نخرها الجوع والظمأ. وهناك موضوعات جمالية بحتة تطرق إليها الفنانون التشكيليون القطريون مثل العلاقات الجمالية بين أجزاء التكوين. ولعل أول بواكير هذه الاهتمامات نجدها عند جاسم زيني في لوحته **تكوين لكلمة قطر** وبعض لوحات عيسى الغانم ومحمد علي.

كما أن المشكلة الجمالية البحتة التي وجدت اهتماما لدى الفنان القطري هي تعامله مع الحرف العربي والهوية العربية من خلال استخداماته للحرف العربي والتعامل مع طاقاته. ولعل الفنان يوسف أحمد يقف على رأس هذه القائمة. فقد قدم الكثير من خلال مشاركاته في المعارض العامة فكانت لوحاته تتسم بهذا الأسلوب حتى توج هذا الاهتمام بعمل معرض عام عن تجربته عام ١٩٨٣.

ويتبع هذا الأسلوب علي حسن الذي يستخدم الخط العربي من زاوية القراءة اللغوية وإقحامه في الفن التشكيلي. وأيضا وجدنا هذا الاهتمام في أعمال وفيقة سلطان الأخيرة وبخاصة استخداماتها للون الذهبي الاسلامي وتلوينها ومعالجاتها لسطح اللوحة.

والجدير بالتقدير أن الموضوعات الذاتية البحتة لم تدخل في اعتبار الفنان القطري فلم يكن حبيس صومعته وباطن ذاته وبرجه العاجي المتعالي. وهذا دليل على أن أغلب الأعمال التي عرضها الفنان القطري تمسه وتمس مخيلته وآماله وآلامه. فقد قدم الكثير لأبناء وطنه مؤمنا بأن الرسالة الفنية يجب أن تطوف وتصل إلى المرسل إليه دون تعقيد أو زيف. فلم نجد في هذه الأعمال الصراعات الأوروبية الفوضوية الدخيلة على أعمال فنانينا المحليين، وقد ساهم ذلك في إنجاح العمل الفني في قطر.

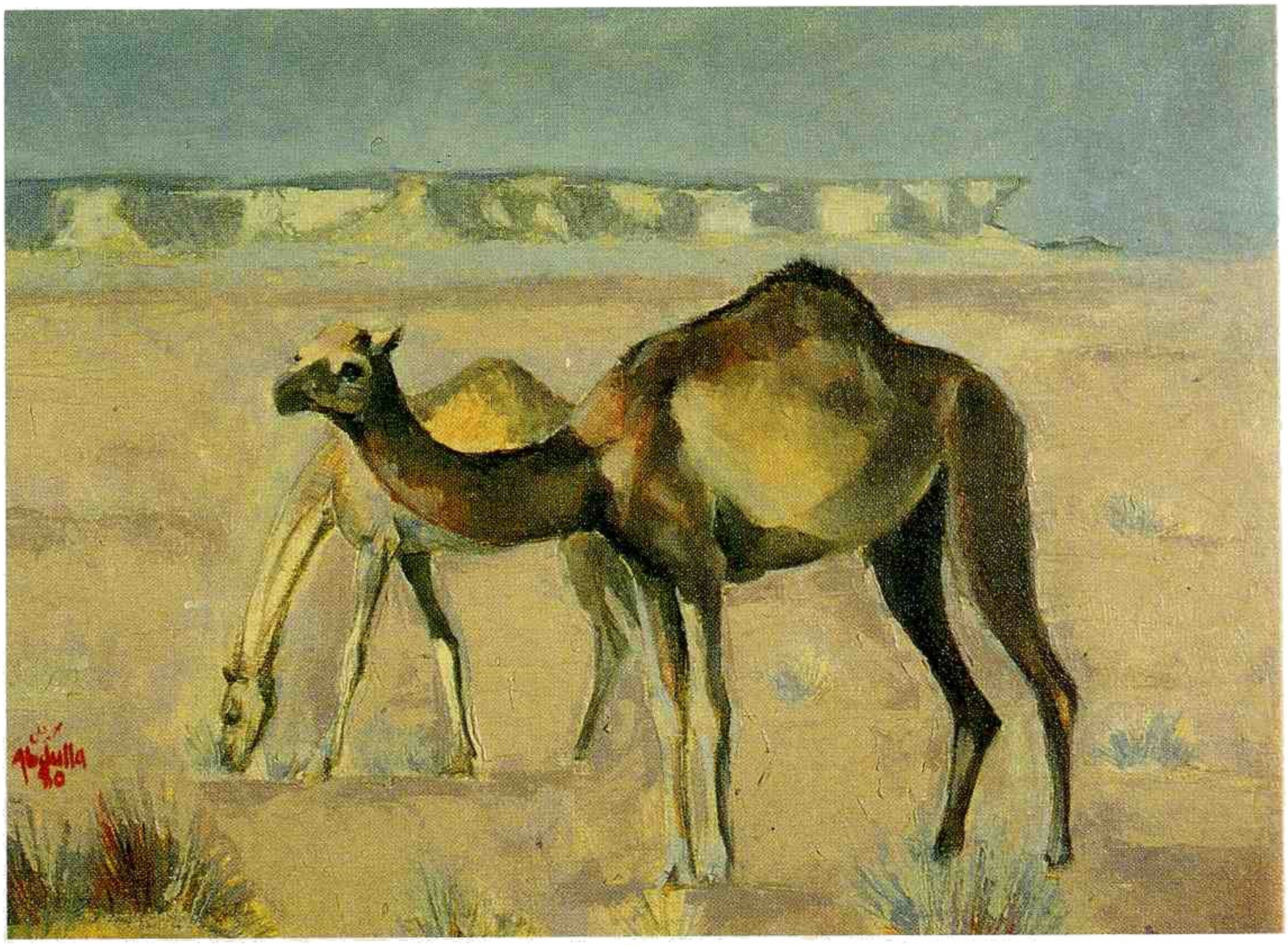

محمد علي :
جـمـال
(زيت على قماش)

ماجد المسلماني :
أمـومـة
(زيت على قماش)

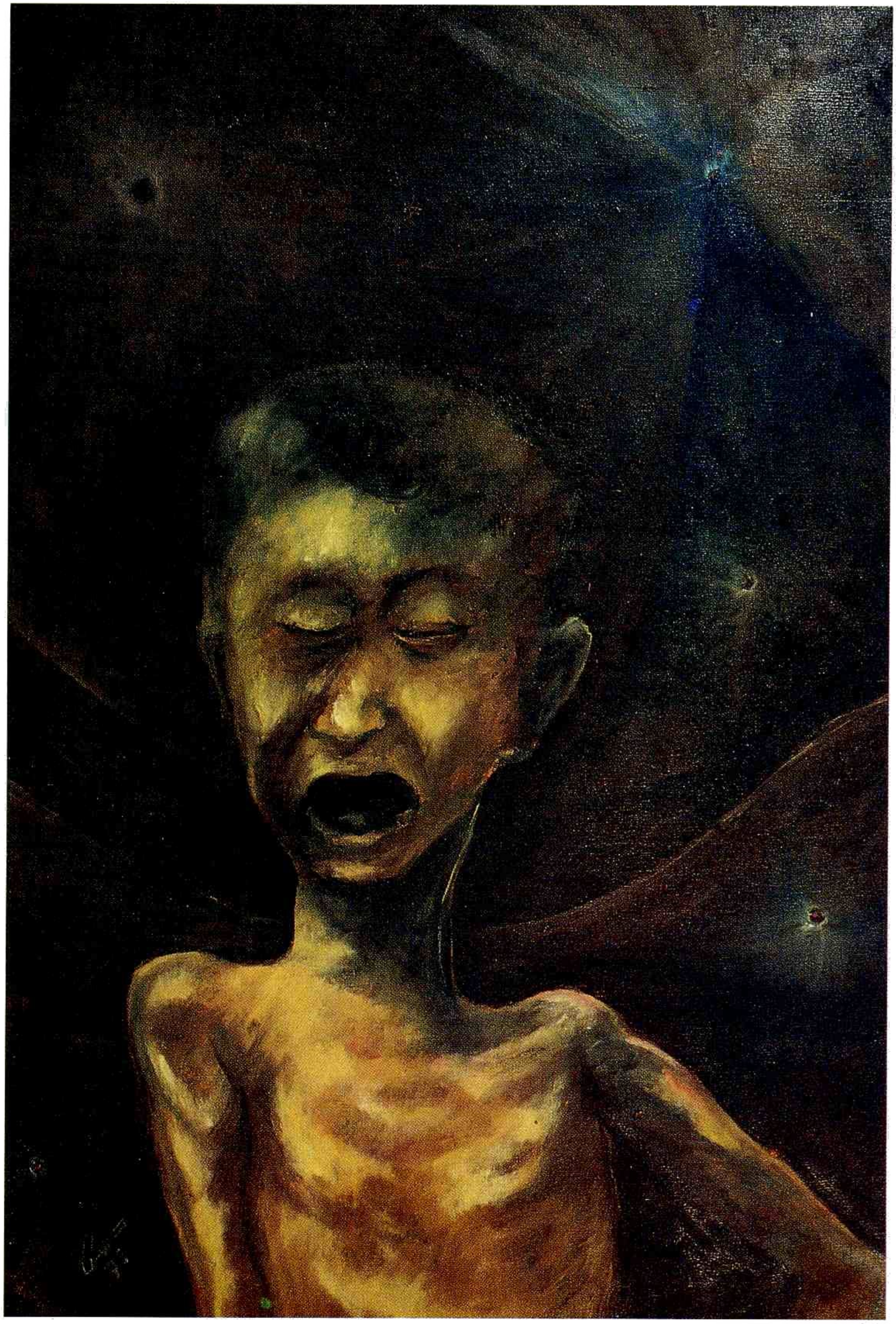

حسن الملا :
الجـوع
(زيت على قماش)

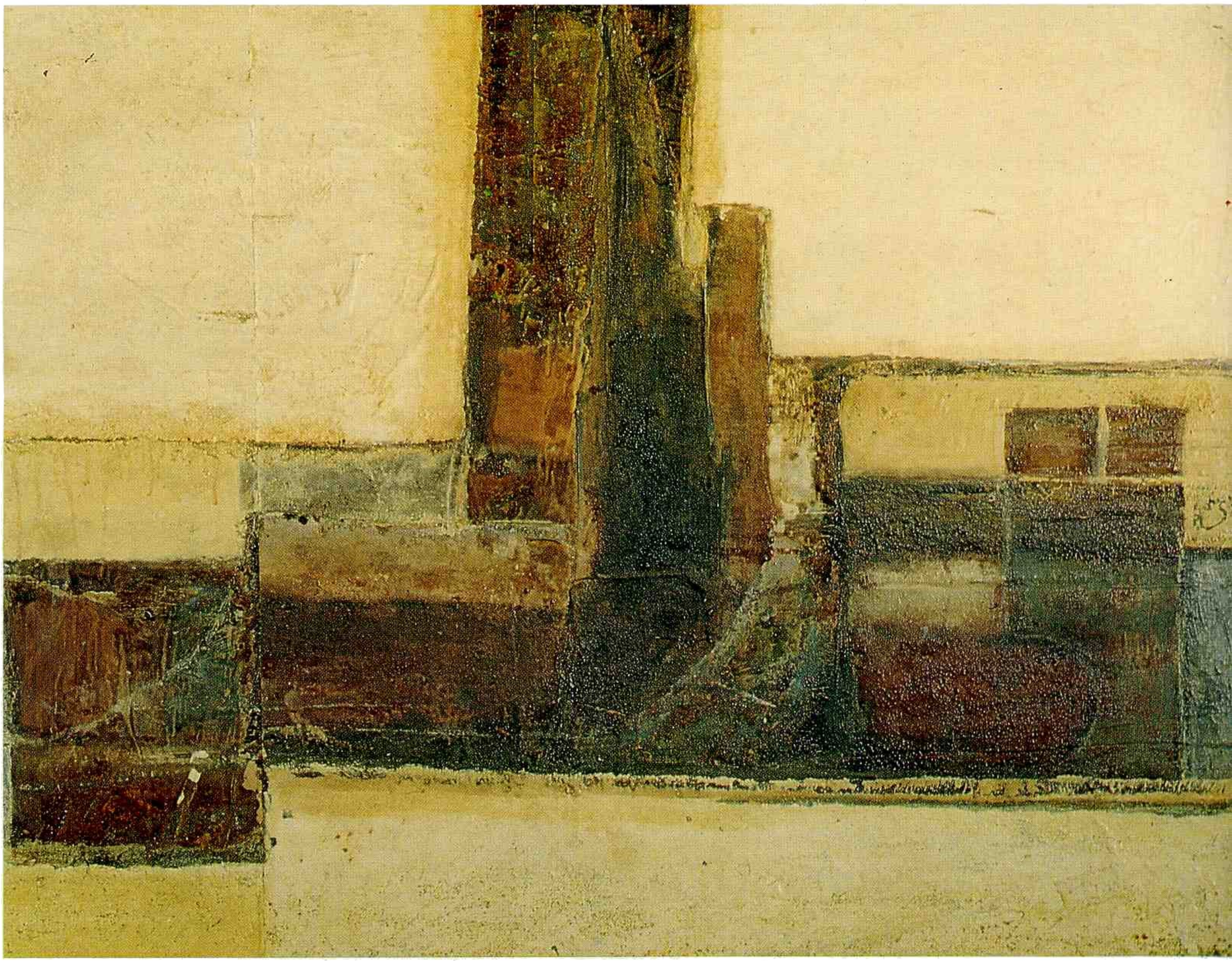

رسم زيني : **تكوين لكلمة قطر** (كولاج)

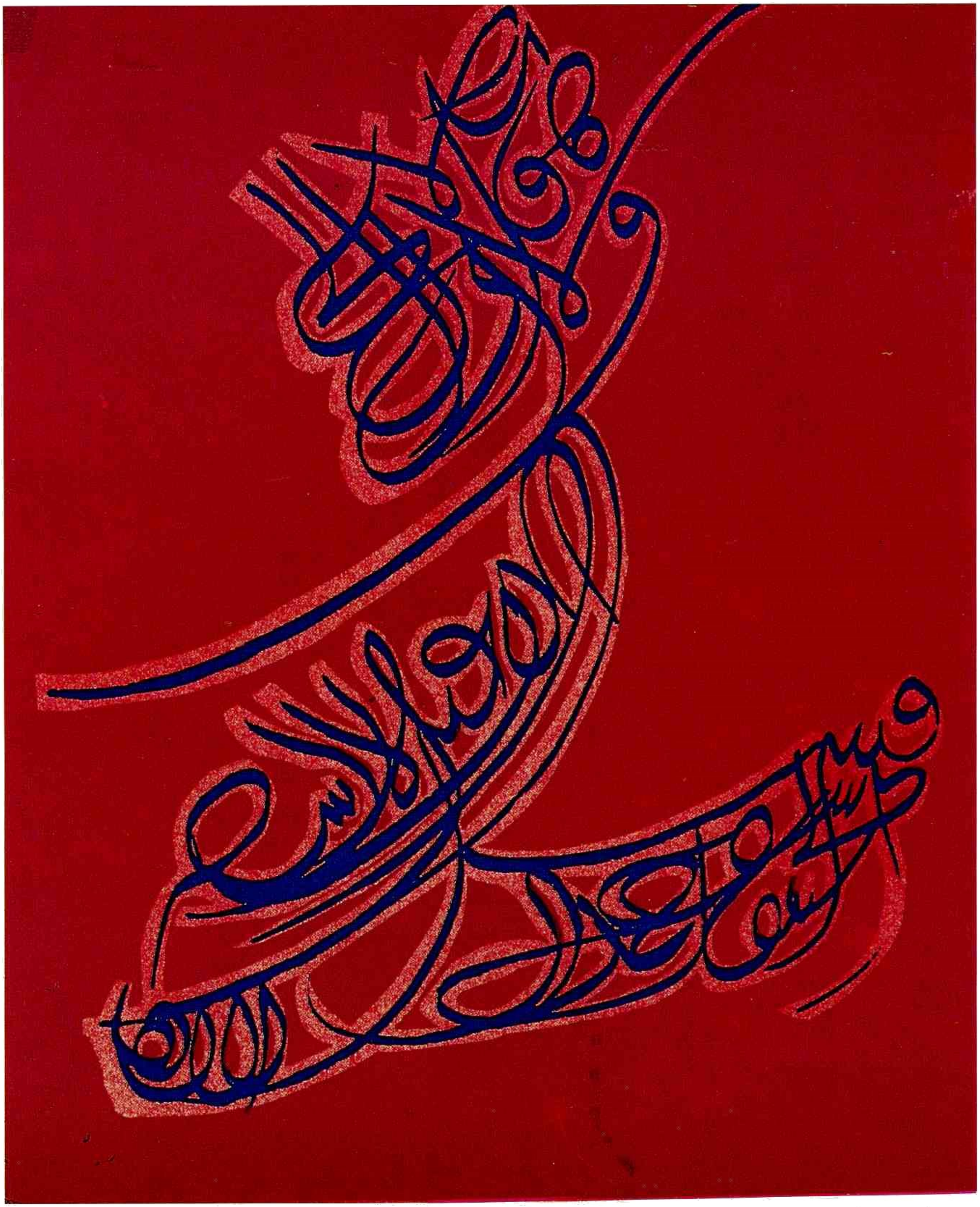

يوسف أحمد : **خط حر** (طباعة حريرية)

(١) المدرسة الفطرية

لقد لازمت هذه المدرسة بعض الفنانين القطريين، وذلك لعدم دراستهم الأكاديمية وبخاصة الكلاسيكية منها. وتنحصر هذه المدرسة في الفنانين الذين اكتفوا بالموهبة دون الدراسة. ولعل ظروفهم الخاصة حالت دون ذلك. ولكن هذه الفطرية أعطت صبغة الصدق لإنتاجهم. فإن التعريفات العفوية في عناصر تكويناتهم كانت العامل الرئيسي لهذه العفوية. فوجدنا بصدق الفنان القطري يستخدم الألوان الترابية الأصيلة في رسوماته والمباشرة الحسية التي لا تشوبها أية صنعة أو تكلّف في تكويناته، حتى المساحات وتوزيع الظلال والنور عليها جاءت بفطرية صادقة. ويقف الفنان سلطان الغانم على رأس هذه المجموعة حيث أنجز العديد من اللوحات التراثية التي تبين حياة البحر والغوص. فمثلا في لوحة **أم الحنايا** ذات المقاس الكبير، وجدنا أن الفنان قد استقر على شكل السفينة بعد أن أخذ أوصافها من الرواة الذين عاصروها. وجمع خصائص الفن المعماري المحيط بالساحل الذي كانت تتميز بها البيوت القطرية، وقصة إنزال هذه السفينة وسحبها إلى عرض البحر الذي جعل أهل القرية أو المدينة، وهي الدوحة بالطبع، في حركة فطرية دائمة والبحث والاطلاع على هذا الحدث الهام.

إن المعالجات الفنية لهذه اللوحة وجدناها فطرية بخاصة في رسم الرجال، وكذلك البيوت والبحر والغيوم وحتى المنظور جاء فطريا وعفويا، نقل أحاسيس الفنان المباشرة عن هذا الموضوع.

وينتمي إلى هذه المدرسة الفنان سلطان السليطي الذي يتميز عن الغانم بلمسات فرشاته في الألوان المائية وفي رسمه الرجال والحدث الفني في اللوحة.

ويتّبع هذه المدرسة الفنانان مي سالم وماجد المسلماني الذي تميزت بعض أعماله التي أنجزها أثناء دراسته بالمسحة الفطرية، فوجدنا الفريج القديم وتكسير المنظور فيه برؤية ذاتية صرف. وكذلك لوحته **تكوين** المعتمدة على وجود الخشب والأبواب القديمة وأيضا لوحته **من الحياة الشعبية** بخاصة إذا نظرنا إلى الطفل والمرأة، والمعالجات البدائية في تعبيراتهما. وتتبع هذا الأسلوب أيضا مي الكواري التي استفادت إلى حد كبير من ممارستها العمل بالمرسم الحر. ويتضح ذلك في لوحتها **بيت شعبي** وفي معالجاتها لأشكال البيت وتفاصيله والناس الموجودين فيه.

(٢) المدرسة التأثيرية

لعل الضوء هو ما تتميز به منطقة الخليج العربي، وقطر بالذات حيث أن أرض قطر مسطحة ومرتفعاتها قليلة، وحيث السماء صافية طوال العام يسطع الضوء الطبيعي المباشر على الاحجام ليعطيها قوة وثباتا أكبر. إن هذا الضوء الذي يقع متلألئا على مياه الخليج العربي، يعطي مادة تشكيلية حية تثير الفنان التشكيلي القطري وتبرز إمكاناته الابداعية من خلال استخداماته لأدوات التنفيذ سواء بالفرشاة أو سكينة الرسم.

ويقف الفنان محمد علي كملون على رأس قائمة هذه المدرسة. فنجد أن العديد من لوحاته الفنية تندرج في إطار هذه المدرسة، فتبرز الموضوعات البحرية : السفن الراسية والسفن المسافرة وانتظار بحار ووجوه بحارة وغيرها. ولم يقتصر الضوء عند محمد علي على هذه الموضوعات بل تعداها إلى الموضوعات البرية : الجمال والقناص واستراحة وغيرها. ولو أن محمد علي أخيرا اتجه إلى المنظور المسطح إلا أن هذا الحس ما زال يلازمه في معالجات موضوعاته بالألوان.

ويتبع هذا الأسلوب الفنان محمد علي الكواري الذي أنجز في المدة السابقة بعض اللوحات ذات الطابع التأثيري السريع مثل منظر على السيف. ولكن ما يميز الكواري هو أن الهدوء والسكينة يخيّمان على ألوانه وموضوعاته وكذلك على الضوء سواء أكان على البحر أو على البر. وهذا السكون يلازمه في لوحاته الأخرى مثل الوجوه وبخاصة في وجوه كبار السن عند حديثهم فيما يخصهم من أمور فنجد تأثيرات فرشاة الكواري هادئة سواء في أمامية اللوحة أو خلفيتها. وتندرج الفنانة حصة المريخي في هذه المدرسة حيث أن تعليمها في المرسم الحر القطري أعطاها الانطلاق الأكثر قوة في وضع لمساتها التأثيرية على مسطح اللوحة لابراز الشكل والمضمون. ويتضح ذلك من خلال إنجازها لبعض الأعمال التصويرية مثل سفن غناء... الخ وتتبع هذا الأسلوب أيضا فنانة أخرى استطاعت أن تنمي موهبتها في المرسم الحر إلى أن اتضح أسلوبها في العمل الفني وهي مريم محمد عبد الله التي أنجزت العديد من اللوحات ذات السمات البيئية. ولقد أبرزت بعض هذه الموضوعات بالألوان الباستيل الجافة ولمساتها السريعة على وجوه شخصياتها التي تطرقت إليها مثل الصائغ والصغار والطبيعة الصامتة... الخ.

(٣) المدرسة الواقعية

لعبت هذه المدرسة في الفن التشكيلي القطري دورا بارزا في نشر اللوحات بين عامة الناس والمؤسسات الأهلية حيث الموضوع واضح لا يحتاج إلى وقت كبير يصرفه المتفرج للوصول إليه، وحيث أن القيم التشكيلية تأتي في المقام الثاني بالنسبة للفنان بينما ينصب اهتمامه الأول على إبراز الموضوع بكل تفاصيله ودقته سواء أكان وجوده باللوحة قريبا أو بعيدا.

ويأتي على رأس هذه المدرسة الفنان علي شريف الذي أخذت لوحاته ذات التفاصيل الدقيقة جدا في زيادة هذه المدرسة في قطر فنجد لوحاته التي مثلت البيئة المحلية مثل قوافل الجمال والخيول والبحارة والعودة من الغوص. وحيث أن هذه الموضوعات جماعية فعلي شريف يجد ضالته فيها لما تتميز به من تفاصيل فينقل حركات العناصر الديناميكية في اللوحة ويبرزها لخلق جو حركي مناسب للموضوع.

ويلي هذا الفنان يوسف الشريف الذي اتخذ من فن المعمار وهندسته ملاذا له وللوحاته، فهو يهتم بشكل الأبواب وتصاميمها وأشكال البيوت وزخرفتها الجبسية المميزة. وكذلك يهتم بلون الطين المصفر الذي تتميز به بيوت قطر القديمة ويوزع شخصياته داخل هذا المعمار في حركة دائمة لتقوم بعمل إنساني يومي، فنجد هذا الحس في لوحاته العديدة : **المجلس والحوش والضحى**

والعود والحصان الهارب وسكابة وغيرها من الموضوعات الواقعية.

كما يتبع هذا الأسلوب الفنان محمد الجيدة الذي يتميز بلون أكثر حيوية من الآخرين. فقضية الموضوع رئيسية بالنسبة إليه وملء اللوحة به هو شغله الشاغل. فنجد الموضوعات البحرية تغلب على أعماله الجيدة مثل الحداق وترويب الشباك، وإصلاح السفن وشقاوة الأطفال وترويض الخيول ومراعي الغنم وما شابهها. ولكنه استطاع أن ينقل تقنياته الواقعية المتحررة في الموضوعات البدوية كالقنص ومرعى الغنم وحياة البادية ودراساته للابل والجمال. إنه يحمل هذه المؤثرات الصادقة في أسلوبه الواقعي.

وتندرج في هذه المدرسة أعمال ماجد هلال الذي يتميز بزخرفة اللون والشكل والصفاء بخاصة في تعامله مع المسطحات مثل الصحراء والسماء.

(٤) المدرسة العربية « الحرف العربي »

إن أصداء جماعة البعد الواحد التي أسست عام ١٩٧١ في بغداد والتي تعتمد على تناول الحرف العربي من الزوايا الجمالية البحت للوصول إلى الجمالية العربية من وجهة النظر الحديثة لاقت الصدى الواسع والكبير عند الفنانين القطريين. ولعل أبرزهم هو الفنان يوسف أحمد الذي اعتمد الحرف العربي منذ ما يقارب العشر السنوات فكان عنصره الأساسي في التشكيل. فقد تعامل بادىء الأمر مع الحرف من حيث علاقاته مع الزخرفة المعتمدة على الوحدات الهندسية والنباتية. ثم بدأت هذه الزخارف تتلاشى في المرحلة الثانية لتختفي كليا ويبرز الحرف العربي كعنصر أساسي في اللوحة بتشكيلاته الفنية وإمكاناته الجبارة. ولقد طاوع الفنان يوسف أحمد هذا التشكيل في عدة تقنيات فوجدنا التقنية ذات السطح البارز والمعاجين اللونية في البداية ثم انتقل إلى التسطيح والألوان الخضراء الصريحة ثم إلى الحبر على القماش والليثوغراميك والحفر على المعادن والسيروكرافيك ثم المواد المختلفة التي وجد فيها يوسف إمكانات تخدم الحرف العربي.

وتبعه بعد ذلك الفنان علي حسن ولكنه ما زال يحفظ للحرف سماته الكتابية واللغوية على أنه أحيانا يجرب الانفصال عن هذا المفهوم، وما تزال تجاربه تحت التكرار المعروف سابقا.

كما تأتي الفنانة وفيقة سلطان في ممارساتها الأخيرة للحرف العربي لتعطي الغنى له من خلال استخدامها للون الذهبي الاسلامي وتطويع هذا الحرف في تكوينات زخرفية مزركشة تذكرنا بأثواب « النشل » القطرية والزخرفة الجبسية والخشبية وأحيانا تعتمد على جملة مقروءة أو كلمة مكتوبة أو آية قرآنية ولكنها تضيف إليها جوها النسائي من خلال الألوان التركوازية والزرقاء.

(٥) المدرسة التجريدية البيئية

أعتمد في تسميتي هذه على بعض الفنانين الذين اتخذوا من العناصر البيئية موضوعا لهم ولكنهم صبغوها بالتجريدية. ويقف جاسم زيني على رأس هذه

القائمة(١). ولقد حاول جاسم إقحام المواد المباشرة مثل الخشب والجبس والمسامير والنحاس ورؤوس العلب والأحجار والزجاج والألومنيوم في أعماله، ولكن هذه الخامات التطبيقية نجح الفنان جاسم في توليفها الجمالي، لكي تتماشى مع العناصر الفنية الأخرى في لوحاته. إن هذه الخامات تخدم هذه الأشكال الفنية ولا تشوهها. فنجد اللون الباهت في لوحته المسماة **متحف قطر الوطني** وكيف أن النحاس خدم فكرة الصندوق المبيت وكذلك المسامير النحاسية أدت إلى خلق جو شعبي غني بالزخرفة الاسلامية والمحلية الأصيلة. وكذلك ما شاهدناه في لوحته المسماة **الوصول إلى القمر** باستخداماته للألومنيوم وأصباغه ذات اللون الأزرق الموصول من الأرض إلى السماء. كما تندرج في هذه المدرسة أعمال الفنان سلمان المالكي الذي اتخذ من الألوان المباشرة والمسطحات موضوعا مهما في أعماله. ولعل عمله في الصحافة ورسوماته أعطت هذا الحس لأعماله حيث اختلطت الخلفية بالأمامية مكونة سمفونية تجريدية لونية. كما تندرج في هذه المدرسة أعمال النحات سيف الكواري الذي بدأت ملامح منحوتاته تأخذ الصبغة التجريدية بعيدة عن الواقع التجسيمي لشخصياته، فوجدنا المرأة كعنصر أساسي في منحوتات سيف لكنها بعيدة الملامح تجريدية المنشأ والتكوين.

كما يتبع هذه المدرسة أيضا الفنانان فرج دهام بشخصياته السريالية وتجريدياته اللونية في مسطحات متراصة والفنان عبد الله دسمال في طرحه واستفادته من خامات الديكور في أعماله في توزيع إضاءاته على شخصياته المرسومة. كما تدرج أيضا في هذه المدرسة أعمال الفنانة بدرية جاسم في تجريدياتها البيئية.

(٦) المدرسة التجريدية

قامت هذه المدرسة عند بعض الفنانين على تجارب فردية خاصة ولكن بفضل الفكر الحديث الذي ينتهجه قسم التربية الفنية بالجامعة استطاعت فنانتان انتهاج هذا الأسلوب، إحداهما الفنانة وفاء الحمد التي اعتمدت الزخرفة الاسلامية والعربية كعنصر أساسي لها وأدخلت الحرف العربي من وجهة النظر التجريدية وبخاصة تجريديات فازارلي. لكن ما يميز تجارب وفاء هو النكهة العربية والصدق الواضح في أعمالها وذلك من خلال الوقت الكبير الذي تصرفه في إنجاز مثل هذه اللوحات التي اعتمدت أيضا في أشكالها الجمالية على الدائرة والمربع وتفاصيل تكوينات هذين الشكلين الهندسيين اللذين قام عليهما الفن الاسلامي وبصبغ هذا العمل الفني الكرافيكي باللونين الأبيض والأسود وتحركهما في وسط اللوحة وأطرافها.

وتتبع الفنانة وفاء فنانة أخرى هي بدرية خليفة الكبيسي التي بدأت الدراسة بالمرسم الحر ضمن أطر معينة في ممارسة الفن الأكاديمي واعتمادها على الأمشق والموديلات. لكنها تحررت في ظل الدراسة الجامعية وفي ظل التأثيرات التي حولتها التربية الفنية في أعمالها فوجدنا التصميم والزخرفة التجريدية الصرفة هما المسار الجديد

(١) من الصعب جدا أن ندرج جاسم زيني في مدرسة فنية معينة لأنه يقدم الشيء الجديد في المعارض العامة ولكن اعتماده على العناصر البيئية وأصباغها التجريدية جعلني أصنفه في هذه المدرسة.

لبدرية واعتمادها اللون المباشر وعلاقاته بالألوان المباشرة الأخرى هو الشغل الشاغل لأعمالها الأخيرة ضمن إطار استخدام الحروف العربية أو الأشكال التجريدية.

(٧) التأثيرات الفطرية

يتضح هذا الأسلوب جليا في أعمال أحد رواد الفن التشكيلي في قطر وهو حسن الملا الذي درس الفن أكاديميا في بغداد. لكنه بعد تجارب طويلة مع الشكل واللون رفض التقليد والتقيد داخل الأطر الكلاسيكية، فانطلق بعفويته وفطريته إلى اللون والشكل فوجدنا في كثير من أعماله المبالغة التشريحية في أجسام شخوصه والمبالغة في المنظور واللون. ويتضح ذلك في عدد من الأعمال التي أنجزها حسن ومن بينها لوحة **العطشان** التي تعبّر عن معاناة بحار خليجي وهو يتلهف على الماء. ومعروف أن الماء الحلو للشراب نادر في البحر فوجدنا أن هذه الشخصية مرسومة بفطرية واضحة في الوجه والكتف. ويتضح تأثير حسن في المعالجات الفنية في لباس هذا الرجل والسفينة الموجودة بالجانب الأيمن من اللوحة. وتندرج أيضا في هذه المدرسة أعمال بدرية الدرويش، ومن بينها تلك التي شاركت بها في معظم المعارض التي أقامتها وزارة الاعلام ويتضح ذلك جليا في لوحة المرأة وفطرتها في المعالجة التشريحية وتقديمها كعنصر أساسي في اللوحة.

الفَصْل الرّابع

الفنّانون التشكيليون

جاسم زيني

- من مواليد ١٩٤٢.
- المؤهل العلمي والوظيفة : بكالوريوس فنون جميلة من أكاديمية بغداد للفنون الجميلة ١٩٦٨ ويشغل حاليا منصب مدير إدارة السياحة والآثار بوزارة الاعلام.

- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ جميع المعارض المحلية من ١٩٧٢–١٩٨٥.

٢ ــ معرض أكاديمية الفنون الجميلة ١٩٦٧–١٩٦٨. معارض الكويت الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن ٧١–٧٣–٧٥–٧٧–٧٩–٨١–٨٤–٨٥.

٣ ــ معرضا الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب بغداد ١٩٧٤ والرباط ١٩٧٦.

٤ ــ معرض جامعة الدول العربية المتنقل ١٩٧١.

٥ ــ معارض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية الأول والثاني والثالث والرابع ٨١–٨٢–٨٣–١٩٨٤.

٦ ــ المعارض المصاحبة لزيارة سمو الأمير إلى طوكيو وكوريا ونيودلهي وباكستان ١٩٨٤ وأنقرة واسطنبول ١٩٨٥.

فاز بشهادتي تقدير من معارض الكويت للفنانين التشكيليين العرب.

- **سيرة حياته**

يعتبر الفنان جاسم زيني الرائد الأول لحركة الفنون التشكيلية في قطر. فلقد كان من بين ثلاثة طلاب أرسلتهم الدولة في بداية الستينيات لمواصلة دراستهم الجامعية، حيث أرسل جاسم لدراسة الحقوق في جامعة القاهرة ولكنه عدل عن ذلك بعد مضي سنتين مستغلا الموهبة الفنية التي حباه الله بها ليكون فنانا. فلقد مارس الفن التشكيلي قبل التحاقه بالدراسة وكانت لمساته واضحة في مشاركاته بالمعارض المدرسية وعمله لبعض الاعلانات والملصقات في فترة أواخر الخمسينيات مما جعله أكثر قوة في التصميم واللون فيما بعد. وليس هذا بغريب عن الفنان جاسم حيث أن والده محمد زيني كان رائدا في فن الحفر على الجبس والزخرفة القديمة، ما أن تدخل بيته حتى ترى هذا الكم الكبير المتنوع من هذه الزخرفة، وكان

محمد قد عمل لفترة مع المرحوم محمد عنبر(١). ولقد تفتحت عينا فناننا جاسم على لمسات والده الفنية وتجارته في السجاد العجمي حيث الألوان والتلوينات الاسلامية والخط العربي. من هذه الخلفية استطاع جاسم زيني الاستفادة أثناء دراسته في بغداد بعد أن تحول كليا إلى دراسة الفنون وقد تخرج عام ١٩٦٨. أثناء دراسته ببغداد استطاع هضم اللون والتلوين وخلق الجو المناسب للوحة متأثرا في ذلك بأساتذته فائق حسن، وحافظ الدروبي واسماعيل الشيخلي وغيرهم من الفنانين العراقيين.

يتميز الفنان جاسم زيني عن جميع الفنانين القطريين بأنه قد خبر الغوص على اللؤلؤ ودخول القطريين إلى البحر للرزق(٢) وارتباطهم بالبحر كمصدر وحيد للرزق قبل اكتشاف البترول وتأثيره على مسار الحياة القطرية المعاصرة. وتميّز جاسم بموضوعاته المختلفة القديم منها مثل الكي، الطب القديم، صيد البحر، صيد البر، اكتشاف(٣)، الضالة، مدخن النارجيلة، الذهاب إلى السوق، تزين العروس ليلة الزفاف، وغيرها من الموضوعات القديمة. ويسبغ الفنان جاسم زيني صبغة القدم على هذه اللوحات في الألوان التي تميل إلى اللون الترابي أحيانا والطيني أحيانا أخرى. وحتى إذا ما أدخل لونا أخضر استطاع أن يحيله إلى لون باهت بخبرته في التعامل مع اللون. والمتتبع لشخصيات هذه اللوحات يجد أنها حزينة وفطرية في معالجات التقسيمات التعبيرية على وجوهها.

واللوحة الواردة هنا للفنان جاسم زيني تؤكد هذا وتثبت أيضا مدى ارتباط الفنان جاسم بتقاليد وعادات بيئته القطرية. فإننا نجد أخا وأخته يجلسان متكئين في راحة تامة تعبر عن الراحة النفسية التي كان يعيشها الناس في قطر قبل ظهور البترول بل قل الراحة التي كان يتميز بها أطفال تلك الأيام.

لقد تحايل الفنان بتطويل الولد حفاظا على التكوين المستطيل للوحة، وتثبيت كتلة الفتاة عليه للشعور بمدى الارتباط بين هاتين الكتلتين. وقام الفنان جاسم بتأكيد هذه الملامح القطرية ليس فقط بقيام البنت بخياطة أزرار أخيها بل أضاف الزي الشعبي للولد وهو الفترة والعقال وللبنت البخنق(٤). أما من ناحية اللون فنجد الترابية واضحة في هذا العمل، في ملابس الولد فنجد أن الفنان جاسم زيني يقوم بعدة معالجات في هذه المنطقة حتى يصل إلى البنائية في اللون محددا بذلك الشكل. وهناك ملاحظة أخرى في هذه اللوحة وهي اتجاه الوجهين إلى مركز العمل الذي يقع تقريبا في نصف اللوحة. هذان الاتجاهان يغلب عليهما طابع الحزن والتآخي

(١) محمد عنبر أحد البنائين والزخرفيين القطريين الذي قام ببناء عدة بيوت قطرية بفطريته الفذة مستغلا بذلك موهبته في الزخرفة على الجبس والتشكيل بها.

(٢) عاصر الفنان جاسم زيني أواخر أيام الغوص في أواسط ونهاية الخمسينيات إلى أن لفظ الغوص آخر أنفاسه في بداية الستينيات.

(٣) تعتبر لوحة **اكتشاف** من أثرى لوحات جاسم زيني في بداية السبعينيات وبعد مشاركته في معرض السنتين العربي الثاني بالرباط عام ١٩٧٦ أهديت هذه اللوحة إلى الحكومة المغربية. وحبا من الفنان للوحته هذه أنجز غيرها عام ١٩٧٩ ولكنها لم تكن في قوة اللوحة الأولى وذلك للاختلاف الشديد بينهما في الأسلوب والتعامل مع ظروف إبداع اللوحة من النواحي الفنية كاللون والتكوين.

(٤) البخنق : لباس شعبي ترتديه البنت حتى البلوغ وهو بالأساس آت من الهند ويتكون من اللون الأسود الشفاف المطرز بالخيوط الذهبية بجانب الرأس وأسفل الرقبة.

والعواطف النبيلة التي تربط بين الولد وأخته. ولم يكتف الفنان جاسم بهذا بل أضاف في يد الولد سبحة إسلامية لعل لها مردودا دينيا، أو انها تمثل الأمل في أن يكون هذا الولد مستقبلا صالحا في مجتمعه بالاستناد على الدين والتعاليم السماوية. ولم يكتف الفنان جاسم بهذا الأسلوب الرائع بل تطرق إلى عدة أساليب ومدارس أخرى. ولعل لوحته **تكوين لكلمة قطر** مهدت له تجاربه التجريدية. فبعد إنجازه هذه اللوحة أثناء دراسته في العراق أنجز فيما بعد لوحة أخرى سماها **متحف قطر الوطني** عام ١٩٧٥. واستطاع أن يضيف في هذه اللوحة بعضا من فن التلصيق أو ما يسمى بالكولاج وذلك بإضافاته بعض القطع النحاسية والخشب والمسامير الصفراء لتعطي الحس الأكمل للصناديق القديمة. وتبعت هذه التجارب الحديثة تجربة أخرى في لوحة أسماها **تكامل**، وهي عبارة عن وحدة زخرفية أخذت شكل التعامد مع الأفقية في تكوينها مستعينا بنفس الخامات التي كان قد استخدمها في اللوحة السابقة. وهكذا رأينا لوحة أخرى وهي **الصعود إلى القمر**، استخدم فيها ورق الألومنيوم الرقيق، إلا أن لوحته الأخيرة عن حرب لبنان أو **الصيف الحزين** أدخل فيها الخيش والجبس واللون الكثيف للايحاء بقيمة هذه الخامات على سطح اللوحة.

جاسم زيني : **ملامح قطرية** (زيت على خشب)

إن الفنان جاسم بهذه التجارب القديمة منها والحديثة ليضيف لعين الفنان القطري والمتفرج بعضا من التجارب الفنية ذات التقنية القديمة والحديثة.

فـرج دهـــام

- من مـواليـد ١٩٥٦
- المؤهل العلمي والوظيفة : بكالوريوس فنون مسرحية قسم الديكور عام ١٩٨٣ يدرس حاليا في الاسكندرية.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ جميع المعارض الفنيـة المحليـة من ١٩٧٢-١٩٨٥.
٢ ــ معرض نادي الجسرة الثقافي الدائم ١٩٧٤.
٣ ــ معرض الكويت الخامس والسادس والسابع للفنانين التشكيليين العرب ٧٧-٧٩-١٩٨١.
٤ ــ المعرض المشترك الأول ــ الدوحة ١٩٧٧.
٥ ــ معرض السنتين العربي الثاني ــ الرباط ١٩٧٦.
٦ ــ معارض رحلة سمو الأمير المفدى إلى اليابان وكوريا الجنوبية وباكستان والهند وتركيا ٨٤-١٩٨٥.

- **سيـرة حيـاتـه**

تفتحت عينا فرج دهام على الفن التشكيلي بممارسات بدائية لم تتحدد معالمها واتجاهاتها إلا في فترات متأخرة، بعد دخوله مدرسة الصناعة الثانوية وتعامله مع الخامات والأدوات المادية تاركا بذلك، أدوات الرسم العادية في المرحلة الابتدائية والاعدادية ومحدودية الابداع من خلال الألوان المائية أو كراسة الرسم العادية حتى انضم بعد ذلك إلى مجموعة الفنانين الأوائل الذين اتخذوا من نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي مركزا لهم. فهو يحدثنا عن رحلته الأولى قائلا : « كانت البداية في الفن وليدة معي وحبي للفن التشكيلي بدأ معي منذ المرحلة الأولى المبكرة، فعندما دخلت عالم المدرسة الأولى شعرت أن نظرتي للفن تكاد تنحصر في الشكل والتكوين والموضوع دون عمق. وبدأت بمرور الزمن أتذوق الفن التشكيلي ومررت بمراحل متتابعة فلكل مرحلة رؤيتها وبلورتها واستفادتها. حتى بعد دخولي مدرسة الصناعة تأكد لدي إلى جانب عشقي لممارسة الفن التشكيلي أيضا حب القراءة في هذا المجال من كتب ومجلات ومطبوعات لفنانين عرب وعالميين ». فكانت نتيجة التحاقه بمجموعة الفنانين الأوائل أن أتيح له إنجاز العديد من اللوحات مثل : **في السوق، أشجار الحنة، وجوه.** وتميزت هذه الأعمال بأشكالها السريالية وعدم وضوح ملامحها، وهذا ما أثرى موضوعات فرج دهام الأخيرة. كما أن لجوءه إلى استخدام تقنية تكثيف اللون وذلك بخلط اللون مع الرمل ولصقه على سطح اللوحة والاستفادة من تشققات الرمل مع الصمغ وإسالة اللون في هذه التشققات أعطت شخصياته، في لوحته **في السوق** استطالات بين الأرض والسماء. ولعل هذه الشخصيات تذكرنا بشخصيات الفنان العالمي الاسباني (الجريكو) الذي كان يطيل شخصياته بحيث تصل من الأرض إلى السماء واقفة في شموخ.

كما أن عنصر اللون الواحد في أعمال فرج دهام كان أساسي التكوين في هذه المرحلة فهو يتدرج باللون الواحد مستغلا بذلك الدرجات الفاتحة والغامقة لتحديد أغراضه الفنية على سطح اللوحة.

ولعل من أبرز أعمال فرج دهام الأخيرة هي لوحته **القضية العربية أو المخاض**، وهي تصور امرأة نائمة في استطالة تحجرت من أثر آلام المخاض والافرازات ويغلب على خطوط هذه المرأة أسلوب النحتية. وأكدت هذه المعالجة عنصر اللون الأزرق الحزين المتمشي بذلك مع وجه المرأة المتكئة على اليد اليمنى في حزن عميق وتساؤل رهيب. ويوجد بالجهة اليسرى من اللوحة آنية فخارية رمز بها فرج دهام إلى وطنية هذه اللوحة التي تخوض آلام المخاض.

وتعتبر هذه اللوحة العلامة البارزة في أسلوب فرج دهام الأخير وتتجسد فيها خلاصة موهبته ودراسته لفن الديكور المسرحي الذي غالبا ما أثر في تشكيل شخصيته في لوحته الأخيرة وبنى على هذا الأسلوب عدة لوحات أخرى أخذت نفس الشاكلة.

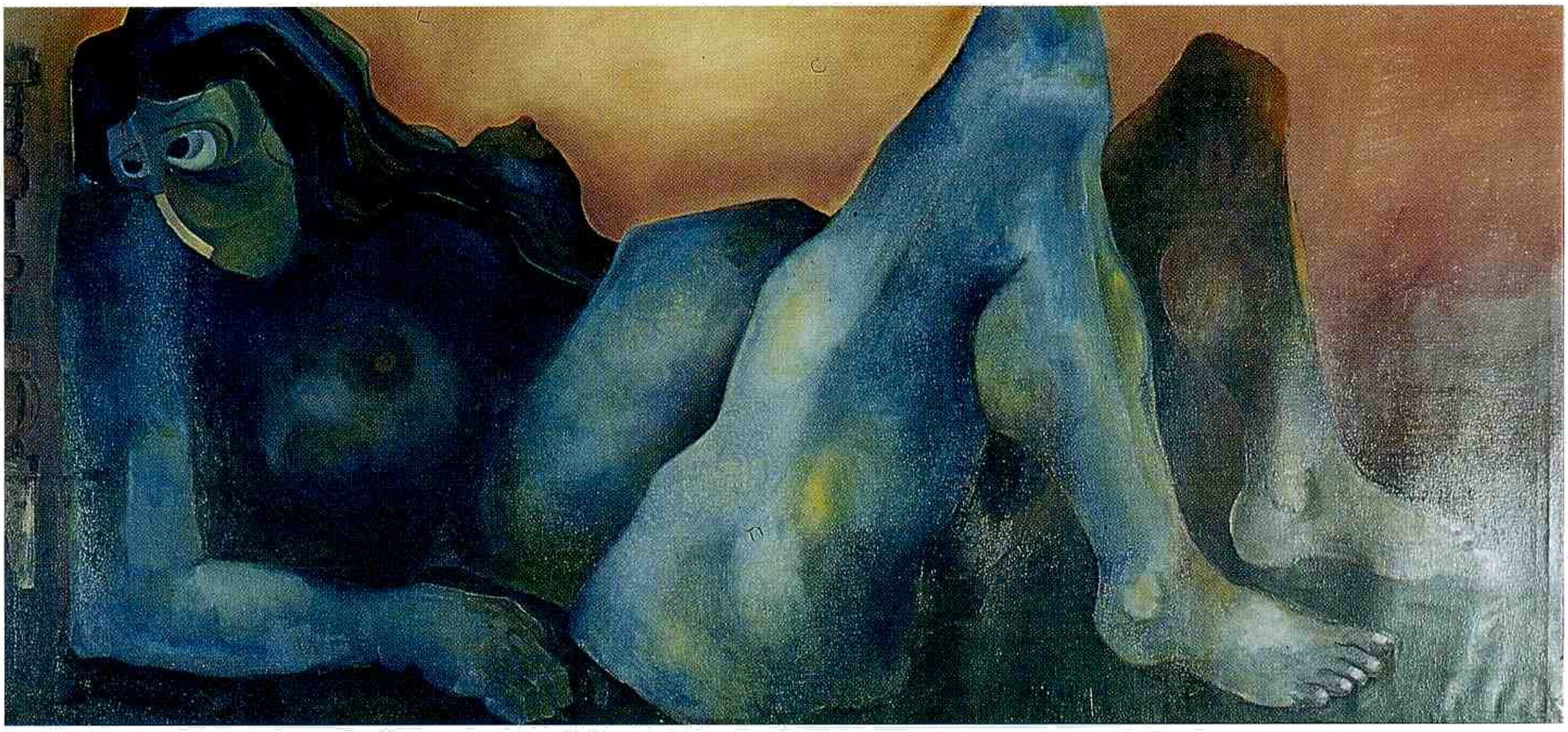

فرج الدهام : **المخاض** (زيت على قماش)

محمد علي عبد الله

- من مواليد ١٩٥٦
- المؤهل العلمي : بكالوريوس فنون جميلة قسم الخزف من جامعة اوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية.
- **أهم المعارض التي شارك فيها :**

١ ــ معرض الشباب العربي الأول ١٩٧٢.

٢ ــ جميع المعارض الفنية المحلية من عام ١٩٧٢-١٩٨٣.

٣ ــ المعارض الأربعة في الهواء الطلق للأصدقاء الثلاثة ٧٧-٧٨-٨١-١٩٨٢.

٤ ــ معارض الكويت للفنانين التشكيليين العرب المعرض الثاني ــ الثالث ــ الرابع ــ

الخامس ــ السادس ــ السابع ٧٣-٧٥-٧٧-٧٩-٨١-١٩٨٣.

٥ ــ معارض الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب بغداد ١٩٧٤ والرباط ١٩٧٦.

٦ ــ المعرض الشخصي الأول عام ١٩٨١ ــ الدوحة.

٧ ــ معارض الفنانين القطريين في لندن ــ باريس ــ تونس ٧٨-١٩٧٩.

• سيرة حياته

بدأت بواكير الموهبة عنده تظهر وهو في المدرسة وهذا راجع للبيئة التي عاش فيها إذ كانت والدته ذات موهبة في تطريز المساند والمفارش المستخدمة في البيوت. فتفتحت عينا محمد على هذه الوحدات الزخرفية المحلية حتى تعلق بها وحاول ترديدها في المرحلة الابتدائية ولكن بالألوان وأقلام الرصاص. وتمكنت هذه الرغبة القوية من التعرف على المزيد من هذه التجارب في المرحلتين الاعدادية والثانوية حيث بدأ إنتاج هذا الطالب يظهر أمام أعين مدير المدرسة والأساتذة والطلبة. وكان لمحمد النصيب الأكبر من بين زملائه في تزيين جدران المدرسة وكانت ألوانه الصريحة مستمدة من البيئة مما جعله خير من استخدم اللون في قطر. وقد مثل دولة قطر في مهرجان الشباب الأول بالجزائر عام ١٩٧٢ منذ كان طالبا، وانضم فيما بعد إلى مجموعة الموهوبين بعد سماعه عنهم بنادي الجسرة الثقافي والاجتماعي. ومنذ ذلك الحين بدأت مشاركاته في المعارض التي تجول أنحاء قطر والوطن العربي والعالم ممثلة دولة قطر.

والمتتبع لأعمال محمد علي يجد أنه في البداية لم يخرج من دائرة صور البيئة كصيد السمك والغوص على اللؤلؤ وحياة البر، وأحيانا كان يغلف شخصياته الطابع الانساني العميق لما تفرد به إنسان الخليج البسيط حتى تذوب هذه الشخصيات في مواضعها على سطح اللوحة مؤكدة بذلك أهميتها في الموضوع.

تتميز ألوان محمد علي المعروفة بالخبرة والموهبة الأصلية، في استخداماته لسكينة اللون التي يتطلب التعامل بها دراية فائقة ومعرفة كبيرة وقد انفرد محمد علي بهذه التقنية في تكثيف اللون وكشطه ليعطي تأثيرات فنية معينة لتوضيح تعبيره المباشر والجريء في توصيل رسالته الفنية.

ساهم الفنان محمد علي عبد الله كأحد أركان الحركة التشكيلية بقطر ضمن مجموعة الأصدقاء الثلاثة في إرساء قواعد الفن التشكيلي المباشر الذي يخاطب الجمهور أينما كان من خلال موضوعات مستمدة من البيئة الحرفية مثل النجار ــ الصفار ــ الحداد... حتى المزخرفين تطرق إليهم ولعله بعد هذه التجربة بدأت العناصر الزخرفية تزحف شيئا فشيئا إلى أعماله إلى أن اهتدى لدراسة الزخارف الشعبية بالتعاون مع مركز التراث لدول الخليج العربي حتى أثمر هذا التعاون عند تأليفه لأول كتاب من نوعه في قطر يحكي تاريخ الزخارف الفنية في قطر والخليج العربي.

واللوحة المعروضة مع هذه الدراسة تبين العنصرين اللذين يقوم عليهما أسلوب محمد علي :

أولهما : الزخرفة، حيث نجد وحدة المربع في النصف الأعلى من اللوحة موضوعًا بشكل مثلث لكي ينقل العين إلى داخل اللوحة، والعنصر الثاني وهو الهلال أو الحلق الشعبي الذي تزدان به أذنا المرأة والذي يحتل نصف مساحة اللوحة. كما أن الايماءات الخارجية لهذا الهلال الاسلامي تعطي الحس الشرقي للزخرفة القطرية وهي بحد ذاتها عبارة عن الزخارف .التي تكون عناصر أساسية في زينة المرأة.

ثانيهما : عنصر اللون وكيف وضعت زخرفيا لخدمة الموضوع وامتلأت بخطوط طولية وعرضية داخل المساحتين الزخرفيتين المربع من أعلى والهلال من أسفل حيث نجد الألوان الصريحة بخطوطها القوية حول عنصر المربع مؤكدة بذلك أساس تكوين المربع.

أما الهلال فقد تحول لونيا إلى مثلثات حادة الزوايا أحيانا ومنفرجة الزوايا أحيانا أخرى وزعت حول الهلال من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار حيث تتشابك هذه العناصر مع العناصر الأخرى الخلفية خالقة بذلك سمفونية شرقية تبدو نغماتها عذبة بين أمامية اللوحة وخلفيتها. كما أن اهتمام محمد علي بالصناعات الشعبية وتعلقه بها جعله يتأثر بعناصرها الزخرفية وتدخل شيئا فشيئا في تكويناته حتى طغت كليا في معظم لوحاته الأخيرة مما جعله يدرس إحدى أفرع الفنون التطبيقية أثناء دراسته في أمريكا وهو الخزف التطبيقي مما جعل محمد علي يسخر

محمد علي :
وحدات زخرفية
(اكريليك)

بعض الزخارف الجبسية الغائرة منها والنافرة بوحداتها الهندسية المتكررة والمتنوعة في أشكال متنوعة من مثلثات ومربعات. هذه الدراسة التخصصية في هذا المجال ستظل تفتقدها الحركة التشكيلية القطرية إلى أجل ليس بقريب.

حسن الملا

- من مواليد ١٩٥٣.
- المؤهل العلمي والوظيفة : بكالوريوس فنون جميلة من أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد ١٩٧٦. ويشغل حاليا منصب مراقب عام المراكز الثقافية في إدارة الثقافة والفنون بوزارة الاعلام ورئيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية.

- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ جميع المعارض المحلية من عام ١٩٧٢-١٩٨٥.

٢ ــ معارض الكويت الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع للفنانين التشكيليين العرب ٧٥-٧٧-٧٩-٨١-٨٣-١٩٨٥.

٣ ــ معارض السنتين للفنانين التشكيليين العرب بغداد ١٩٧٤ والرباط ١٩٨٦.

٤ ــ المعرض القطري لندن ــ باريس ــ تونس ٧٨-١٩٧٩.

٥ ــ المعرض الثاني بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي ١٩٧٩.

٦ ــ معارض الأصدقاء الثلاثة في الهواء الطلق ٧٧-٧٨-٨٠-١٩٨١.

٧ ــ معرض فناني الخليج العربي ــ الدوحة ١٩٨٠ وبغداد ١٩٨٢.

مثل دولة قطر في عدة مؤتمرات ولقاءات فنية.

- **سيرة حياته**

الفن التشكيلي بالنسبة لحسن الملا ملاصق له، فأخوه الذي يكبره بعدة سنوات كان يطمح للوصول إلى ما بلغه هو. وفي المدرسة وجد المكان الصالح لتحقيق ما كان يراوده من طموح، وبدأت موهبته تبرز في الرسم وكان زملاؤه يقفون مبهورين أمامه عندما تبدأ يده في رسم اللوحات. هذا الشعور جعله ينتقل إلى مدرسة دار المعلمين التي كانت تعادل الشهادة الثانوية وتخرج مدرسين للمدارس الابتدائية. فكان حسن الملا من ضمن الذين تخرجوا منها متخصصا بالطبع في التربية الفنية ومحاولا من خلال تدريسه لها أن يكتشف المواهب اليانعة ويمارس عمل اللوحات الزيتية الكبيرة التي تزين جدران المدرسة موجها الطلبة إلى الطريقة الصحيحة التي يتم بها إنجاز مثل هذه اللوحات. ولما سمع حسن عن تجمع الفنانين الموجود بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي بدأ بالمشاركة الفعالة في هذا التجمع وفي المعرض الدائم الذي أقيم ١٩٧٢ بصالة النادي كما أن ممارساته العملية في استوديو النادي أعطته الفرصة للاطلاع على إنتاج الفنانين الآخرين والتعرف على أسلوبهم.

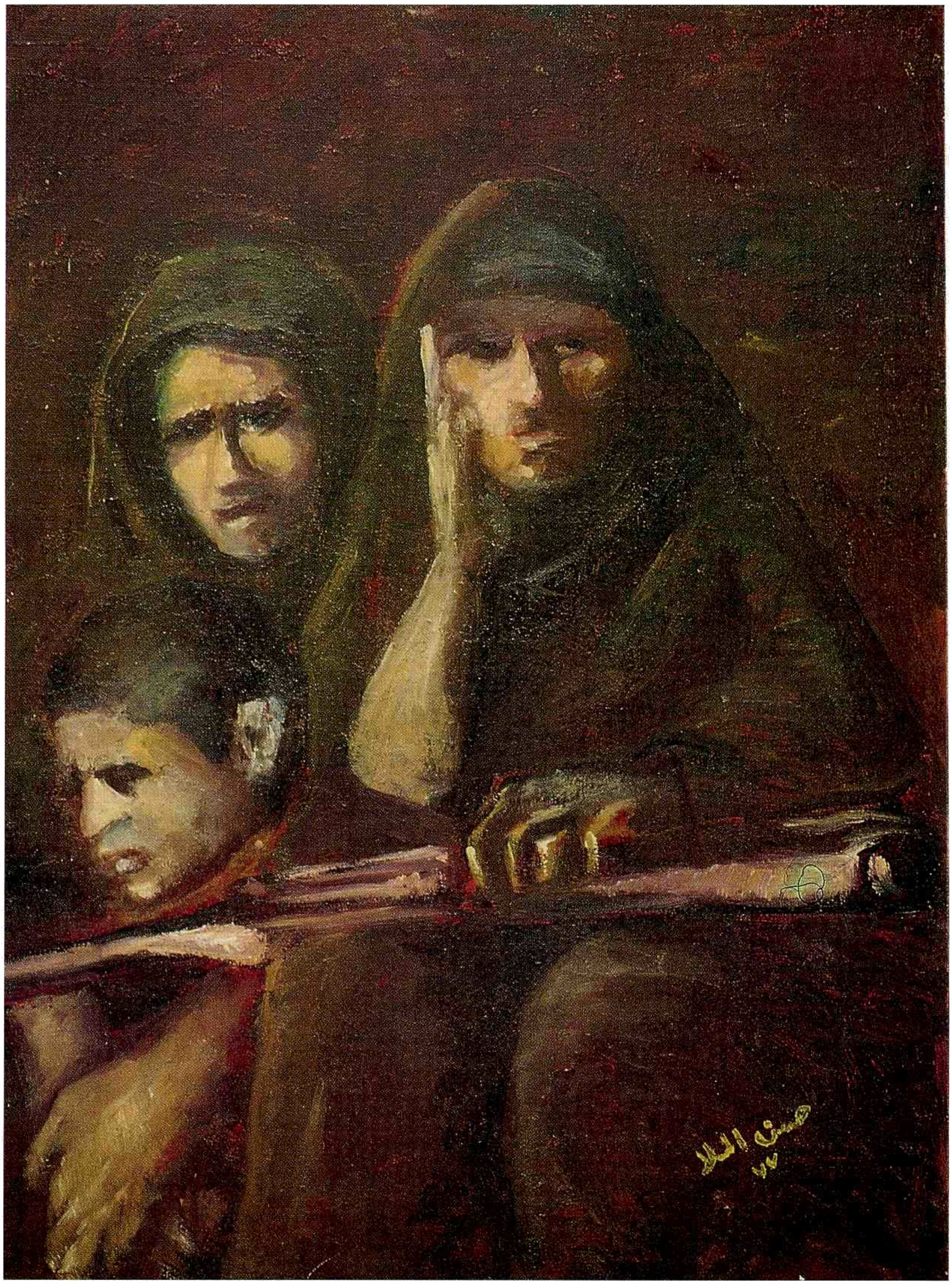

حسن الملّا :
عائلة من الجنوب اللبناني
(زيت على قماش)

كانت موضوعات حسن في بادىء الأمر بيئية شعبية بسيطة مثل أي فنان قطري بدأ يتحسس الرسم والتصوير من خلال هذه الموضوعات. فلقد قدم الكثير من الأعمال الزيتية المميزة مثل **صبابة القهوة ــ عطش بحار** ــ الأحياء الشعبية القديمة وما تدور بها من ممارسات يومية إلى آخر هذه الموضوعات.

ولقد أعطت هذه الموضوعات دلالتها التشكيلية من قيم لونية أو خطية أو مساحات دفعة للفنان حسن ليدرس الفن أكاديميا على أساس منهجي فأتاحت له وزارة التربية والتعليم بعد ممارساته في سلك تدريس التربية الفنية فرصة التخصص لمدة عام واحد في مجال التصوير الزيتي بأكاديمية الفنون الجميلة في الجمهورية العراقية. وقد أفاد الفنان من الدراسة والجو الفني الرائع في بغداد في الفترة ما بين ١٩٧٢ و ١٩٧٦ وتابع الدراسات المختلفة والمتخصصة في الرسم والتصوير الزيتي والتشريح فتطور أسلوبه وظهر اعتماده على اللمسات السريعة مع التأكيد على عنصر الضوء في جهة من اللوحة وعنصر الاظلام في الجهة الأخرى. واتضح هذا الاتجاه في لوحة أنجزها حسن الملا للمسابقة التي أعلنتها وزارة الاعلام عام ١٩٧٧ بمناسبة ذكرى ٢٢ فبراير إلى أن بدأ الفنان حسن يخط لنفسه أسلوبا من حيث الأداء الفني والموضوع، فبدأت مشاركات الفنان الوجدانية في الموضوعات الانسانية تتضح في أعماله فوجدنا لوحات تعبّر عن ظلم الغزاة للشعوب المظلومة ومشكلة فلسطين ومشكلة الفقر وأخيرا لبنان الجريح، حيث أبدع الفنان حسن في إحدى هذه اللوحات التي أسماها **عائلة من الجنوب اللبناني** تكوينا محكما بين هذه العائلة والترقب الموجود على وجوه أفراد العائلة. واللوحة تطرح سؤالا وهو أين عائل هذه العائلة ؟ لقد ذهب إلى أرض المعركة حيث الاقتتال في سبيل نصرة شعبه ووطنه. أما الشخصية الرئيسية الموجودة على يمين اللوحة فهي المرأة وقد وضعت يدها على خدها متأملة مترقبة واليد الأخرى على زناد البندقية التي تحملها. وهذا ما تملكه هذه العائلة للدفاع عن نفسها وتراب وطنها، أما الشخصية الثانية فامرأة احتضنت وطوقت بيد حنون ابنها الذي تخاف عليه وهو في نفس الوقت يد ضاربة متحدية الظالم في الجنوب.

ونجح الفنان حسن الملا في لوحته هذه بالاختزال التشكيلي كما أن هذا الاختزال الجمالي يتضح جليا في اللون الواحد وهو اللون البني القاتم وتدرجاته العجيبة حتى يصل إلى مرحلة الاظلام في معظم نواحي اللوحة والضوء الساطع على وجوه شخصياته اتضح في توزيعاته المحكمة له كما أن لمسات حسن أخذت شكل الأسلوبية التي اتضحت في أعماله اللاحقة التي أنجزها مؤخرا.

مـاجـــد هـــلال

- من مـواليـد ١٩٥٦.
- **أهم الـمعـارض التي شارك فيها**

١ ــ المعرض الأول للجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ١٩٨٠.
٢ ــ المعرض الثاني للجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ١٩٨١.
٣ ــ المعرض الثالث للجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ١٩٨٣.
٤ ــ المعرض الرابع للجمعية القطرية للفنون التشكيلية عام ١٩٨٤.
٥ ــ المعرض العام السابع لجميع الفنانين التشكيليين المقيمين ١٩٨٤.
٦ ــ المعارض المرافقة لزيارة سمو الأمير إلى طوكيو وباكستان والهند وسيول وأنقرة واسطنبول ٨٤-١٩٨٥.

- **سـيـرة حـيـاتـــه**

يعتبر ماجد هلال من الوجوه الجديدة والشابة التي لمعت مؤخرا على الساحة التشكيلية القطرية وهو يملك الموهبة الكبيرة في الرسم والتلوين. هذه الموهبة برزت في لوحاته الكثيرة التي عرضها في معارض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية والمعارض العامة التي تقيمها كل سنتين وزارة الاعلام القطرية وكذلك بعض المعارض الخارجية التي مثلت دولة قطر. فماجد بجانب امتلاكه لموهبة الرسم يمتلك إمكانية الغوص في تفاصيل موضوعاته فهو لم يكمل دراسته النظامية لأسباب خاصة به ولكنه لم يستطع إغفال هذه الرغبة بل أشبعها من خلال إنجازاته لعدد من اللوحات. فهو ناجح في تقديم الجو الكامل للوحة. ولعل هذه الاهتمامات تؤكد عصاميته. فهو وإن لم يكمل تعليمه العام وإن لم يدرس الفن على أساس أكاديمي فإن الظروف جعلته أكثر حزما مع واقعه الذي يعيشه، فنجده أحيانا يهرب من هذا الواقع المر إلى الألوان المشرقة والألوان التصميمية حيث فضاء الصحراء وفضاء البحر والألوان الصريحة التي تخاطب وجدان الفنان والمشاهد لكي يغوصا معا، شاهدة بذلك على مكنونات هذه الشخصية الفنية. لم تخرج موضوعات ماجد هلال عن الحياة في الصحراء وتناوله عنصر الجمل الذي يعتمد عليه البدوي في جوانب عديدة من حياته. انه يتعامل مع هذا العنصر كلعبة بتكوينها وبتلوينها. ولعله يحقق عطاء نفسه في هذا التشكيل الزخرفي ذي الأوراق الحلزونية هاربا بذلك من الواقع الذي يعيشه إلى الحلم الزخرفي.

وينطبق ذلك على الحياة البحرية التي يتناولها ماجد هلال. فالسفن متراصة حزينة يشكو بعضها إلى بعض وكذلك الموج الأزرق الصافي الذي يعبر في لوحات ماجد هلال عن هدوء الخليج وصفائه. هذا اللجوء إلى موضوعات البحر يؤكد حبه لهذا البحر المعطاء الذي يقضي الأيام بلياليها بين أمواجه على ظهر قارب صغير يتأمل هذا الكون اللامتناهي بين لون البحر والسماء، كما حدثني.

وتبدو اللوحة المرفقة هنا موضحة أسلوب ماجد هلال، وهي عبارة عن رحلة في الصحراء العربية. وقد

أخذ التكوين شكل المستطيل، ويتألف من مجموعة متراصة تكوّن وحدة العمل الفني، وهذا التراصّ أيضا خدم شكل الأفق البعيد اللامتناهي. وتحوم حول اللوحة لتجد أن الألوان الهادئة لاسيما الصفراء ميّزت جو الصحراء، فهذا الفنان يتعامل مع شخصياته بأسلوب اللون الصريح مستفيدا من موهبته في التشريح وتحليل العضلات ليظهر لنا شخصياته من وراء التشكيل التصميمي. ومما أعطى هذه اللوحة قوة تصميمية هو تعامله مع عائلة لونية واحدة، تارة تكون الألوان فاتحة وتارة أخرى تكون داكنة وذلك حسب الموضوع وتوزيع تكويناته وعلاقته بعضها ببعض.

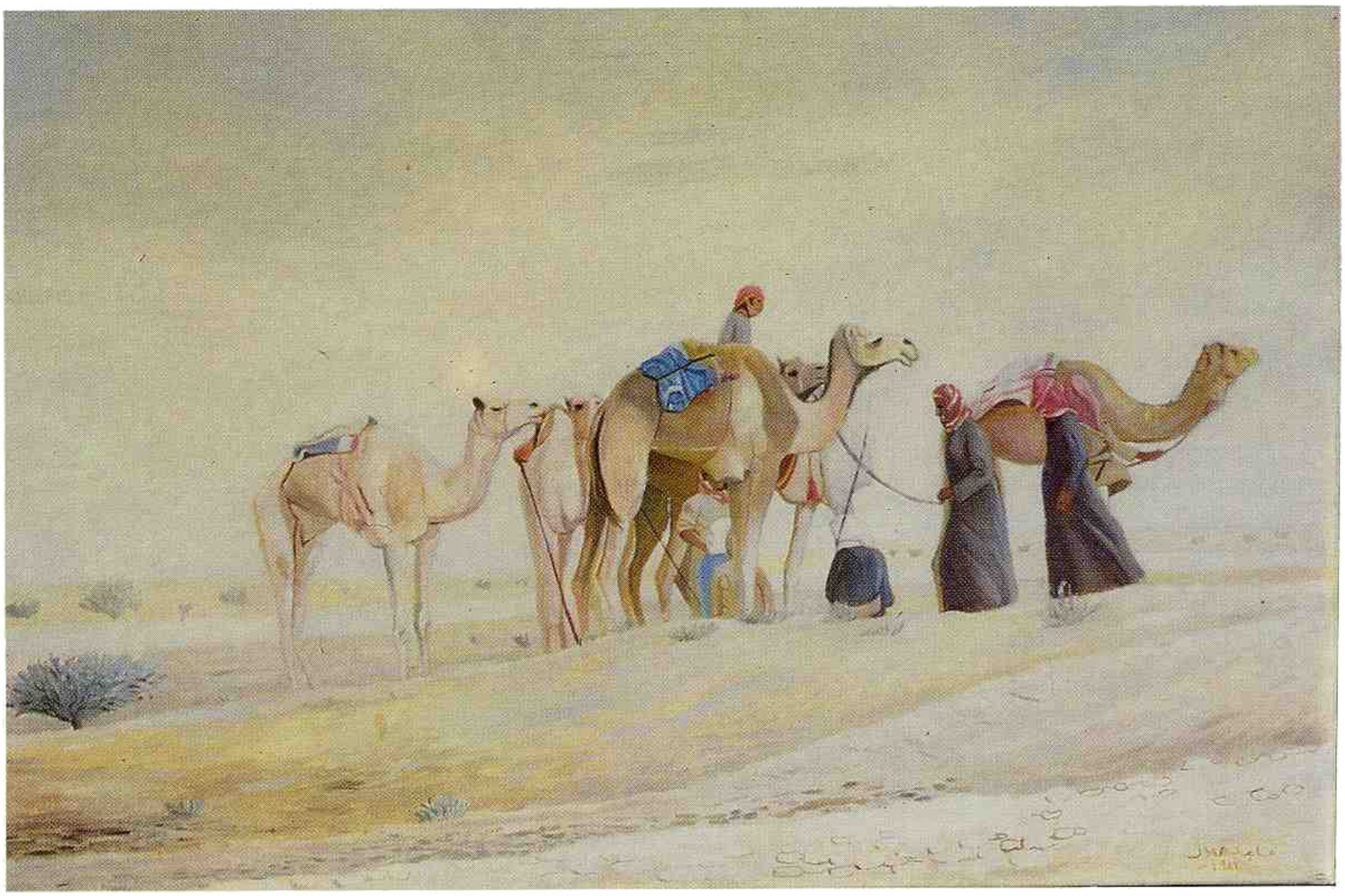

ماجد هلال : **قافلـة** (زيت على قماش)

يـوسـف أحـمـد

- من مـوالـيـد ١٩٥٥.
- المؤهل العلمي والوظيفة :

١ ــ بكالوريوس فنون وتربية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٦.

٢ ــ ماجستير فنون جميلة، تصوير زيتي، ولاية كاليفورنيا الأمريكية، ١٩٨٢.

ويشغل حاليا منصب رئيس قسم الفنون التشكيلية والمعارض بوزارة الاعلام القطرية.

- **أهم الـمـعـارض التي شـارك فيها**

١ ــ جميع المعارض المحلية التي أقيمت في دولة قطر منذ عام ١٩٧٢–١٩٨٥.

٢ ــ معارض الكويت الثاني ــ الثالث ــ الرابع ــ الخامس ــ السادس ــ السابع ــ

الثامن للفنانين التشكيليين العرب ٧٣–٧٥ –٧٧–٧٩–٨١–٨٣–١٩٨٥.

٣ ــ معارض الهواء الطلق للأصدقاء الثلاثة ٧٧–٧٨–٨٠–١٩٨١.

٤ ــ أقام خمسة معارض خاصة لأعماله :
الأول بالدوحة ١٩٧٧
الثاني مدينة بافللو بنيويورك ١٩٨٠
الثالث مدينة بافللو بنيويورك ١٩٨١
الرابع مدينة واشنطن العاصمة ١٩٨٢
الخامس مدينة الدوحة ١٩٨٣

٥ ــ معارض الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب بغداد ١٩٨٤ والرباط ١٩٧٦

٦ ــ معارض فناني الخليج الدوحة ١٩٨٠ وبغداد ١٩٨٢

٧ ــ معرض الشبيبة العماني ١٩٨٤

٨ ــ المعارض المرافقة لرحلة سمو الأمير إلى اليابان وباكستان والهند وكوريا الجنوبية وأنقرة واسطنبول ٨٤–١٩٨٥.

٩ ــ معرض ملتقى الفنانين العرب والأفارقة ــ مدينة الحمامات ١٩٧٧

١٠ ــ معرض جامعة الدول العربية ــ ألمانيا الغربية

١١ ــ معرض الطلبة القطريين الدارسين للفنون ــ القاهرة ١٩٧٥

١٢ ــ المعارض القطرية التي أقيمت في لندن ــ باريس ــ تونس ٧٨–١٩٧٩

١٣ ــ معرض الحروفيين العرب ــ المركز الثقافي العراقي ــ لندن ١٩٨٣

١٤ ــ معرض الحروفيين ــ جالري كرافتي ١٩٨٤.

فاز بعدة جوائز تقديرية في معارض الكويت الخامس والسادس والتاسع.

• سيرة حياته

تأصلت موهبة الفنان يوسف عندما بدأت أنامله تخط الخطوط السوداء على جدران بيته مستعينا في ذلك بالكربون الأسود، الذي كان يستخدمه عند انتهاء والدته من الطبخ. وحين دخل المراحل الأولى للدراسة، فوجىء بعلبة الألوان ذات الاثني عشر لونا، انها تختلف عن اللون الأسود. وهناك الورق والكراسات الخاصة للرسم ذات المساحات البيضاء والملونة. ففتحت أبواب أخرى لموهبة يوسف، وجاءت مشاركاته الفعالة في المعارض المدرسية سواء في المدرسة الابتدائية أو الاعدادية حتى وصل إلى المرحلة الثانوية، وفي عام ١٩٧١ انضم إلى مجموعة الفنانين الذين اتخذوا من نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي مركزا لهم يمارسون أعمالهم التصويرية. وبدأت منذ ذلك الحين مشاركاته في المعارض التي مثلت دولة قطر حيث شارك في أول معرض خارجي وهو المعرض الثالث للفنانين التشكيليين العرب بالكويت عام ١٩٧٣ بإحدى لوحات البيئة وهي تمثل امرأة تخيط ملابسها على ضوء مصباح غاز.

وفي هذه المرحلة لم تخرج موضوعات يوسف عن البيئة القطرية بصفة خاصة والخليجية بصفة عامة فرأينا لوحة بحار والخياطة وصانعة الهريس، وخبازة الرقاق والمناظر التقليدية. إلى أن سافر يوسف

عام ١٩٧٢ إلى القاهرة للدراسة الأكاديمية في الفنون بالاضافة إلى التربية. وفي خلال دراسته بالقاهرة تعرف يوسف على أكثر من تقنية لتنفيذ لوحاته في مجال التربية الفنية وتجاربها مع الخامات البيئية وتوليفها بعضها مع بعض لايجاد نغمات مختلفة من ملامس السطوح مؤكدة على أشكاله التي يتعامل معها. فوجدنا في لوحاته في هذه المرحلة السطوح الخشنة والناعمة فأنتج لوحته المميزة **أمومة** أثناء دراسته التي قال عنها الناقد الفني النحات جمال السجيني : « اننا أمام فنان على علم تام بهذا الموضوع المقدس، وإدراك بعناصره التشكيلية واللونية، وقد عبر الفنان عن « الأمومة » بأول خاطر يلتصق بالأم وحنانها وجوفها ألا وهو الرحم. فالتكوين العام للأم والطفل له شكل يقترب من البيضوي وفيه احتواء للطفل أو الجنين في حنان بالغ »(٥).

وتبعت هذا العمل أعمال مشابهة رأيناها في أول معرض لفنان قطري أقامه يوسف في متحف قطر الوطني عام ١٩٧٧ جمع فيه تجاربه قبل وأثناء وبعد دراسته من ١٩٧٢ حتى ١٩٧٧. يتبين في هذه الأعمال مدى استفادته من دراسته بالقاهرة ونضجه اللوني والتكويني، كما تضمن هذا المعرض عشرة أعمال باللونين الأسود والأبيض وهي أعمال خاصة نفذت بطريقة الحفر على الزجاج.

بين هذه الفترة وفترة سفره إلى أمريكا لإكمال دراسته العليا، شغلت ذهن الفنان يوسف الهوية العربية للوحة المعاصرة واستخدامات الحرف العربي والشرقي وإمكاناته الهائلة التكوينية على سطح اللوحة واستخداماته للأنواع المختلفة من الخطوط العربية. فوجدنا في هذه المرحلة إنتاجات يوسف في موضوعات الحرف العربي مثل تكوين حروف وانتشار الحرف العربي وسجاد شرقي وبوابة عربية إلى آخر هذه الموضوعات، إلى أن تأصلت هذه الاهتمامات بدراستها التشكيلية المتعمقة في أمريكا حيث قضى ثلاث سنوات في دراسة إمكانية إخراج الحرف العربي من محليته إلى العالمية التي يفهمها الجمهور الغربي فوجدنا المساحات الكبيرة للوحاته والألوان الاسلامية كالذهبي والتركوازي والأزرق والنيلي والتكوينات المعاصرة ذات الجو الشرقي في تنظيمها وتوزيعها على سطح اللوحة. كما استفاد الفنان يوسف من التقنيات الحديثة في مجال الطباعة، كالطباعة الحريرية، والحفر على الزنك والحفر على الحجر وأبدع بهذه التقنيات عدة لوحات نالت استحسانا في المعارض التي شاركت بها دولة قطر، في معارض الكويت للفنانين التشكيليين العرب. فلقد نال على هذه التجارب عدة شهادات تقديرية من المعرض المذكور على مدى ست سنوات في بحثه التشكيلي عن القيم المعاصرة للحرف ومكوناته البلاستيكية. واللوحة المنشورة هنا تبين اهتمامات يوسف في هذه القضية وفي المراحل الأخيرة التي اعتمد عليها وهي رؤية كينونة الحرف العربي في الداخل وجزئياته، وارتباطات أجزائه وحركة الجزء في الكل، ونواة تكوين محاوره وإمكانية هذه الأجزاء التكوينية لأصل الحرف العربي هي نسيج على ظهر اللوحة وعلاقات هذه

---

(٥) **الفن التشكيلي في قطر** ــ جمال السجيني ــ منشورات وزارة الاعلام القطرية صفحة ٧٢.

الجزئيات بالتكوين العام للفضاء والكون وهو يشبهها بنقطة دم تحت الميكروسكوب التي لا تتعدى المليمتر أو جزء صغير منه ولكن تحت العدسة تبدو كأنها عالم آخر له كينونته وتكوينه وارتباطه. وبهذا فهو يحقق ما يجب أن يكون الحرف العربي عليه. إنه العالم الذي حولنا، إنه أصل تكوين اللوحة من البدء حتى النهاية. ويقول لنا الناقد حسان عطوان عن تجارب يوسف في الحرف العربي : تمتاز لوحات يوسف الحروفية بتحطيم الكلمة إلى حروف تفقد معناها الواقعي لتحقق التجاوز وتؤدي إلى استحضار حالات من المعرفة الاجتماعية، والنفسية والتاريخية والجمالية لدى المتلقي وعبر الاستفادة من البعد الواحد في اللوحة رغم تحطيمه لبعض الهندسية في الحرف العربي مستخدما في ذلك المساحات اللونية بشكل مدهش ورائع ومحدثا جوا من اللاتماس عبر فضاء اللوحة(٦).

(٦) كتاب **حين يتوهج الخليج وجدا وحبا يوسف أحمد يرسم بالكلمات**، ص ٨

يوسف أحمد : **حـرف البـاء** (مواد مختلفة)

محمد الجيدة

- من مواليد ١٩٥٦
- المؤهل العلمي والعمل : بكالوريوس تاريخ وتربية — جامعة قطر ١٩٨٠ هاوٍ وممارس.

- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ — معرض نادي الجسرة الثقافي ١٩٧٥
٢ — معرض الفن القطري بتونس ١٩٧٩
٣ — المعرض الأول للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ١٩٨٠
٤ — المعرض الثاني للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ١٩٨١
٥ — المعرض الثالث للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ١٩٨٣
٦ — المعرض الرابع للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ١٩٨٤
٧ — المعرض الخامس المشترك مع حسن الملا ١٩٧٩
٨ — معرض بريمن بألمانيا الغربية ١٩٨١.

- **سيرة حياته**

برزت موهبة محمد الجيدة في أدائه الفني الحالي، فقد تربى وترعرع بين الألوان والأوراق في مراحله الأولى التي سبقت الدراسة فكان يقلد كل رسم تتلقاه عيناه ويحاول تكراره مركزا على رسوم الوجوه والمناظر الطبيعية. وما إن دخل المراحل التعليمية حتى وجد ضالته في الألوان الغواش والمائية والبستيل الزيتي. ولعل ما أفاد محمد الجيدة حاليا هو استخدامه المبكر للألوان الزيتية والغواش وهو ما زال طالبا في الاعدادية وهذا ما أعطاه قوة في أدائه الفني الحالي الذي تتميز بها لوحاته الواقعية.

اعتمد محمد الجيدة على الاطلاع والقراءة الذاتية فهو لم يدخل أي معهد فني وكلية فنون ولعل ممارساته الذاتية واجتهاداته الخاصة في التردد على المرسم الحر في أواخر السبعينيات مع مجموعة من الموهوبين أعطته الدافع الحقيقي للتعامل مع اللون والخط والمساحة والظل والنور حتى بدأت عيناه تتعودان الاتقان في العمل والاطلاع على تجارب الآخرين وان سفره المستمر إلى أوربا وبريطانيا ووجود الصالات التي تهتم بفن المستشرقين وإنتاجهم من الموضوعات العربية والاسلامية بأسلوب واقعي تصويري تسجيلي جعل الفنان محمد الجيدة من المتابعين الجيدين لهذه الصالات ومعروضاتها فهو يؤمن بهذا النهج من الفن حيث يقول في مقابلة صحفية له :

« بدأت موهبتي لفن الرسم والتلوين بميول تلقائية لا أستطيع أن أحدد متى بدأت تملأ علي اهتماماتي في هذه السن المبكرة... ولكني كنت شغوفا بحب الاستطلاع والتأمل في جماليات الطبيعة... أحطم اللُعب في ولع شديد لأعرف ما بداخلها... ثم أرصها أمامي وأحاول أن أرسمها بألوانها المبهرة »(٧).

---

(٧) مجلة **الدوحة**، العدد ١١٢، أبريل ١٩٨٥، صفحة ١١٢.

ولقد تولع الفنان محمد الجيدة برسم الصحراء وحياة البدو وكذلك حياة البحر والصيادين، فكان يقضي الساعات أمامهم للقيام بعمل الرسومات التحضيرية للوحاته الكبيرة وكان أيضا يقوم بتسجيل هذه الحياة فوتوغرافيا ليحفظها في أرشيفه الخاص الذي يتميز به محمد الجيدة بكثرة هذه الصور الفوتوغرافية للرجوع إليها عند الضرورة.

فلقد أنتج في الآونة الأخيرة عدة لوحات وتبين هذه اللوحات موضوعات البيئة القطرية بأسلوبه المميز الواقعي مع بعض التحرر في استخدام اللون حتى لا يضيع شكل الشخصية المرسومة أو عناصرها المرسومة أو عناصرها الأساسية. فهو يعتمد العين الواقعية في أعماله سواء من خلال اللون أو الخط أو المنظور ولكنه يضفي على هذه الموضوعات حيويتها. فهو لا يترك ركنا في اللوحة إلا شغله بعنصر حي وبحركة درامية مكملة للحركة التي تقوم بها شخصيته في اللوحة. فهو كالمايسترو في توجيه شخصياته الدرامية على سطح اللوحة. واللوحة المرفقة صورتها هنا تبين أحد اهتمامات محمد الجيدة بالموضوعات البحرية. فهو يصور لنا مجموعتين من الأطفال إحداهما احتلت النصف الأول من اللوحة والأخرى الطرف الثاني منها. في المجموعة الأولى نجد أن كل طفل يقوم بحركته وهذه الحركة داخل موضوع البحر وهو الصيد على الشاطىء الصخري. فهنا أحدهم اصطاد سمكة والآخر رمى خيط الصيد إلى البحر والآخر يقوم بحركة فك السمك من الخيط، وهكذا في الثانية. وشغل محمد الجيدة أعلى اللوحة ببعض من أنواع السفن القطرية للدلالة القوية على هذا الموضوع البحري فهو بهذا يذكرنا أيضا بالفن المسرحي وعلاقات شخصياته بعضها ببعض في حوار هادىء لخدمة الموقف الدرامي المعين المرسوم من قبل الفنان المخرج.

كما أنتج الفنان محمد الجيدة على هذه الشاكلة من الاهتمام التشكيلي بعضا من المواضيع البدوية مثل راعي الغنم فهو يقوم بعمل أسلوب تسجيلي كما لو كان أمامه موديل وليس مجرد رؤية فنية.

محمد الجيدة : **صيد السمك** (زيت على قماش)

علي الشريف

- من مواليد ١٩٥٠.
- المؤهل العلمي والوظيفة : ليسانس تجارة من المملكة المتحدة ١٩٧٨، حاليا الأمين العام للمرسم الحر بإدارة الثقافة والفنون.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ معرض الكويت السادس للفنانين التشكيليين العرب ١٩٧٩

٢ ــ المعرض الأول للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ١٩٨٠

٣ ــ المعرض الثاني للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ١٩٨١

٤ ــ المعرض العام الخامس للفنانين القطريين ١٩٧٩

- **سيرة حياته**

تأصلت موهبة علي الشريف في فن الرسم منذ وعيه بأنه يمتلك القدرة على إمساك الطباشير البيضاء وكان يخط بها على جدران الحي الذي يسكن فيه وكان بذلك يرسم بعض الممثلين والملصقات الفنية التي كانت ترافق الأفلام المعروضة في تلك الفترة من حياته في أواسط الستينيات.

وكان في مراحله الأولى التعليمية متفوقا على زملائه في حصص التربية الفنية مما جعل أساتذته يهدونه الألوان المائية والزيتية ويعطونه بعض اللوحات البيضاء ليقوم بإنجازها في البيت ويفاجىء زملاءه بها في اليوم التالي عند إحضارها إلى المدرسة. فكان له نصيب الأسد من جدران المدرسة التي كانت تتحلى برسومه الكبيرة في أعلى غرفة مدير المدرسة ووكيلها.

فتفتحت هذه الموهبة على موضوعات المدرسة والبيئية التي كان يحلو لعلي الشريف رسمها وتسجيلها.

وما يميز علي الشريف عن بعض زملائه الفنانين التشكيليين القطريين أنه لم يدرس الفن في معاهد متخصصة أو أكاديميات فنية بل قد علم نفسه بنفسه منذ صغره حتى رأت عيناه أول مرة لندن بعد أن فرضت عليه الظروف الدخول في مجال التجارة والمحاسبة. لكن موهبة الفن لم تمت لديه وقد وجد المعاهد الفنية في بريطانيا ملجأ له أثناء دراسته فباشر الدراسة في إحداها في الفترة المسائية. وكان الموديل والتسجيل رائدين في فن علي الشريف الذي تأثر بأعمال بعض الفنانين التسجيليين الانجليز مثل ديفيد شيفرد الذي كان يرسم الحيوانات والأشجار بتفاصيلها الدقيقة وبألوانها الطبيعية، فوجدنا هذا في أول معرض يشترك فيه علي الشريف بعد عودته من بريطانيا عام ١٩٧٨ وهو المعرض العام الخامس للفنانين التشكيليين القطريين. فقد شارك بأربع لوحات أهمها لوحة تسجيلية لغزال بين الأشجار بفروعها التعقيدية وبجوها المميز. ولعل هذه اللوحة تذكرنا بأعمال ديفيد شيفرد. إلا أنه بعد ذلك بدأ يتحرر من هذا التعقيد إيمانا منه بضرورة وصول فكرة اللوحة مباشرة وبأسلوب بسيط إلى المتفرج.

استهوت الفنان موضوعات البيئة وبخاصة البحرية والبدوية فقام بتسجيل العديد من الحركات التي يقوم بها الصيادون والبحارة بكاميراته وبعدساته المقربة. كما أنه لم يهمل الرسوم الأولية للوحاته فهو يأخذها بعناية فائقة كفكرة أولى للوحاته في توزيع شخصياته في الموضوعات التي يتطرق إليها.

فالفنان علي الشريف رائده في الفن هو العين التسجيلية للموضوعات البيئية وتاريخها بواسطة اللون والخط والمساحة ولا وجود للتجريد في أعماله. ولقد أنجز الفنان الكثير من هذه اللوحات التي ازدانت بها الفنادق والقصور والبيوت إيمانا منه بأن هذا الأسلوب في معالجة العمل الفني هو الطريق الصحيح للوصول إلى غالبية الجمهور والتعرف على سيرة التشكيل القطري.

وإحدى هذه اللوحات المعروضة هنا تبين العودة من الغوص وهذا الموضوع تجلى عند أكثر الفنانين القطريين سواء التشكيليين منهم أو الشعراء أو المسرحيين أو الموسيقيين، فهو يقدم شخصياته الرجالية التي أنهكها التعب بعد أن قضت أشهرا طويلة في البحر للبحث عن الرزق المفقود على الأرض وبعد أن ودعت عائلاتها في سبيل حب البقاء. وهنا نجد أن اللوحة قد أخذت شكل المستطيل وامتلأ هذا المستطيل بشخصيات كثيرة بعضها عائد من البحر وبعضها مستقبل على سطح الأرض والفرحة تغمر الجميع. وكل شخصية بها قائمة بحركة معينة تخدم موضوع العودة إلى أرض الوطن.

كما أن نفاذ اللون الأزرق بين البحر والسماء وسمرة البحارة مع أدواتهم قد أعطت التسجيل الواقعي لهذه الحادثة الموسمية التي يستقبلها أهل قطر عند عودة الغواصين.

ى الشريف : **العودة** (زيت على قماش)

سلطان الغانم

- من مواليد ١٩٤٩.
- الوظيفة : رئيس وحدة الصناعات الشعبية بقسم الفنون الشعبية والصناعات بوزارة الاعلام.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ المعرض العام الثالث والرابع والخامس للفنون التشكيلية ٧٧-٧٨-١٩٧٩

٢ ــ معرض الكويت للفنانين التشكيليين العرب الرابع والخامس ٧٧-١٩٧٩ والتاسع ١٩٨٥

٣ ــ معرض الخليج الأول ــ الدوحة ــ ١٩٨٠

٤ ــ معارض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية الأول والثاني والثالث ٨١-٨٢-١٩٨٣

٥ ــ المعارض المصاحبة لزيارة سمو الأمير إلى اليابان وكوريا الجنوبية وباكستان والهند وأنقرة واسطنبول ٨٤-١٩٨٥

٦ ــ المعرض القطري بتونس ١٩٧٩

٧ ــ المعرض القطري في لندن وباريس ١٩٧٨

- **سيرة حياته**

سلطان الغانم كزملائه الفنانين وجد نفسه منذ صباه مندفعا للبحث والاطلاع في مجالات الرسم. وعند دخوله المدرسة وتردده المستمر على المرسم وحصص التربية الفنية تفتح حبه لتعلم الكثير عن مناهج الألوان والأدوات الأخرى المساعدة.

والمدرسة الاعدادية هي آخر ما وصل إليه الفنان في دراسته التعليمية. لكن عصاميته ورغبته الملحة في تعلم الفن دفعاه إلى التقدم. فهو بفطرته المستمدة من البيئة التي عاشها حيث الصفاء وحب الآخرين والتمتع الفطري بالحياة استطاع أن يكمل ممارساته برغم عمله في بادىء الأمر بإحدى الوزارات فكانت أدراج مكتبه مملوءة بالأوراق البيضاء التي كان يزينها ببعض رسومه ويريها لزائريه.

طغت على أعمال الفنان سلطان الغانم الموضوعات البحرية. وإن اهتم بحياة البدو والصقور والجمال، إلا أن الموضوعات البحرية التي ترتبط بتاريخ أهل قطر استهوته مثل أنواع السفن التي كانت تجوب البحر في السفر والغوص وتأكيده على رسم وتأريخ بعض السفن المشهورة قبل فترة اكتشاف البترول مما جعله يتميز عن بقية زملائه. فأنجز إحدى اللوحات التي اشتهر بها وهي لوحة **أم الحنايا** التي جمع مواصفاتها من الرواة والشيوخ الذين عاصروا هذه السفينة التي تغنى بها معاصروها من القطريين وما زالت موضوع غنائهم وأشعارهم ولوحاتهم حتى اليوم. وكان سلطان الغانم أحد الذين تعرضوا لمواصفات هذه السفينة وهو يتعامل مع اللون والمساحة فاستطاع تجسيدها للرائي.

رسم الفنان سلطان الغانم هذه السفينة تقريبا في منتصف اللوحة واهتم بدراسة تفاصيل مؤخرتها ومقدمتها كما اهتم بالحدث الدرامي آنذاك وهو ترقّب الناس لهذا الحدث الهام الذي يجري على ساحل مدينة الدوحة القديمة. فكل فرد في المدينة مترقب ومتحمس فالبعض يقف على أسطح المنازل وآخرون

يجرون نحو السفينة وآخرون أخذوا يمتعون النظر بحدث انزال السفينة إلى البحر. كما أن الفنان سلطان الغانم لم يقتصر على رسم المعمار القطري فوزع في هذه المساحة وبيّن هذا الكم الكبير من الناس بعضا من البيوت والقصور القديمة والمساجد المميزة. وجاءت عناصر هذه اللوحة بأكملها من معالجات فنية سواء من حيث المنظور الفني والدراسات التشريحية للناس بفطرة صادقة وبعفوية تصل إلى القلب والعين مباشرة من غير أي تكليف أو تعقيد.

وهكذا بنى الفنان سلطان الغانم على هذه الشاكلة من المعالجات الفنية بقية لوحاته بأحداثها وصورها القديمة فأنجز مؤخرا لوحة مشابهة لسفينة أخرى وتدعى « مقديم » وكانت لا تقل شهرة عن أم الحنايا.

طان الغانم : **أم الحنايا** (زيت على قماش)

سلمان المالكي

- من مواليد ١٩٥٨
- المؤهل العلمي والوظيفة : بكالوريوس في الفنون والتربية ١٩٨٢، حاليا رئيس القسم الفني في مجلة الدوحة.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ جميع المعارض المحلية ٧٢-١٩٨٥
٢ ــ معرض الكويت الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع للفنانين التشكيليين العرب ٧٥-٧٧-٧٩-٨١-٨٣-١٩٨٥
٣ ــ معرض السنتين العربي الثاني ــ الرباط ١٩٧٦
٤ ــ المعارض القطرية في لندن ــ باريس ــ تونس ٧٨-١٩٧٩
٥ ــ معرض مهرجان الشباب العربي ــ الرباط ١٩٨١
٦ ــ المعرض الخليجي الأول ــ الدوحة ١٩٨٠ وبغداد ١٩٨٢
٧ ــ معرض الأسبوع الثقافي الخليجي ــ باريس ١٩٨١
٨ ــ معرض الكاريكاتير الأول ــ الدوحة ١٩٨٣
٩ ــ أقام معرضه الأول بفندق الشيراتون ١٩٨٤
١٠ ــ المعارض الفنية التي رافقت سمو الأمير إلى اليابان وكوريا الجنوبية والهند وباكستان وتركيا ٨٤-١٩٨٥.

- **سيرة حياته**

بدأ شغف سلمان بالرسم عندما أحس بأن هناك هاجسا يتحرك بداخله نحو الورق والحبر وأقلام الرصاص التي وجد الكثير منها وغيرها من الأدوات والخامات الفنية في غرف وحصص التربية الفنية حيث وجد كل الفنانين القطريين البيئة الصالحة لممارسة الرسم والأشغال. فما أن انتبه مدرسو التربية الفنية لهذه الموهبة تترعرع حولهم حتى جاء تكليف جميع مدرسي المواد الأخرى لسلمان لكي يرسم لهم وسائلهم التعليمية بحسه الزخرفي البدائي وبخطوطه البسيطة التي تنم بالفعل عن موهبة فنية.

ولم يقف الفنان سلمان المالكي عند حدود المدارس ومعارضها التي شارك فيها جميعا بل تعداها إلى الصحافة المحلية فكان ينشر رسومه في مجلة **العروبة** في أواسط السبعينيات عندما بدأ يميل إلى رسم الكاريكاتير فيبالغ في رسم أنوف شخصياته أو عيونها أو إبراز عيوبها وصبغها بالخطوط المعبرة عن المشهد أو الموقف الحدثي للكاريكاتير. ولم تقتصر اهتمامات سلمان على رسم الكاريكاتير بل سخّر ريشته في مجال التصوير الزيتي والمائي والرسوم التوضيحية للكتب والقصص والشعر وفي مجال دراسته التي قضاها في القاهرة وتردده المستمر على كلية الفنون الجميلة بالاضافة إلى دراسته الأساسية في التربية الفنية وتطرقه إلى مجالاتها النظرية والعملية حيث كان سلمان متفوقا فيها لما لديه من موهبة ودراية بأسس التصميم والزخرفة.

وبعد عودته من القاهرة في بداية الثمانينيات أخذت مشاركاته الفعالة تأخذ مسارا جديدا من حيث الموضوع والتقنية فاتجهت ألوانه نحو البساطة والمباشرة.

واتخذت موضوعاته مسارا متميزا عن بقية زملائه من ناحية التصوير الزيتي. أما من الناحية الكاريكاتورية فكان ينشر رسومه في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية فكان للموضوعات الاجتماعية واهتمامات الناس مساحات واسعة في فنه وبرزت الموضوعات السياسية والاقتصادية في رسومه في الصحف اليومية. أما بالنسبة لخطوطه فأصبحت أكثر قوة وخدمة للموضوع مع إضافة شيء من الشبكات في المساحات التي تحيط بشخصياته. أما بالنسبة لأسلوبه في التلوين الزيتي فأخذت السطحية تطغى على أعماله سواء في اللون أو المعالجة المساحية للموضوع.

ويتضح ذلك جليا في لوحاته العديدة التي شارك بها في المعارض المختلفة والمعرض الخاص الذي أقامه بفندق الشيراتون عام ١٩٨٤ كما يتضح في أعماله التسطيحية ذات البعد الواحد التي تغلب عليها الألوان المباشرة ذات الملمس الناعم. وسنأخذ على ذلك مثالا باستعراض إحدى لوحاته وهي لوحة **شرقية** أنجزها في السنوات الأخيرة من دراسته واتضحت فيها معالم أسلوبه وتمثل جسم امرأة مستلقية ببعض الطمأنينة والراحة يشغل معظم أجزاء اللوحة. ووضع سلمان في مقدمتها دلة القهوة التي ترمز إلى هوية هذا الجسم وحلل مساحات هذه اللوحة إلى وحدات متلاصقة تختلف في الشكل وتتحد في التشكيل العام وتضفي التناغم اللوني على الجسم وعلى دلة القهوة.

ويتبع هذا العمل أعمال عدة لها نفس الطابع منها **الشرنقة تلتف حول نفسها وخصام** وغيرها.

سلمان المالكي : **شرقيــة** (زيت على قماش)

سلطان السليطي

- من مواليد ١٩٤٥
- الوظيفة : حاليا يعمل رساما تسجيليا في مجلة **الدوحة**.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ معرض الكويت الثالث للفنانين التشكيليين العرب ١٩٧٣

٢ ــ المعرض القطري ــ لندن ــ باريس ــ تونس ٧٨-١٩٧٩

٣ ــ المعارض الثلاثة التي أقامتها الجمعية القطرية للفنون التشكيلية ٨١-٨٢-١٩٨٣

٤ ــ المعارض التي رافقت رحلة سمو الأمير إلى اليابان وكوريا الجنوبية وباكستان والهند وتركيا ٨٤-١٩٨٥

٥ ــ المعرض الدائم للفن التشكيلي ــ الدوحة ١٩٧٢.

- **سيرة حياته :**

ما إن تفتحت عينا سلطان على البيئة البحرية التي حوله وصرف الوقت الكبير باللعب على ساحل الخليج حتى تربى عنده شيء دفين هو حبه لتقليد ما يراه بواسطة أدوات فنية بسيطة وألوان لا يتعدى عددها عدد أصابع اليد الواحدة كان سلطان قد جمعها من بيئته.

وبدأت هذه الأنامل الفطرية تكتشف طريقها نحو الجد والمثابرة حتى دخوله مراحل التعليم الثلاث فتشكلت هذه الموهبة وأخذت في النمو من خلال توجيه أساتذة التربية الفنية له وتشجيعهم إلى أن قاربت موهبة سلطان مرحلة النضج وتجلّت في مشاركاته في المعارض المدرسية ونشر رسومه في مجلات الحائط وشهرته بين أصحابه باعتباره رساما بارعا.

ثم انخرط في سلك العمل بوزارة التربية والتعليم في قسم الوسائل التعليمية فكان بذلك من أول القطريين الذين يلتحقون بهذا النوع من العمل لأن طبيعة عمله تتطلب المعرفة التامة بالرسم وأنواع الألوان مثل ألوان الغواش والبوستر والألوان المائية فأثرت بذلك على اتجاهه إلى التمسك بهذه الألوان. وكانت مشاركاته الأولى في رسم عدة لوحات لطباعتها كبطاقات التهنئة وعرضت هذه المجموعة في المعرض الدائم للفن التشكيلي بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي عام ١٩٧٢ وكانت تغلب عليها موضوعات البيئة وبعض العادات والتقاليد القطرية التي تمس الحياة اليومية، وتميزت بالنظرة التسجيلية اللاقطة للعادات والتقاليد بحاسة البصر.

وتبعت هذه الموضوعات لوحات أخرى كان لها نصيب الفرادة والتميز بين لوحات الفنانين القطريين الآخرين.

وفي أواخر السبعينيات تلاشى الجانب الأكبر من التفاصيل المرافقة للوحاته وحلت محلها البساطة والتحرر في المعالجة اللونية والاستفادة من رش الماء على الورق في الألوان المائية وما تتركها من أثر وتشكيل مساعد في الموضوع وإن لم يغفل سلطان في هذه المرحلة عن التسجيل في لوحاته ليعبر بذلك

عن روح الموضوع البيئي تعبيرا دقيقا جعلت له هذه المعالجات خاصية في البحث والرؤية.

ولوحته **فتاة** هي مثال حي على نهجه وطريقته. وهذه اللوحة نفذت بالألوان المائية وهي صغيرة الحجم لا يتعدى مقاسها ٢٠–١٠ سم تمثل فتاة فردت شعرها إلى الأمام بتسريحتها القطرية المعروفة بـ « العجايف » وتأكيدا لهوية هذه الفتاة وضع الفنان في خلفية اللوحة نافذة قديمة كانت البيوت القطرية تتميز بها وفي أعلاها استدارة قوسية تحلت بقطع من الزجاج الملون تتمشى مع استدارة الفتاة ووضع يدها في أسفل اللوحة.

وجاءت المعالجات اللونية بحس رقيق وساعدت ذلك حساسية الألوان المائية التي تسجل الاحساس المباشر للفنان على سطح اللوحة من دون أي تردد أو مراجعة. لكن هذه المعالجة تأتي بكل صدق.

ولم يغفل الفنان سلطان السليطي التسجيلية في هذا الموضوع من حيث تقديمه لشخصية الفتاة والنافذة الخلفية فقدم هذين العنصرين من الواقع المرئي.

سلطان السليطي : **فتـــاة** (ألوان مائية)

علي حسن

- من مواليد ١٩٥٧.
- المؤهل العلمي : بكالوريوس في التاريخ من جامعة قطر.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ المعرض العام السادس ١٩٨٣
٢ ــ معارض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية الأول والثاني والثالث ٨١-٨٢-١٩٨٣
٣ ــ معرض الكويت التاسع للفنانين التشكيليين العرب
٤ ــ المعارض الفنية المرافقة لزيارة سمو الأمير إلى اليابان وكوريا الجنوبية وباكستان والهند وأنقرة واسطنبول ٨٤-١٩٨٥
٥ ــ البينالي العربي الأول القاهرة ١٩٨٤.

- **سيرة حياته**

يعتبر الفنان علي حسن من الفنانين المحدثين الذين انخرطوا في صفوف التشكيليين القطريين فنمت لديه هواية حب الرسم والخط منذ أن التحق بمدارس قطر النظامية، لكن إحساسه بحب الخط العربي والتعلق به جعله يهدف إلى أن يكون خطاطا، وكانت مطالعاته المستمرة للصحف والمجلات المحلية والعربية ومشاهدته ليافطات المحلات التجارية والاعلانات المتفرقة الدعائية دافعا قويا لتعلم الخط.

في بادىء الأمر جاء عنصر تقليد بعض الخطاطين العرب العاملين في الجرائد والصحف والمجلات المحلية واضحا في أعماله الفنية بخاصة في خط النسخ والحديث والفارسي. فنجد تراكيب الحروف وعلاقتها مع الحروف الأخرى وروحها الانسيابية ترديدًا لحس الخطاطين الآخرين نفسه، إلى أن قرر علي حسن الاستفادة من هذه الموهبة في الخط العربي وطوعها في لوحات ذات حجم أكبر وقضايا تشكيلية أخرى. غير أن لوحاته لم تخرج عن قواعد الخط العربي ونقاطه المعروفة فغلب على أعماله الخط الفارسي والديواني ولم ينسجم مع الخط العربي الحديث لارتباطه الشديد بكلاسيكية الحرف. وفي بعض أعماله حاول إدخال بعض الخامات والمعاجين اللونية الكثيفة لكن هذه الأعمال ظلت في نطاق التكرار. واللوحة المنشورة هنا هي أعماله الخطية وهي لوحة سورة البقرة التي أنجزها بالخط الفارسي. وتتضح هنا براعة الفنان علي حسن في إجادته لقاعدة هذا الخط والاستفادة من إدخال وتنويع عرض الريشة التي يكتب بها مما أعطى تشكيلات متنوعة للحرف الفارسي المستخدم.

وتأتي خامات الحبر والورق والريشة لتؤكد كلاسيكية علي حسن في هذا العمل. لكنه مؤخرا بدأ في إدخال الحرف العربي الحديث الذي يحتاج منه إلى ممارسة متواصلة للتغلب على النمط التقليدي والجملة المقروءة اللغوية وهذا يحتاج إلى وقت كبير.

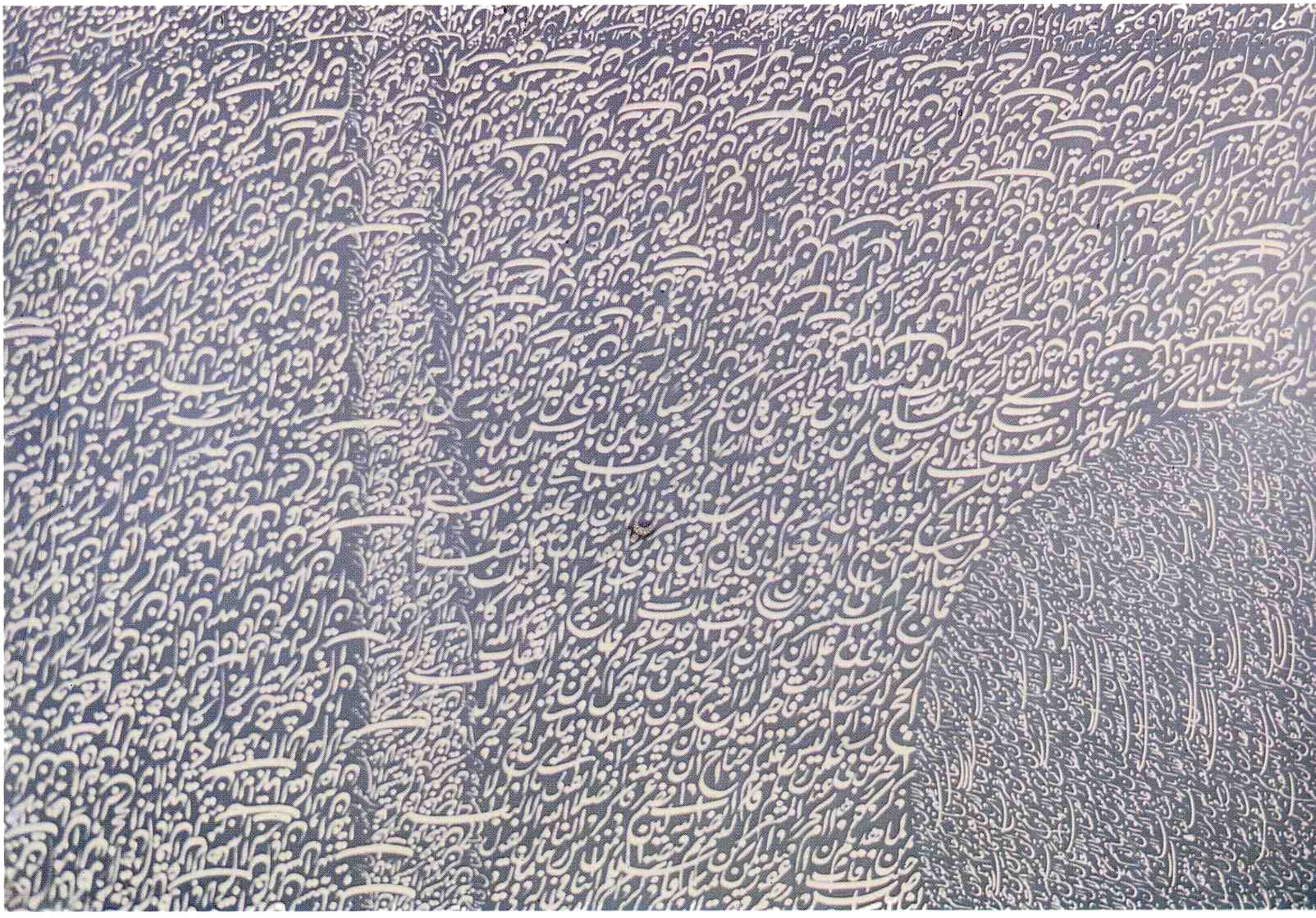

حسن : **سـورة البـقـرة** (حبر على ورق)

يوسف الشريف

- من مواليد ١٩٥٨.
- الوظيفة : موظف بإدارة الثقافة والفنون ــ وزارة الاعلام.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ المعرض الرباعي المشترك الدوحة ١٩٧٩
٢ ــ معرض الأسبوع الثقافي الخليجي ــ باريس ١٩٨١
٣ ــ معرض الفن القطري ــ لندن ــ باريس ــ تونس ٧٨-١٩٧٩
٤ ــ معرض الكويت الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع للفنانين التشكيليين العرب ٧٧-٧٩-٨١-٨٣-١٩٨٥
٥ ــ معارض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية الأول والثاني والثالث والرابع ٨١-٨٢-٨٣-١٩٨٤
٦ ــ البينالي العربي الأول القاهرة ١٩٨٤.

- **سيرة حياته**

يشكل الفنان يوسف الشريف بأسلوبه الواقعي ظاهرة مميزة بين الفنانين القطريين لما تنم عنه لوحاته حتى ذات الأحجام الكبيرة منها من مقدرة فائقة على الصبر والتريث في إنجازها. وقد بدأت مواهب يوسف الشريف تنكشف خباياها وتتفتح ملكاته الفنية في بداية حياته الدراسية وفي المرحلة الاعدادية عندما انضم إلى جماعة التربية الفنية وكانت لوحاته المميزة عن أعمال غيره من الطلبة تنال إعجاب المترددين على المرسم. ولظروف ما لم يواصل يوسف دراسته فالتحق بوظيفة بوزارة الاعلام لاهتمام هذه الوزارة بتشجيع الفنانين الناشئين.

ويعتبر يوسف الشريف أحد الفنانين العصاميين الذين بنوا فنهم ومستقبلهم الفني بأيديهم بدون الدراسة التخصصية للفنون واعتماده الكلي على الموهبة التي حباه الله بها وذلك بتدعيمها بصورة مستمرة بالقراءة الكثيفة والاطلاع الدائم على أمهات الكتب في الفنون الجميلة ومتابعة سيرة الفنانين التشكيليين العالميين ومن أصحاب المدرسة الواقعية والمدرسة التأثيرية.

ويعتمد فن يوسف الشريف بالدرجة الأولى على المعمار، فهو الوحيد الذي يزيد في تفاصيل هذا المعمار الخليجي المميز وعلى وجه التحديد القطري مؤكدا بذلك مدى ارتباط هذا المعمار بالبيئة والجو الخليجي. فما من لوحة عرضها يوسف إلا وكان المعمار موضوعها الأساسي. ومثالا على ذلك نجد لوحة **المجلس** حيث وضع بعض الشخصيات القطرية في حوار هادىء لكن معظم مساحة اللوحة عبارة عن أشكال قوسية معمارية تزدان بها البيوت والقصور القطرية القديمة.

وقس على ذلك اللوحات التي تلتها : **الحصان الهارب والضحى العود وأطفال على الشاطىء** وغيرها من اللوحات.

وبتطرقه لهذا المعمار يلتصق بموضوعات البيئة فيتلذذ في جمع أكثر من شخصية ولون في اللوحة

للتعبير عن روح الحركة الهادئة والتعاون المثمر الذي يتميز به أبناء هذه المنطقة.

ففي تعريف فنه في **كتالوج الجمعية القطرية للفنون التشكيلية** لعام ١٩٨١ يقول عنه محمد علي : « تأثُر الفنان يوسف في معظم أعماله بالمعمار الخليجي واضح، فنلاحظ المصطلحات المعمارية وخطوطها البسيطة، وكتلتها الراسخة في معظم رسومات الفنان »(٨).

وتنفرد أعمال الفنان يوسف الشريف بكبر حجمها ونقاء ألوانها، ألوان البيئة التي تتميز بها المنطقة وهو اللون الأصفر والبني. فهو يتناول هذين اللونين لاضفاء الهدوء والسكينة على شخصياته ومعماره.

ففي لوحة **الضحى العود**(٩) نجد أنه أكد على عنصر المعمار الخليجي سواء في تقديمه للبيت أو المسجد ووزع شخصياته كلا حسب وظيفته فوجدنا البائع في المقدمة والبائعات والحمار كلا يقوم بحركة ما تفيد عمله وهذه الحركات والايماءات يهتم بها الفنان يوسف ليحكي قصة الحياة في هذا الحي القديم. كما أن هناك عنصرا تشكيليا بارزا وهو توزيع الظل والنور في أنحاء اللوحة بصورة جيدة مما أعطاها شكلا بديعا في التقنية.

(٨) **دليل المعرض الأول للجمعية القطرية للفنون التشكيلية**، ١٩٨١، ص ٢٠.

(٩) العود : الكبير.

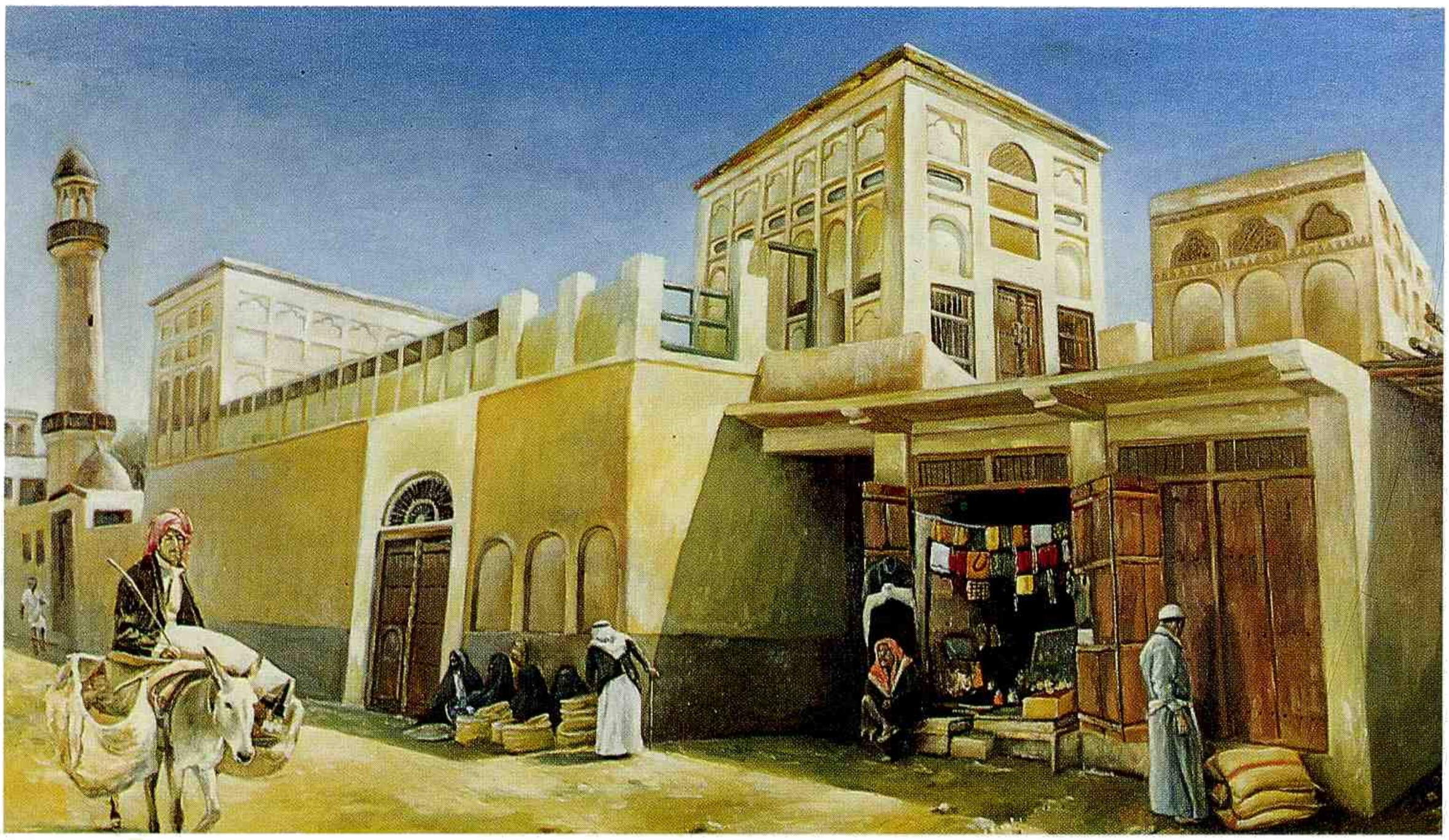

يوسف الشريف : **الضحى العُود** (زيت على قماش)

عيسى الغانم

- من مواليد ١٩٥٤.
- الوظيفة : يعمل بإدارة السياحة والآثار.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ جميع المعارض المحلية من عام ٧٤-١٩٨٥
٢ ــ المعرض القطري ــ لندن ــ باريس ــ تونس ٧٨-١٩٧٩
٣ ــ معرض الخليج الأول ــ الدوحة ١٩٨٠
٤ ــ معرض الخليج الثاني ــ بغداد ١٩٨٢
٥ ــ المعرض المشترك الأول ــ الدوحة ١٩٧٧
٦ ــ معرض الكويت السابع ــ الثامن ــ التاسع للفنانين التشكيليين العرب ٨١-٨٣-١٩٨٥
٧ ــ البينالي العربي الأول ــ القاهرة ١٩٨٤
٨ ــ المعارض الفنية المرافقة لرحلة سمو الأمير إلى اليابان وكوريا والهند وباكستان وأنقرة واسطنبول ٨٤-١٩٨٥
٩ ــ المعرض الخاص الأول ــ الدوحة ١٩٨٤.

- **سيرة حياته**

يعتبر الفنان عيسى الغانم أحد الفنانين القطريين الذين لم يحظوا بدراسة أكاديمية خارج قطر، ولكنه اعتمد اعتمادا كليا على موهبته الفنية التي بدأت تتفتح عندما التحق بالدراسة فتعامل كطالب مع الأقلام والأصباغ في حدود الموضوعات التي تملى عليه من قبل المدرّس وقد وجد بها متنفسا طبيعيا وعالما رحبا لاظهار مقدرته على الرسم والتلوين إلى أن اشترك بعدد من لوحاته في بداية السبعينيات في المعرض الدائم بنادي الجسرة بعد انقطاعه عن الدراسة لظروف خاصة وعمله بإحدى الوزارات.

ولم يكتف عيسى الغانم بهذا العطاء الرباني بل بذل جهدا كبيرا في الاطلاع والقراءة والبحث للوصول إلى رغبته ورضاه عن أعماله. فالتحق لفترة ما بالمرسم الحر القطري التابع لادارة الثقافة والفنون حيث وجد المكان والأدوات والتوجيه السليم لميوله الفنية وخلال هذه الفترة أتيحت له دورة بالجمهورية العراقية في التنقيب عن الآثار وترميمها. وما إن اطلع على أعمال الفنانين العراقيين المعاصرين أمثال الأساتذة فائق حسن وحافظ الدروبي واسماعيل الشيخلي حتى بدأ يتشرب هذه الأساليب في تقنيتها في الموضوع القطري فرسم عدة لوحات عبارة عن وجوه بدوية متراصة أسماها **تقاطيع من البادية** حيث نجد مدى تكاتف هذه الشخصيات بعضها مع بعض ومدى التساؤل والحيرة الباديتين على وجوهها. كما قام الفنان عيسى الغانم بتعتيم الخلفية بعدد من الدرجات الداكنة ليضيف تنوعا آخر في مسار أفقي.

ويتضح الضوء الساقط على بعض المناطق على وجوه السيدات لينتقل هذا البصيص شيئا فشيئا محددا هذه الشخصيات الأربع. ولم يكتف الفنان عيسى الغانم بهذه الموضوعات بل تطرق إلى معظم جوانب الحياة البدوية المميزة فعالج في معرضه الأخير الذي أقامه بالدوحة أنواع الصقور الغريبة بأسمائها وأشكالها المميزة.

وكانت معالجات هذه الموضوعات وغيرها بتأثيرية متحررة لعب الضوء واللون فيها دورا بارزا.

ولذا يمكن اعتبار الفنان عيسى الغانم فنانا لونيا وعن طريق هذا تأتي عناصر كثيرة تضيف لعمله الفني جوانب مساعدة تزيد من كيان العنصر اللوني الأساسي للموضوع. وهذا ليس بغريب، فحبه للصحراء والتعلق بموضوعاتها وإشراق شمسها وما فيها من أسرار ورؤى يضيف إلى خياله العديد منها.

كما أن هناك محاولات أخرى للفنان عيسى الغانم في مجال التجريد واستخدام الحرف العربي. ولكن هذه التجربة تعتبر في بدايتها وهي بحاجة إلى دراسة مستفيضة في الحرف وأشكاله المتعددة القديم منها والحديث.

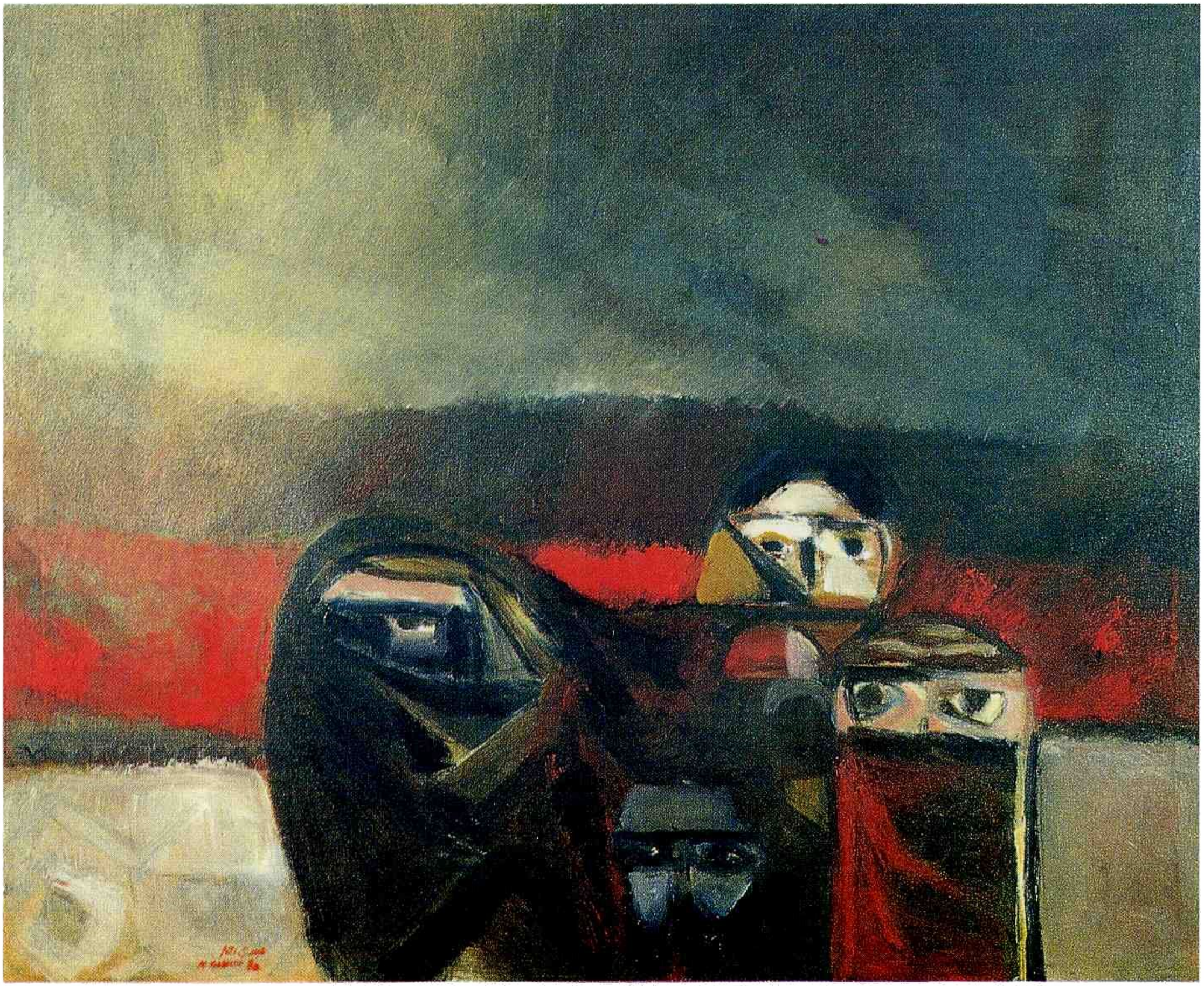

عيسى الغانم : **تقاطيع من البادية** (زيت على قماش)

سيف الكواري

- من مواليد ١٩٥٨.
- المؤهل العلمي والوظيفة : بكالوريوس في التربية والفنون كلية التربية الفنية ١٩٧٧. ماجستير في النحت جامعة جورج تاون ــ واشنطن ــ الولايات المتحدة الأمريكية. وحاليا موجه مادة التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ المعرض الدائم بنادي الجسرة ١٩٧٢
٢ ــ المعرض الأول للطلبة القطريين الدارسين للفنون ــ القاهرة ١٩٧٥
٣ ــ المعرض العام الخامس الدوحة ١٩٧٨
٤ ــ معارض متفرقة بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٣.

- **سيرة حياته**

ترعرع سيف في بيئة فنية فكان أخوه الذي يكبره هاويا للرسم فكان سيف يقلّد أخاه في رسمه. من هنا بدأت العلاقة الحميمة بينه وبين الرسم عن طريق الألوان والأوراق الملونة التي بدأ يحس أنها الملجأ الوحيد للتعبير عن رغباته وبراءته الطفولية.

وهكذا كان أيضا بالمدرسة حتى بدأ هو وأخوه محمد في دراسة الفنون والتربية بمعهد التربية الفنية المتوسط بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

واتجه سيف الكواري يعمل جادا في التصوير حين تلقاه أحد الفنانين العراقيين وهو سليمان الديمي فأعطاه الكثير من أسرار عالم التصوير الزيتي.

ومكث الفنان سيف الكواري ثلاث سنوات في الرياض يدرس الفنون والتربية وبعدها بدأ الاتصال بجماعة الفنون بنادي الجسرة ليعرض بعض لوحاته التي أنجزها هناك. هذه اللوحات لم تخرج عن موضوعات البيئة القطرية البحرية والصيادين وأنواع السفن.

ولم يكتف سيف بهذا بل واصل دراسته الجامعية بكلية التربية الفنية لتفتح له أبواب كثيرة في المجال الفني كالنحت والنجارة والمعادن والنسيج بجانب التصوير والمواد التربوية.

ففي جو القاهرة المليء بالنشاط الفني والمعارض والندوات والمتاحف تفتحت عينا سيف على كل هذه الأمور فبدأ اللون يأخذ مكانا مهما في أعماله وكذلك الخط في اللون اتجه إلى القوة والوضوح، أما الخط فبدأ يأخذ طابع السمو والرقي.

واتضح ذلك عندما عرض سيف في عام ١٩٧٥ مع بعض الفنانين الدارسين بالقاهرة لوحته **عازف الهبان**. وعند عودته إلى قطر عام ١٩٧٧ بدأت مشاركاته الفعالة في أنشطة المعارض المحلية المتفرقة.

إلاّ أن حبه وتعلقه بالفنون التطبيقية وأشغال الخشب والمعادن جعلاه يتقدم للحصول على فرصة السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة النحت والتخصص فيه، وهو اتجاه يعد جديدا على الساحة القطرية لم يمارسه أحد تقريبا.

سيف الكواري : **امـرأة** (خشب)

وفي الولايات المتحدة توفرت له الخامات والأدوات والنشاط الفني والكليات المتخصصة فاستقر على دراسة النحت الخشبي واستلهم المدرسة الحديثة في تشكيل خشبه الذي ينتقيه بعناية فائقة حتى يتماشى مع الموضوع المراد صياغته. وأنجز العديد من تماثيله أثناء دراسته وجلبها معه إلى قطر لإتاحة الفرصة للجمهور القطري لرؤية هذا النوع من الفنون التشكيلية.

استطاع سيف الكواري استخدام الموضوعات البيئية في أعماله وبرزت فيها صورة المرأة، ذلك العنصر الهام في تكوين المجتمع، وتشبثها بالعادات والتقاليد وممارستها للحياة اليومية فسجلها بازميله على الخشب. ففي إحدى هذه التماثيل نجد أن كتلة الخشب واستدارتها وتشطيبها للوصول إلى الملمس الناعم للسطح خدمت الموضوع وهي امرأة ترتدي العباءة التي تلف بها جسدها. لكن جمالها يظل له مذاق خاص فنجد له التأثير في هذا العمل. ولقد قام سيف بمعالجة السطح والأجزاء الأخرى الخارجية منها والداخلية بصورة عصرية لتكون بعيدة عن الواقعية أو الاقتراب من الناحية البصرية للمرأة لتكون معايشة للمفهوم المحلي عن النحت.

محمد الكواري

- من مواليد ١٩٥٥
- المؤهل العلمي والوظيفة : دبلوم معهد التربية الفنية بالرياض ١٩٧٢. بكالوريوس تربية وفنون ــ كلية التربية الفنية جامعة حلوان ١٩٧٧. حاليا موجه مادة التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم.
- **أهم المعارض التي شارك فيها**

١ ــ معارض معهد التربية الفنية بالرياض للسنوات الثلاث ٧٠-٧١-١٩٧٢.
٢ ــ معرض اربد بالأردن ١٩٧٤
٣ ــ معرض الطلبة القطريين الدارسين للفنون ــ القاهرة ١٩٧٥
٤ ــ المعرض العام الثاني للفنانين التشكيليين القطريين ١٩٧٦
٥ ــ معرض السنتين العربي الثاني ــ المغرب ١٩٧٦
٦ ــ المعرض العام الرابع ١٩٧٨.

- **سيرة حياته**

بدأت أنامل محمد الكواري الصغيرة تخط أول ملامح رسومها على كراسات مدرسته وهو لم يترك زاوية بها إلا جمّلها بها. حتى بدأت عيناه تكتشفان سحر ألوان الأقلام والألوان المائية فزين جدران المرسم برسومه لفطنته في الرسم وتعلقه بالتلوين.

وأحس بحب جارف يدفعه نحو الاستمرار في الرسم. فهو لم يكتف بحصص الرسم الرسمية بل كان يقضي المساء بطوله في غرفة الرسم يعمل بجد واجتهاد حتى دفعه هذا الحب للتوجه إلى المملكة العربية السعودية للازدياد وهو صغير لم يتعد الخامسة عشرة من عمره ليلتحق بمعهد التربية الفنية المتوسط بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

وهناك أحس بأن جميع البرامج والمواد تخدم رغباته وميوله ولا سيما التصوير حيث تلقاه أستاذ عراقي وعرفه على أسرار اللون وطريقة رسم الوجوه والمناظر، عندما كان يتعمد هذا الأستاذ إحضار لوحات بعض الفنانين المشهورين عالميا ليضعها أمام محمد الكواري لتقليدها والاستفادة منها ومن تجربة هذا الفنان في اللون والخط وتوزيع الظل والنور والتلوين بشكل عام إلى أن تشبع محمد بهذه التجارب العملية التي مهدت فيما بعد لأعماله المميزة باللمسات السريعة.

وبعد عودته من الرياض أسند إليه تدريس التربية الفنية في إحدى المدارس الابتدائية ومكث فيها سنتين احتك خلالهما بالأساتذة الموجودين أصلا لتدريس التربية الفنية وكذلك بالمنهج والتعرف على الخامات والأدوات ونشاطات المدارس والاشتراك بها حتى كوّن جماعة محبي الفنون في هاتين السنتين. وكان يقضي أفرادها الوقت الكثير لتدريبهم وتعريفهم بالرسم والأشغال. ولم تتوقف مطامح محمد الكواري عند هذا الحد فسافر إلى القاهرة للاستزادة من الفن والتربية. والتحق بكلية التربية الفنية ووجد الأساتذة والفنانين فاستطاع أن يزيد من رصيده الفني. وبدأت فرشاته تتبلور ملونة شخصيته الفنية واتضحت هذه

التجارب في عدد الأعمال التي اشترك بها في أول معرض للطلبة الدارسين بالقاهرة عام ١٩٧٥ حيث قدم في هذا المعرض عشرة أعمال كانت معظم موضوعاتها بيئية تنم عن العادات والتقاليد القطرية القديمة. واتضحت أيضا لمسات محمد التأثيرية السريعة التي أضيفت إلى حلاوة هذه الأعمال. ولم يكتف محمد الكواري بما تلقاه من علم في كلية التربية الفنية بل كان يتردد على استوديوهات كلية الفنون الجميلة يدرس الموديلات الحية والطبيعة الصامتة. ومما أعطاه دفعة لحب عمل الموديلات ورسمها هو مصاحبته لأحد الفنانين البحرينيين وهو مناحي مرزوق الذي كان متخصصا في فن الحفر. فكانت رسومه تعتمد على الخط الكلاسيكي. وعند عودة الفنان محمد الكواري إلى قطر سخّر خبرته وتجربته للمشاركة في بعض المعارض الفنية التي أقيمت في قطر وخارجها. وانخرط في سلك توجيه التربية الفنية يعطي توجيهاته الفنية ويثبتها مع مدرسي التربية الفنية.

وتعتبر أنضج مرحلة بالنسبة للفنان الكواري هي مرحلته التأثيرية التي كانت الألوان فيها تتميز بالهدوء والسكينة. فهو ناجح في استخدامه للموضوعات البيئية الشعبية وتطويعها للطريقة اللونية الشخصية. فهو في هذه اللوحة يقدم بعض الشخصيات الشعبية القديمة وهي تتحاور في أمور الغوص والصراع مع البحر. وجاءت مسحات محمد الكواري الهادئة ولمساته الساكنة لتعطي بعدا آخر للعواطف النبيلة التي تجمع هذه الشخصيات.

كما أنجز الفنان محمد الكواري عملا آخر على هذه الشاكلة وهو منظر يشوبه السكون. يقول جمال السجيني عن هذه اللوحة « كل شيء ساكن... البحر والقوارب والسماء... هدوء يخيم على الشاطىء الذي يحتضن المياه والقاربين، البيوت لا صوت فيها ولا حركة بداخلها... الشمس لاذعة أقفر بسببها الشاطىء وسكنت الأشياء هل هو مولد مدرسة انطباعية قطرية...؟ هل هو متنفس جديد للحس القطري وبداية طريق للمدرسة القطرية المعاصرة ؟»(١٠).

---

(١٠) **الفن التشكيلي في قطر**، ص ٦٨.

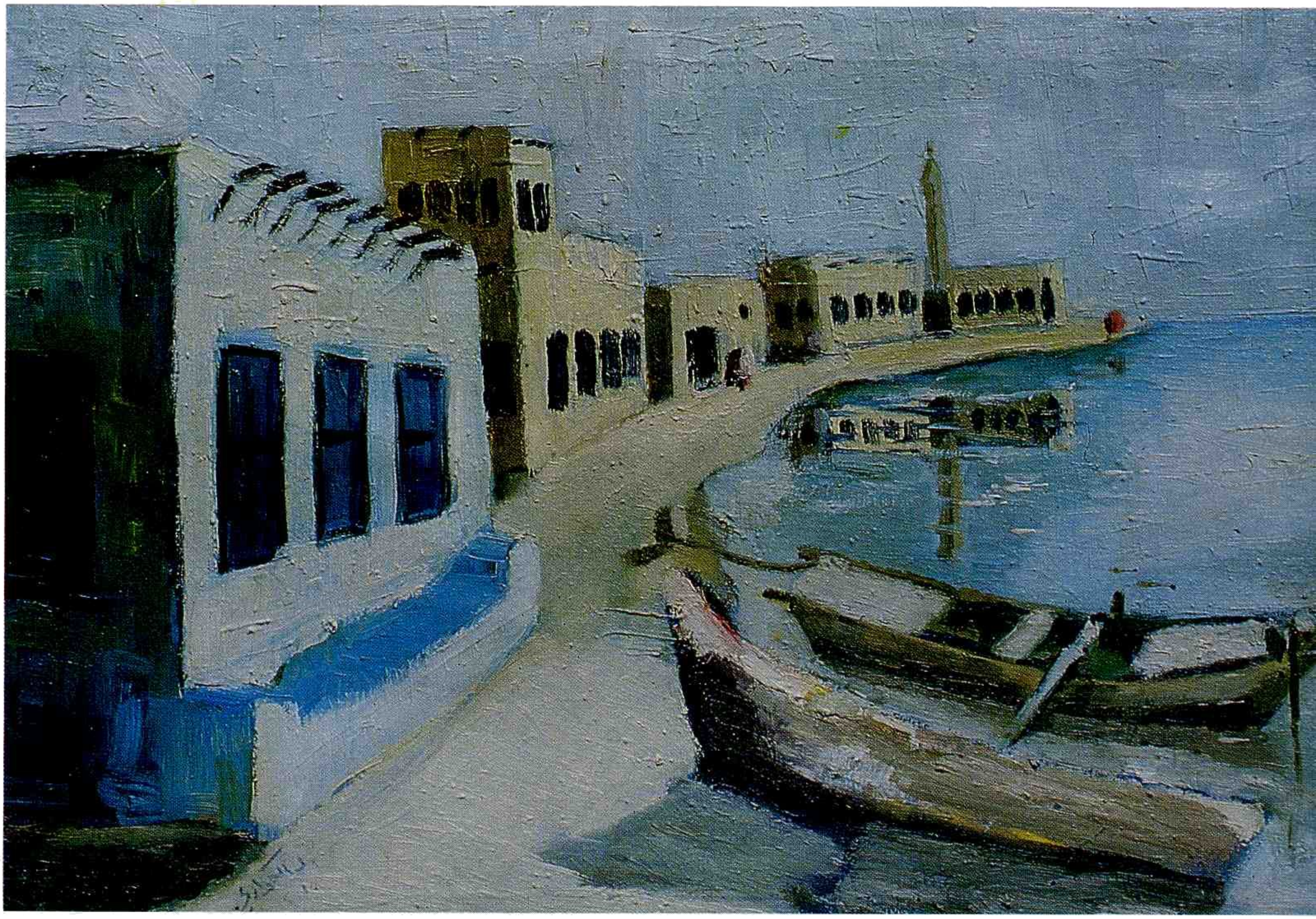

الكواري : **منظر** (زيت على قماش)

وفيقة سلطان

- من مواليد ١٩٥٢.
- المؤهل العلمي والوظيفة : بكالوريوس فنون تطبيقية كلية الفنون التطبيقية القاهرة ٧٤-١٩٧٥. حاليا مراقبة الانتاج في تلفزيون قطر.

- **أهم المعارض التي شاركت فيها**

١ ــ جميع المعارض المحلية من عام ٧٢-١٩٨٥.
٢ ــ معرض الكويت الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع للفنانين التشكيليين العرب ٧٧-٧٩-٨١-٨٣-١٩٨٥
٣ ــ المعرض القطري لندن ــ باريس ــ تونس ٧٨-١٩٧٩
٤ ــ معرض السنتين العربي الثاني ــ الرباط المغرب ١٩٧٦
٥ ــ المعارض المصاحبة لزيارة سمو الأمير إلى اليابان وكوريا الجنوبية وباكستان والهند وتركيا ٨٤-١٩٨٥
٦ ــ المعرض الشخصي الأول ــ الدوحة ١٩٨٤
٧ ــ معرض فناني الخليج ــ بغداد ١٩٨٢.

- **سيرة حياتها**

تعتبر الفنانة القطرية وفيقة سلطان أول فتاة قطرية تقتحم بكل ثبات أبواب الحركة التشكيلية وهي بذلك تعتبر الرائدة الأولى في هذا المجال الجديد بالنسبة للفتاة القطرية.

جاء حب الفنانة وفيقة سلطان للرسم والتشكيل متمثلا في ميولها الفنية لكونها فتاة تهتم بالتنسيق والتزويق في أشكال الأشغال العامة التي كانت أنامل الفنانة وفيقة تبدع من خلالها أشكالها الفنية وهي عبارة عن الزهور والورود والنسيج واختيار الألوان المناسبة له وهذا لم يأت بالطبع إلا عن طريق الاستخدام المتمكن للألوان والرسم بالدرجة الأولى.

فكانت الألوان المفرحة والباهرة تصاحب وفيقة كما أن الخط اللين ذا النغمة السلسلة السهلة يصاحب الموضوعات التي ترسمها. هذه الخلفية الفنية الكبيرة لا بد من تنميتها بالدراسة والتخصص فما كان من وفيقة إلا الالتحاق بكلية الفنون التطبيقية بقسم الديكور، فهذا القسم هو الوحيد الذي يرضي مطامحها الفنية وتطلعاتها المستقبلية. فعن طريق التخصص يمكن الابداع والتوسع في الانتاج. وبعد قضاء أربع سنوات في القاهرة استطاعت الفنانة وفيقة استيعاب الخامات الفنية والتشكيلات السهلة المستخدمة في الديكور فوجدنا في لوحاتها المبكرة بعد عودتها من القاهرة خامة الفلين والبولستيرين ودهنها بألوان البخ وما تترك هذه الألوان من تأثيرات على الخامة. بخاصة وأن وفيقة بدأت في هذه المرحلة باستلهام المعمار القطري. وساعدتها هذه الخامة الطيعة في تنفيذ تفاصيل المعمار فوجدنا النوافذ التي تمتاز بالأقواس الاسلامية والزخارف المثلثة. وحتى في أعمالها الزيتية بدأت هذه التأثيرات المعمارية، « كان لعشق الفنانة لفنونها القطرية المعمارية وقناعتها في اختيار عنصر بسيط من عناصر البناء، ألا وهو باب وجدار، وما حتم عليها ضرورة تحطيم وتطويع الرتابة والتماثيل في توسط الباب في الحائط، وتماثيل

الزخارف، وهي تتناول هذا العنصر في عملها الفني. فكل عنصر في جانب البوابة موجود في الجانب الآخر. وقد خفف من وطأة التماثيل في التلوين ما حاولته الفنانة من تغيير في الخطوط الهندسية المحيطة بالباب ومن تنوع الشقوق الموجودة أسفل الجدار وتغاير ألوانها »(١١).

ثم تطرقت وفيقة سلطان إلى الحرف العربي لقيمته التشكيلية العالية فصبغته باللون الذهبي الذي كانت تتميز به الأعمال الاسلامية السابقة وبخاصة في التزجيج الخزفي. فلقد حاولت الفنانة وفيقة إدخال بعض الكتابة المقروءة وبعض الآيات القرآنية الاسلامية مثل سورة الفلق، والبسملة وسورة الحمد. كما استهوتها إحدى القرى القطرية الواقعة على الشاطىء الشرقي لدولة قطر وهي قرية المفجر ــ حيث البيوت القديمة المهجورة تتلاقى مع مياه الخليج لتحكي قصة الأهالي الذين كانوا يسكنون هذه القرية. فأنجزت الفنانة وفيقة مجموعة كبيرة تمثل بيوت هذه المنطقة التي تتميز بحسها الرقيق وتناولها لعمق الموضوع. لكن تقنية هذه المجموعة وإن أنجزت بألوان الزيت بالحجم الكبير ــ عرضت بأول معرض لها في الدوحة ١٩٨٤ ــ فقد أعطت التأثير المائي المباشر.

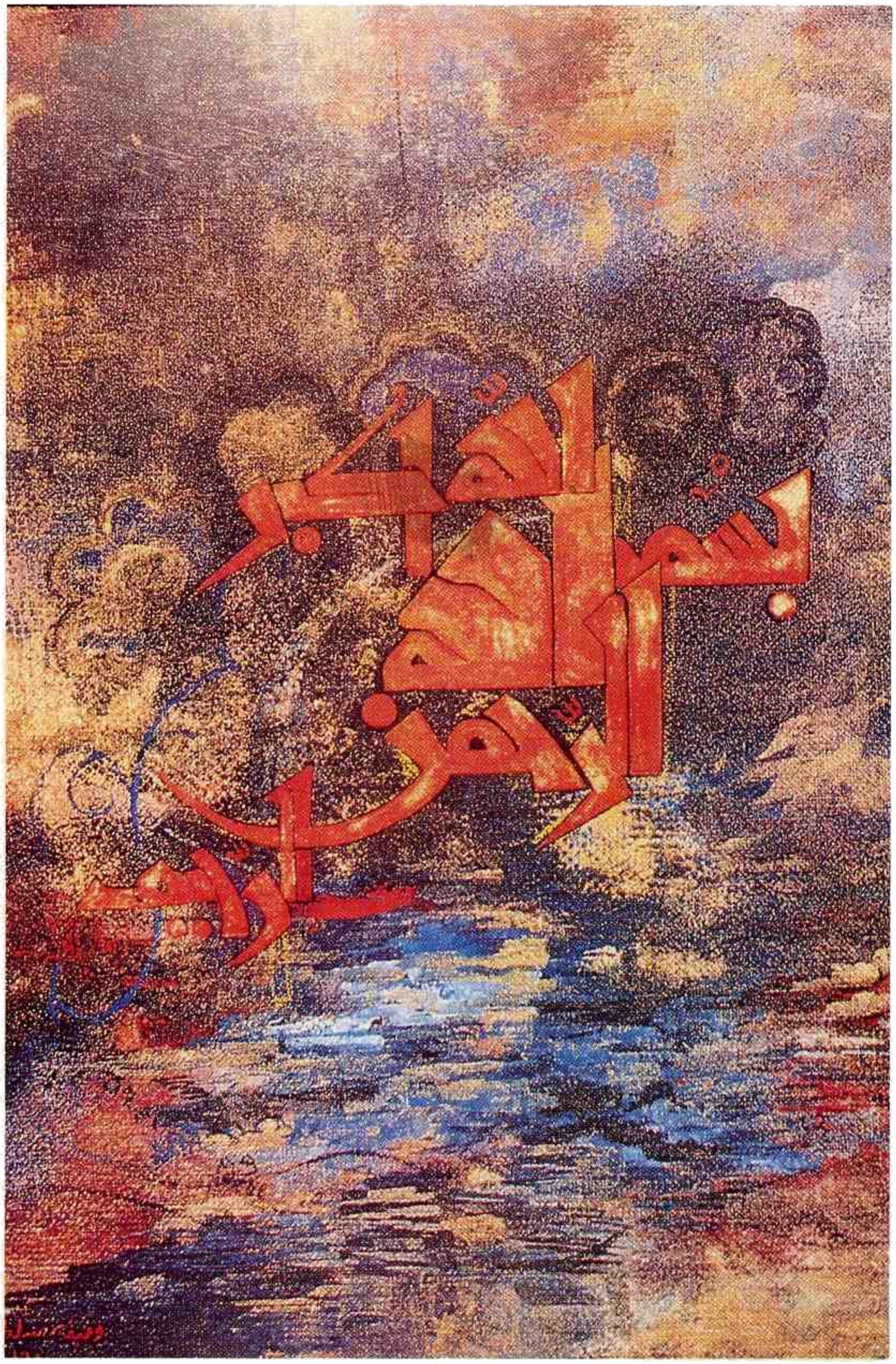

وفيقة سلطان : **البسملة** (زيت على قماش)

(١١) **التشكيلي القطري**، العدد الأول، الغلاف الداخلي.

بـدريـة الـكـبـسـي

- من مـواليـد ١٩٦٣.
- **أهم المـعـارض التي شاركت فيها**

١ ــ المعرض الثاني والثالث للمرسم الحر

٢ ــ معرض الشباب العربي الرياض.

- **سـيـرة حـيـاتـهـا**

الفنانة بدرية الكبيسي من الفنانات القطريات اللواتي قدمتهن الجمعية القطرية للفنون التشكيلية على الساحة القطرية مؤخرا. « فالجمعية القطرية للفنون التشكيلية تطبيقا لمبادئها وأهدافها باحتضان وتشجيع الفنانين الموهوبين وانطلاقا منها يأتي المعرض الأول لوفاء الحمد وبدرية الكبيسي فلنتأمل أعمالهن الفنية التي أمامنا ونحكم فيها من خلال اللون والشكل والمضمون ولعل هذه الخطوة تتلوها خطوات أخرى من فنانين وفنانات من أبناء وبنات قطر »(١٢).

لقد لعبت موهبة الفنانة بدرية الدور الكبير في حبها وتعلقها بالألوان والأشغال الفنية في مراحل تعليمها الأولى. فلقد كانت مميزة ومتفوقة بين زميلاتها على مقاعد الدراسة إلى أن التحقت بالمرسم الحر القطري في بادىء الأمر بعد أن سمعت به ووجدت هناك الارشاد الواقعي في الرسم الصحيح القائم على الخط ومن خلاله التعمق في رسم الظل والنور والمحافظة على النسب التقليدية ولقد اتضح ذلك من خلال مشاركة الفنانة بدرية في المعرض الثاني والثالث وفي تناولها للموضوعات الشعبية منها والبيئية إلى أن تقدمت للالتحاق بجامعة قطر وانخرطت في كلية التربية، قسم التربية الفنية. في هذه المرحلة الجديدة في حياتها استطاعت الفنانة بدرية أن تطلق العنان للتعبير الحر والسعي نحو إيجاد شخصية لأعمالها وذلك من خلال التعامل مع اللون والتشكيل الحر والابتعاد شيئا فشيئا عن الواقعية المقيدة.

ويتضح ذلك في بعض الأعمال التي عرضت لها في مايو ١٩٨٥ حيث وجدنا التعامل مع الحروف العربية التجريدية ذات الألوان الصريحة وكذلك الموضوعات السريالية ذات الألوان الحارة والباردة. من هنا يبدو تأثير التصميم في تناول هذه الموضوعات حيث يكون هم الفنانة هو وجود العلاقات التشكيلية البحتة بين عناصر اللوحة والتوافق في تناول هذه العناصر للوصول إلى أعلى الدرجات في الحلول التشكيلية المريحة لعين الرائي.

---

(١٢) **دليل المعرض التشكيلي المشترك للفنانتين القطريتين وفاء الحمد وبدرية الكبيسي**، ص ٢.

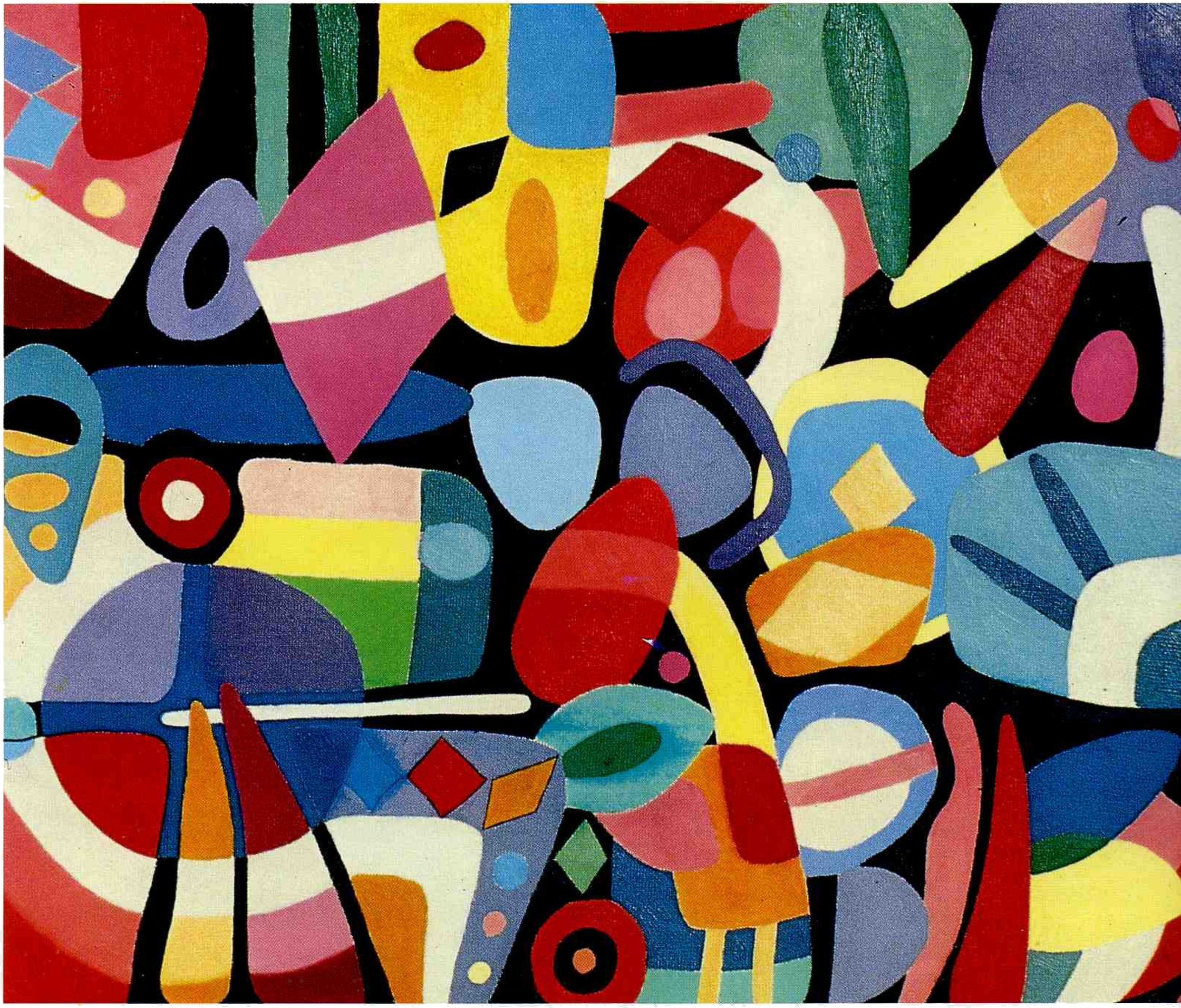

لكبسي : **تكـوين** (زيت على قماش)

وفـــاء الـحـمـــد

- من مـوالـيـد ١٩٦٤
- **أهم الـمـعـارض التي شاركت فيها**

١ ــ المعرض الأول والثاني والثالث لطلبة المرسم الحر
٢ ــ معرض الخط العربي بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي ١٩٨١
٣ ــ معرض الشباب العربي ــ الرياض ١٩٨٣
٤ ــ المعرض الرابع للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ١٩٨٤.

- **سـيـرة حـيـاتـــهـــا**

ما إن وضعت الفنانة وفيقة سلطان أقدامها في مجال الفنون التشكيلية معلنة بذلك دخول أول فنانة قطرية في هذا المجال حتى تبعتها أخريات وقد فتحت عيون الفتيات القطريات على طبيعة الفنون التشكيلية التي تتماشى وطبيعة الفتاة في تزيينها وتزويقها لملابسها وحرصها على الانتقاء الجيد فيما يخص حياتها.

وتعدّ الفنانة وفاء الحمد إحدى الفنانات القطريات اللواتي وجدن في رحاب الفن التشكيلي المتنفس الطبيعي للممارسة والعطاء. ولقد ولدت الفنانة وفاء مع موهبة الرسم والزخرفة التي حباها الله بها ووجدت البيئة الصالحة لتنمية هذه الموهبة في حجرات الدراسة والمراسم إلى أن التحقت بالمرسم الحر القطري الذي فتح أبوابه للفتاة، وكانت من أوائل المتقدمات لهذه المؤسسة. وهناك وجدت الدراسة الأكاديمية والطريقة الكلاسيكية للممارسة الفنية من خلال إجادة الظل والنور والرسم الصحيح للأشخاص والوجوه ودراسة التكوين في الطبيعة الصامتة وكان الخط هو العنصر الأساسي في التعليم. وبعد هذه الممارسة استطاعت أن تفوز بعدة جوائز منها الأولى في المعارض الثلاثة التي أقامها المرسم الحر.

وأثناء عملها بالمرسم الحر في الفترة المسائية افتتح بجامعة قطر قسم خاص للتربية الفنية بكلية البنات. والتحاقها بهذا القسم شكل دافعا آخر للافادة من المواد التربوية على أسس أكاديمية مثل تاريخ الفن والتربية وطرق التدريس بجانب المواد الفنية الأخرى كالتصميم والتشكيل والرسم والتصوير والنجارة والمعادن. بهذه الخبرات المتنوعة فتحت أبواب الابداع والابتكار المتحرر للفنانة وفاء التي وجدت فيها الطريق السليم للافصاح عن التعبير الشخصي المباشر فتغيرت موضوعاتها شيئا فشيئا وابتعدت عن الواقع التسجيلي والمدرسة البصرية في تناول الموضوعات البيئية واتجهت إلى التصميم التجريدي الكامل المستقى من المدرسة الاسلامية.

ويتضح هذا التغير في المعرض الذي أقامته الفنانة وفاء مع صديقتها بدرية الكبيسي في مايو ١٩٨٥. ففي معظم لوحاتها ونأخذ إحداها كمثل حي لهذا التغيير وهي لوحة تذكرنا بالفن الدائري المجرد مستغلة شكل السفرة الخليجية وكيف أن تعشقها بخامة الجريد تحول هنا إلى اللونين الأبيض والأسود بمساحات صغيرة جدا أخذ الوقت الكبير منها. من هنا نجد أن الفنانة وفاء أرجعت الموضوع المحلي إلى التراث الاسلامي بعين الفنانة الحديثة.

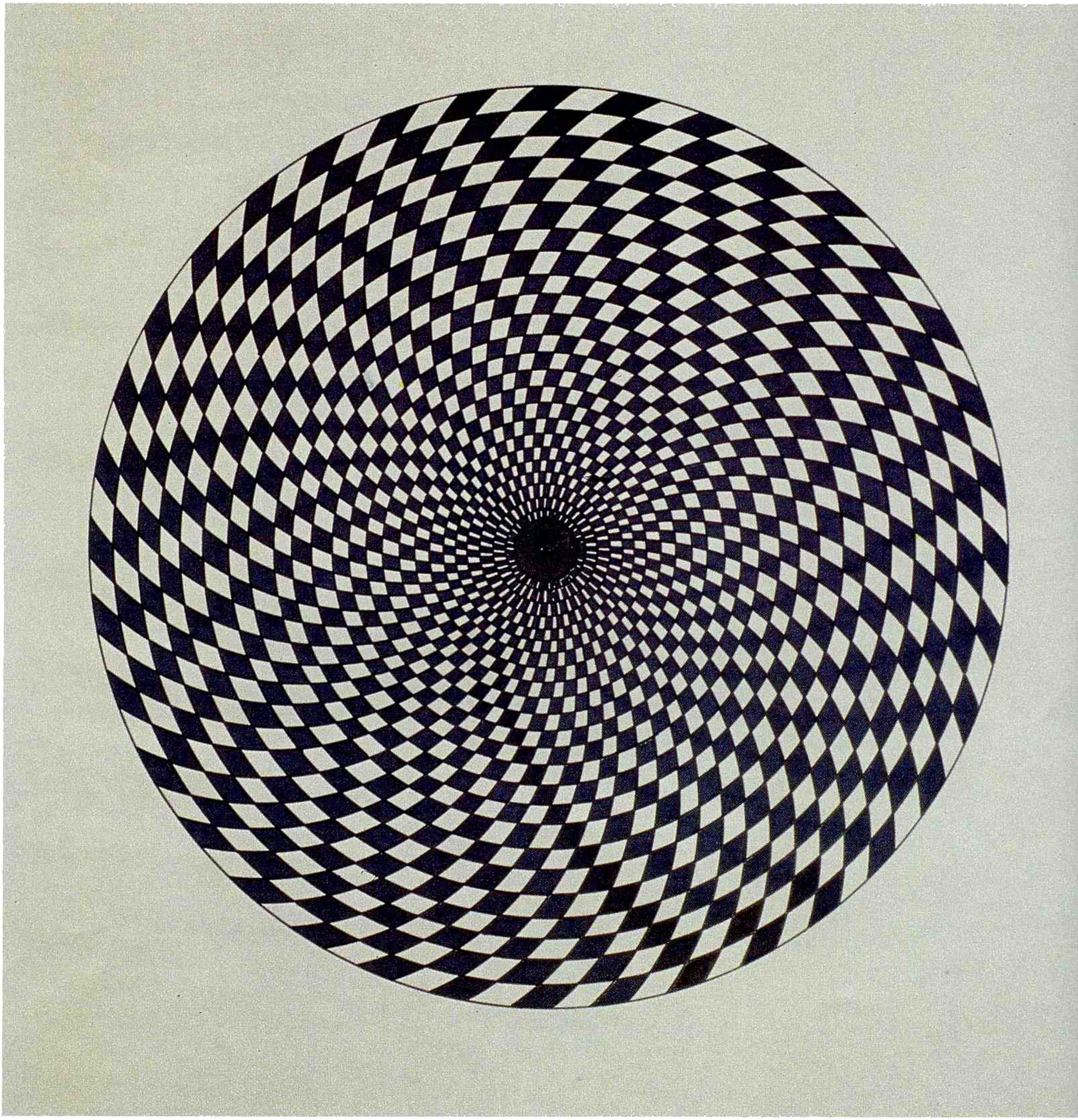

لحمد : **دائـرة** (حبر على كرتون)

الخاتمة

الفن التشكيلي في قطر لا يزال ينمو، وتسير خطواته نحو الأحسن في ظل العمل المتواصل والتكاتف المستمر بين المؤسسات الرسمية والأهلية في تشجيعها المستمر للفنانين التشكيليين الذين هم بلا شك محور القضية وإعطائهم الفرصة الكبيرة لانجاز الأعمال الفنية التي تخاطب الجمهور مباشرة دون تعقيد وهذا ما لمسناه من خلال استعراضنا لتاريخ الحركة التشكيلية الحديثة منها حيث وجدنا الولادة الحقيقية للتشكيل المعاصر. وخلال السنوات الخمس عشرة الماضية رأينا مدى تعلق الفنان القطري بوطنه محاولا بذلك تقديمه في أحسن صورة للعالم الخارجي وذلك بلا شك له تأثير بالغ في نشأة وتطور العمل الفني على المستوى الأدبي والتقني. وهذا ما وجدناه في استعراضنا لسيرة حياة الفنانين ونماذج المدارس القطرية الحالية وأهم الأعمال التي أنجزها هؤلاء الشباب تحت راية الفنون التشكيلية مؤمنين بتواصل تجارب الفنان وفكره وعطائه الخير الذي ينير بذلك دروب الجمهور العريض.

المَـــراجع

١ ــ **معجم البلدان**، ياقوت الحموي.

٢ ــ **كتلوج المعرض الأول للطلبة الدارسين بالمرسم الحر ١٩٨٢.**

٣ ــ مجلة **الجوهرة**، ١ مايو ١٩٨٤.

٤ ــ **كتلوج المعرض الأول للأصدقاء الثلاثة في الهواء الطلق.**

٥ ــ جريدة **العرب** القطرية، ١٤ ديسمبر ١٩٧٨.

٦ ــ **الفن التشكيلي في قطر**، جمال السجيني.

٧ ــ **حين يتوهج الخليج وجدا وحبا، يوسف أحمد يرسم بالكلمات**، حسان عطوان.

٨ ــ مجلة **الدوحة** العدد ١١٢، أبريل ١٩٨٥.

٩ ــ **كتالوج المعرض الأول للجمعية القطرية للفنون التشكيلية.**

١٠ ــ **التشكيلي القطري.**

١١ ــ **التشكيل المعاصر في دول مجلس التعاون**، عبد الرسول سلمان.

١٢ ــ **الفن التشكيلي في الخليج العربي**، شوكت الربيعي.

المحتوى

تصدير ٥

الفصل الأول

لمحة تاريخية ١١

ـــ بواكير التشكيل القطري قديما ١٢

الفصل الثاني

التشكيل القطري المعاصر ١٩

ـــ وزارة التربية والتعليم ٢١

ـــ وزارة الاعلام ٢٥

ـــ محاور التجمعات الفنية القطرية ٢٩

الفصل الثالث

موضوع الفن القطري ٣٧

ـــ مدارس الفن القطري ٤٥

الفصل الرابع

الفنانون التشكيليون ٥١

الخاتمة ٩٧

المراجع ٩٨